صالحون
١٤٠٨/١٠/١٤هـ
محمود حسن زيني
٢٠٨/٦٨ ١٤٠٨هـ
٢٠٨/٢٢/١٥

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا
فرع الأدب

٣٠١٠٢٠٠٠٠١٨٤١

شعر الهجيس حتى نهاية العصر العباسي الأول

جمع وتوثيق ودراسة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب

٠٠٤٠٥٧

إعداد
الطالبة / ابتسام محمد سعيد باحمدان

١٨٤١
جامعة أم القرى
مركز الوثائق والمكتبات
قسم المخطوطات
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH

إشراف
الأستاذ الدكتور / محمود حسن زيني

١٤٠٧ — ١٤٠٨ هـ

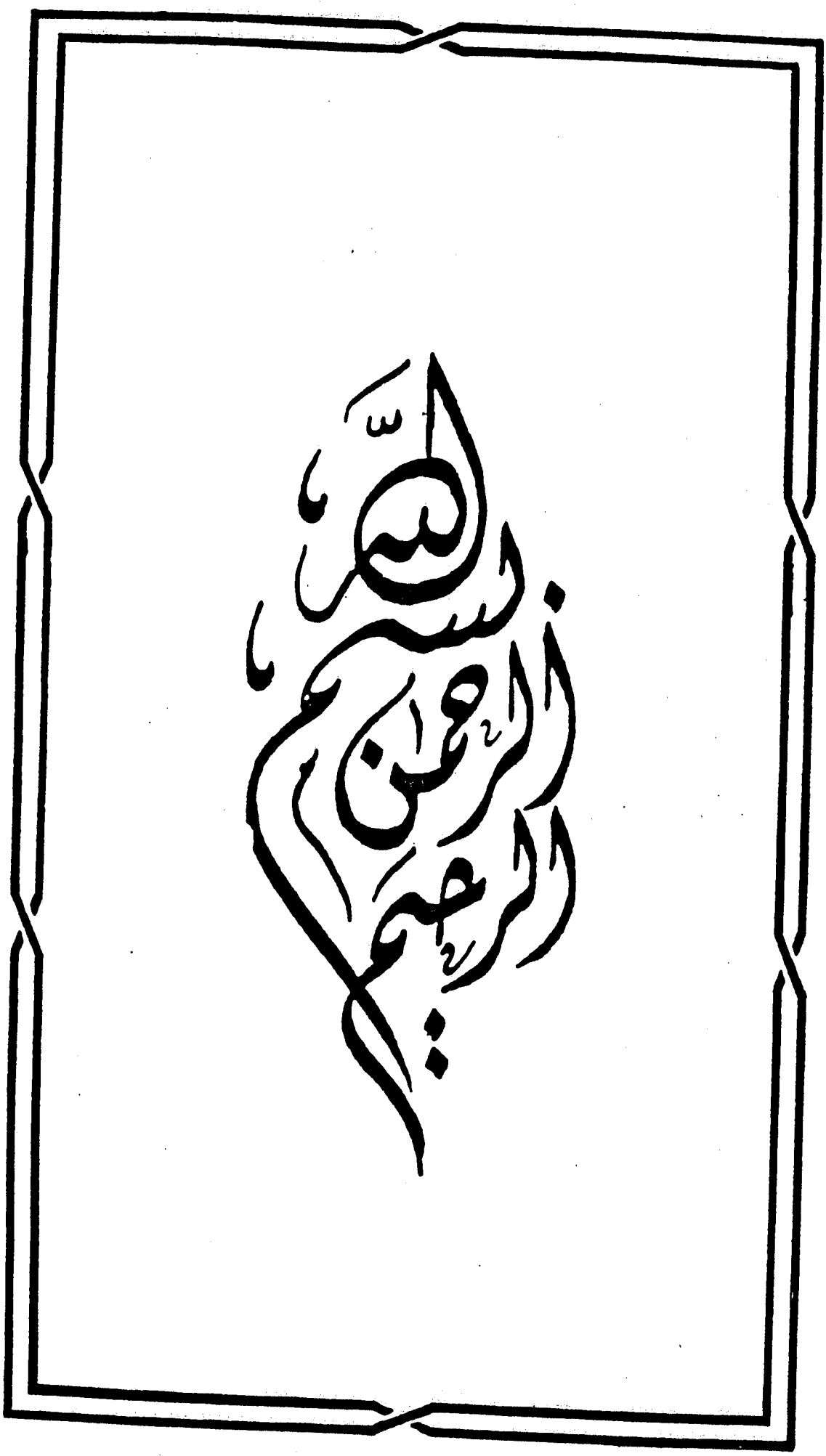
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

(أ)

المقدمـــــة

إنَّ الحمدَ لله نحمده ،ونستعينه ،ونستهديه ،ونستغفره ، ونعوذ به من شرور أنفسنا ،وسيئات أعمالنا ،من يهد اللّه فلا مضلَّ له ، ومن يضلـــل فلا هادي له ،وأشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له ، له الملك ،ولـــه الحمد ،وهو على كل شيء قدير . وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله بلّغ الرسالة ، وأدى الأمانة ،ونصح الأمّة ـ صلى اللّه عليه ،وعلى آله وصحبه وسلم.

أمّا بعد :

فإنَّ هذا البحث يتناول "شعر الهجرتين حتى نهاية العصر العباسي الأول " : جمعًا وتوثيقـــًا ودراسـة.

والذي دفعني لاختيار هذا البحث أسبابٌ منها :

١ ـ أنَّ ما قيل من شعر في هذه الفترة منثور في بطون الكتـب ، ودواوين الشعراء ، لم يقيض اللّه له يدًا تجمعه ،لتودعه كتابًا خاصًا يقـدم صورة متكاملة لأثر الهجرتين في نفوس الشعراء ،وصداها في وجدانهم.

٢ ـ الرغبة في تناول جانبٍ مشرقٍ من تاريخ نبيّ هذه الأمّـــة محمد ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ يتمثل في هجرته عليه الصلاة والسلام ـ وصحبـه الكرام من مكة إلى يثرب . وهجرة صحابته ـ عليهم رضوان اللّه ـ إلى الحبشة.

٣ ـ الرد على من ادّعى أنَّ الإسلام أضعفَ الناحية الفنية فـي شعر الشعراء المجيدين في الجاهلية ،لانصرافهم إلى تدبر آيات القـــرآن الكريم ، والانشغال بأمر الدعوة الجديدة ،وبالفتوحات ،وكلّ ذلك ـ في رأيهم ـ قلل نتاجهم من جانب ، إلى ما اعترى الناحية الفنية من ضعف من جانب آخر.

٤ ـ الرد أيضًا على من ادّعى أنَّ الإسلام لم يؤثر التأثير المتوقع في شعراء المسلمين .

أمّا عن الصعوبات التي واجهت البحث فكثيرة، إذْ لا يخلو بحث من معاناة .

هذا وقد قُسِمَ البحثُ قسمين ، يتفرع كل منهما إلى عدة مباحث ، تسبقهما مقدمة ، وتمهيد ، وتتلوهما خاتمة ، ثم الفهارس ، وقد قُسمتْ على النحو التالي : فهرس للآيات ، وثان للأحاديث ، وثالث للقوافي ، ورابع للمصادر والمراجع ، وخامس للموضوعات .

أمّا عن المقدمة : فهي للتعريف بموضوع البحث ، وأمّا التمهيد فهو عن التعريف بالهجرة ، وبداياتها ، ودوافعها مع ذكر بعض آراء المستشرقين عن الهجرة ، وأمّا القسم الأول فهو : جمع وتوثيق لشعر الهجرتين ويقوم على مبحثين :

المبحث الأول : شعر الهجرة الأولى .

المبحث الثاني : شعر الهجرة الثانية ، ويضم :

أولًا : الهجرة في شعر صدر الإسلام .

ثانيًا : الهجرة في شعر الأمويين .

ثالثًا : الهجرة لدى شعراء العصر العباسي الأول .

والقسم الثاني : دراسة لهذا الشعر ، وأتى في مباحث هي :

المبحث الأول : موضوعات شعر الهجرتين ، وتناول : دوافع الهجرة ، والهجرة إلى الحبشة ، ومن ثم بدايات الهجرة الثانية ، ثم هجرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - و أخيرًا مشاعر الأنصار تجاه المهاجرين .

المبحث الثاني : أثر الإسلام في شعر الهجرتين : مبتدئًا بأثر القرآن الكريم فيه ، مثنيًا بأثر الحديث الشريف ، من خلال الألفاظ والمعاني .

المبحث الثالث : أبرز الخصائص الأسلوبية لهذا الشعر ،متمثلة في : شيوع الأمر ،وتردد ضمير المتكلمين كثيرًا ،والتوكيد ببعض العناصر كإنّ ، وقد .

والخاتمة : لنتائج البحث .

ذلك ما قمتُ به ، فإنْ أحسنتُ فذلك توفيق من اللّه تعالى ، وإنْ كانت الأخرى فذلك مبلغ علمي ،وقدر طاقتي ، وما آمله من أساتذتي الأفاضل هو النصح ،والإرشاد للوصول بهذا البحث إلى الغاية المنشودة منه .

ولا يسعني في هذا المقام إلاّ أنْ أتقدم بالشكر الجزيل ، لإدارة جامعة أم القرى؛ لما تقدمه من خدمات علمية لطلابها ، وطالباتها .

ولإدارة كلية اللغة العربية؛ التي لم تدّخر وسعا في تسهيل أمور المنتسبين والمنتسبات اليها .

ولأستاذي المشرف ،سعادة الأستاذ الدكتور محمود حسن زيني؛ لما قدمه من توجيه ،فجزاه اللّه عني خيرًا .

وللأستاذين المناقشين ؛اللذين أسعَد بسماع توجيهاتهما للاستفادة منها ،والعمل بها ، ولكل من مدّ لي يدًا أخوية في هذا البحث .

وقبل هؤلاء جميعًا والدَيّ الكريمين ،اللذين لن أوفيهما حقّهما مهما سوّدت من صفحات ،فجزاهما اللّه عني خير الجزاء .

واللّه أسأل التوفيق والسداد .

التمهيد

أولاً: تعريف الهجرة.

ثانياً: دوافعها.

ثالثاً: الهجرة إلى الحبشة.

رابعاً: الهجرة إلى المدينة.

خامساً: آراء المستشرقين في الهجرة.

التمهيـــــــد

تعريف الهجرة :

لا بد أنْ أعرض بادئ ذى بدء لتعريف الهجرة لغة واصطلاحا .

"هجـــر : بمعنى ترك ، الهجرة : بالكسر ، والضم ، الخروج من أرض إلى أُخرى"(١) ، وقيل :

"الهِجرة : مفارقة بلد إلى غيره ، فإن كانت قربة إلى اللّـــه فهي الهجرة الشرعية ، وهي اسم من هاجر مُهاجَرة."(٢) فهاجر : تـــرك وطنه .

وفي الصحاح(٣) : "المهاجرة من أرض إلى أرض : ترك الأُولى للثانيـــة " ، والمهاجرة : هي الهجرة يقال : " هاجرت من بلد إلـــى بلد مهاجرة وهجرة "(٤) ، المهجر : المكان يهاجر إليه أومنه .

وفي اللسان(٥) : "تهجّر فلان : أي تشبه بالمهاجرين ، والمهاجرون : الذين ذهبوا مع النبي صلى اللّه عليه وسلم ، فكل من فـارق بلده وسكن بلدًا آخر فهو مُهاجِر .

الهجرة : هجرتان إحداهما ، التي وعد اللّه عليها الجنة فـــي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُـــمُ الْجَنَّةَ ﴾(٦) .

---

(١) القاموس المحيط ، للفيروزآبادى ، جـ٢ ، ص ١٥٧ - ١٥٨ .

(٢) المضباح المنير ، للفيومي ، جـ ٢ ، ص ٦٣٤ .

(٣) للجوهرى ، جـ٢ ، ص ٨٥١ ، مختار الصحاح ، للرازى ، ص ٦٩٠ .

(٤) أساس البلاغة ، للزمخشرى ، ص ٤٧٩ .

(٥) لابن منظور ، جـ ٥ ، ص ٢٥١ - ٢٥٢ .

(٦) سورة التوبة ، آية ١١١ .

فكان الرجل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ،ويدع أهله وماله ، ولا يرجع في شيء منه ،وينقطع بنفسه إلى مُهاجَرِهِ . وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يكره أنْ يموت الرجل بالأرض التي هاجر منها فمن ثمَّ قال : " لكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ بنُ خَوْلَةَ "(١) يرثى له أنْ مات بمكة ،وقال حين قدم مكة :

" اللَّهُمَّ لَا تَجْعَل مَنَايَانَا بِهَا حَتَّى تُخْرِجَنَا مِنْهَا "(٢) ، فلمَّا فتحت مكة صارت دار إسلام كالمدينة وانقطعت الهجرة .

والهجرة الثانية : هجرة من هاجر من الأعراب ، وغزا مع المسلمين ، ولم يفعل كما فعل أصحاب الهجرة الأولى ، فهو مُهاجِر وليس بداخل في فضل من هاجر تلك الهجرة ،وهوالمراد بقوله : " لَا تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوبةُ وَلَا تَنْقَطِعُ التَّوبةُ حَتَّى تَطلعَ الشَّمْسُ مِن مَغْرِبِهَا "(٣) .

وإذا أُطلق ذكر الهجرتين ،فإنما يراد بهما الهجرة إلى الحبشة ، والهجرة إلى المدينة .وفي الحديث : " سَتكونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ فَخيَارُ أَهْلِ الْأَرْضِ أَلْزَمَهُم مُهَاجَرَ إِبْرَاهِيم .."(٤)

المهاجَر -بفتح الجيم- : موضع المهاجرة ويريد به الشام لأنَّ إبراهيم عليه الصلاة والسلام لمَّا خرج من أرض العراق مضى إلى الشام وأقام بها ،وفي الحديث : " لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ ،وَلكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ "(٥) .

---

(١) صحيح البخاري ،جـ ٢ ،ص ١٠٣ .باب: رثى النبي -صلى الله عليه وسلم- سعد بن خولة .

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل،جـ ٢ ،ص ٢٥ .

(٣) سنن أبي داود ،جـ٣ ،ص ٣ . باب : في الهجرة هل انقطعت .

(٤) سنن أبي داود ،جـ ٣ ،ص ٤ . باب : في سكنى الشام .

(٥) صحيح البخاري ،جـ ٣ ، ص ١٨ ، باب : لا يحل القتال بمكة ،جـ ، ص ١٩٣ ،باب : مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح ، وصحيح مسلم ، جـ٣ ، ص ١٤٨٨ ،باب : المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام والجهاد والخير .

دوافع الهجرة :

بعد أنْ استمرت الدعوة الإسلامية في الانتشار لمدة أعوام ثلاثة ، ودخل الناس في الإسلام أرسالاً من الرجال ، والنساء ، حتى فشا ذكر الإسلام بمكة وتُحدِّث به (١) ، ثم أمر الله تعالى رسوله الكريم محمداً - صلى الله عليه وسلم - بإظهار دينه ، وقال : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٢) ، وقال تعالى : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ، واخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣) ، وقال : ﴿ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴾ (٤) ، عندها خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وذكر في السير (٥) :

" لما صدع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالإسلام لم يبعد منه قومه ، ولم يردوا عليه حتى عاب آلهتهم ، فأعظموه ، وناكروه ، وأجمعوا خلافه ، وعداوته إلاّ من عصم الله منهم بالإسلام ، وهم قليل مستخفون ... " ،

وبدأت قريش تسير في طريقها المجانب للصواب ، ومضى الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - في طريقه يدعو إلى الله ، وقد حدا هذا مشركي مكة أنْ يتذمروا ، وقرروا ألاّ يألوا جهداً في محاربة الإسلام ، وإيذاء الداخلين فيه ، والتعرض لهم بألوان النكال والإيلام (٦) .

---

(١) السيرة النبوية ، لابن هشام ، جـ ١ ، ص ٢٨٠ .

(٢) سورة الحجر ، آية ٩٤ .

(٣) سورة الشعراء آية ٢١٤ ، ٢١٥ .

(٤) سورة الحجر ، آية ٨٩ .

(٥) السيرة النبوية ، لابن هشام ، جـ ١ ، ص ٢٨٢ . وانظر: السيرة النبوية ، للذهبي ، ص ٤٨ . السيرة النبوية ، للندوي . ص ١٣٩ . تهذيب سيرة ابن هشام ، لعبد السلام هارون ، ص ٥٧ . مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، لمحمد بن عبد الوهاب ، ص ٥٦ ، فقه السيرة ، للبوطي ، ص ١٠٠ .

(٦) فقه السيرة للغزالي ، ص ١٠٣ - ١٠٨ .

وقد تعرض الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأنواع كثيرة من الإيذاء، ومما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما - ، قال : " بينا النبي - صلى الله عليه وسلم - ساجدٌ وحوله ناس من قريش ، جاء عقبة بن أبي معيط بسلا جزور ، فقذفه على ظهر النبي - صلى الله عليه وسلم - فلم يرفع رأسه فجاءت فاطمة - رضي الله عنها - فأخذته عن ظهره ، ودعت على من صنع ذلك "(١) . "ومنه ما كانوا يواجهونه به من فنون الهزء ، والغمز ، واللمز كلما مشى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بينهم أو مرّ بهم في طرقاتهم ، أو نواديهم ، ولم يسلم من ذلك أصحابه - رضوان الله عليهم - فقد تجرع كل منهم ألوانًا من العذاب "(٢) ، " وقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا جلس حوله المستضعفون من أصحابه مرّت بهم قريش واستهزأوا بهم ، وقالوا : أهؤلاء - جلساؤه - قد منّ الله عليهم من بيننا فأنزل الله : ﴿ ... أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾(٣) وفيهم نزل ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾(٤) (٥)

---

(١) صحيح البخاري ، جـ ٥ ، ص ٥٧ . باب : ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة .

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ، جـ ١ ، ص ٣٠٩ . وانظر ، فقه السيرة ، للبوطي ، ص ١٠٥ .

(٣) سورة الأنعام ، آية ٥٣ .

(٤) سورة النحل ، آية ٤١ .

(٥) السيرة النبوية لابن هشام ، جـ ١ ، ص ٣٠٩ ، وانظر مختصر سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، لمحمد بن عبد الوهاب ، ص ٥٦ ، تهذيب سيرة ابن هشام ، ص ٦١ - ٦٢ ، ما لقي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الأذايا والبلايا ، لأبي تراب الظاهري ، جـ ١ ، ص ١١ .

الهجرة إلى الحبشة :

لما اشتد الأذى والعذاب على صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمرهم بالهجرة إلى الحبشة وقال لهم : " لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكًا لا يُظلم عنده أحد ، وهي أرض صدق ؛ حتى يجعل الله لكم فرجًا مما أنتم فيه "[1] . يقول ابن هشام :[2]

" فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى أرض الحبشة ، مخافة الفتنة ، وفرارًا إلى الله بدينهم ، فكانت أول هجرة في الإسلام ". وهذه الهجرة نفسها " ضرب غير يسير من ضروب العذاب الأليم في سبيل الله ، فهي ليست في الحقيقة هربًا من الأذى والراحة ، بل هي تبديل للمحنة ريثما يأتي الفرج والنصر "[3] .

ويحدد ابن قيم الجوزية[4] عدد المهاجرين الأول فيقول :

" هاجر من المسلمين اثنا عشر رجلًا وأربع نسوة ، منهم عثمان بن عفان وهو أول من خرج ، ومعه امرأته رقية بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم " الذي قال في خبر هجرتهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " صَحِبَهُمَا اللهُ إِنَّ عُثمان لأَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ بِأَهْلِهِ بَعْدَ لُوطٍ "[5] .

ومن هاجر : الزبير بن العوام ، ومصعب بن عمير ، وعبد الرحمن ابن عوف ، وعثمان بن مظعون ، ثم خرج جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه وعنهم - وتتابع المسلمون ؛ حتى اجتمعوا بأرض الحبشة ، فبلغ عددهم ثلاثة وثمانين رجلًا ، وثماني عشرة ، وقيل تسع عشرة امرأة ، وابن القيم يقيد ما أطلقه ابن هشام الذي لم يحدد عددًا حيث قال :

---

(١) فتح الباري لابن حجر ، جـ ٧ ، ص ١٨٨ ، باب : هجرة الحبشة .
(٢) السيرة النبوية ، جـ١ ، ص ٣٤٤ .
(٣) فقه السيرة ، للبوطي ص ١٢٨ .
(٤) زاد المعاد ، جـ ١ ، ص ٩٧ .
(٥) أورده الذهبي في سيرته ، ص ١١٠ ، وعزاه إلى الفسوى في تاريخه ، وانظر ، فتح الباري ، لابن حجر ، جـ ٧ ، ص ١٨٨ ، باب : هجرة الحبشة ، والطبقات الكبرى ، لابن سعد ، جـ٣ ، ص ٥٥ ، جـ٨ ، ص ٣٦ ، المستدرك على الصحيحين للحاكم ، جـ٤ ، ص ٤٦ - ٤٧ .

" حتى اجتمع في أرض الحبشة من أصحابه - صلى الله عليه وسلم - بضعة وثمانون رجلاً ".(١)

ولكن، هل توقفت قريش عند هذا الحد ؟

لا، لم تتوقف ، بل لم يرق لها أَنْ يَعْبُدَ اللَّهَ هؤلاء القومُ آمنين ، مطمئنين ولم يرقها أنَّهم تخلصوا من الفتنة ، فأرسلتْ وفداً من ساسة العرب الدهاة ، مزوداً بالهدايا إلى النجاشيّ ، ليعيدوا هؤلاء الموحدين إلى مكة ، لينزلوا بهم العذاب من جديد ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ، وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (٢) ، ولم يفلح الوفد وعاد إلى مكة بخفي حنين .(٣)

وعند ذاك ثارت ثائرة قريش ، وزاد غضبها ، واشتدّ أذاها لرسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - فحصرته ومن معه في شعب أبي طالب ثلاث سنين ، وبعد ذلك مات عمُّه أبو طالب وزوجه خديجة - رضي اللّه عنها - فأناله الكفار أذى شديداً ، فخرج إلى الطائف هو وزيد بن حارثة يدعو إلى اللّه ، فلم يجيبوه ، وآذوه ، وعاد إلى مكة بعد أنْ دخل في جوار المطعم بن عدى ، ثمَّ أُسرى به - صلى اللّه عليه وسلم - إلى المسجد الأقصى .(٤)

---

(١) السيرة النبوية ، جـ١ ، ص٣٥٣ ، وانظر، فتح الباري ، جـ ٧ ، ص١٨٩ ، فقه السيرة للبوطي ، ص ١٢٥ ، تهذيب سيرة ابن هشام ، ص ٧٢-٧٣ ، فقه السيرة ، للغزالي ، ص ١٢٠ ، الرسول - صلى اللّه عليه وسلم - د. عبد الحليم محمود ، ص ١١٥ ، زاد المعاد ، جـ١ ، ص ٩٨ ، السيرة النبوية ، للندوى ، ص ١٥١ ، مختصر سيرة الرسول ص ٨٥ ، الرحيق المختوم ، لصفى الرحمن المباركفورى ، ص ١٠٨ .

(٢) سورة الأنفال ، آية ٣٠ . وانظر، السيرة النبوية، لابن هشام جـ١ ، ص ٣٥٨-٣٦٢ .

(٣) انظر بعدُ ص : ١٨٦-١٨٧ . ما حدث لهم مع النجاشي .

(٤) السيرة النبوية ، لابن هشام ، جـ٢ ، ص ١٤ - ٦٢ .

يقول ابن سعد في طبقاته (١) : " أقام الرسول - صلى اللّه عليه وسلم - بمكة ما أقام يدعو القبائل إلى اللّه تعالى ويعرض نفسه عليهم كل سنة بمجنة ، وعكاظ ، ومنى ، أن يأووه حتى يبلّغ رسالة ربه ، ولهم الجنة ، فلم تستجب له قبيلة من العرب ، بل يؤذى ويشتم ، حتى أراد اللّه إظهار دينه ، ونصر نبيه ، وإنجاز ما وعد فساقه إلى هذا الحي من الأنصار لما أراد اللّه بهم من الكرامة " وكانوا ستة نفر ، فدعاهم إلى اللّه ، وعرض عليهم الإسلام ، وتلا عليهم القرآن ، فأسلموا ووعدوه أنْ يلتقوا به في العام القادم ، ولما عادوا إلى المدينة ، بشروا بالإسلام في قومهم فأسلم من أسلم ، وكثر في المدينة الحديث عن الإسلام ، فلمّا كان العام الذى يليه حضر اثنا عشر رجلاً ، فبايعوا الرسول - صلى اللّه عليه وسلم - (٢)

وهكذا تمت بيعة العقبة الأولى ، وفي العام الثاني قامت بيعة العقبة الثانية ، ولأمر ما أراده اللّه عزوجل انتهى إلى سمع المشركين من أهل مكة خبر هذه البيعة ، وما تم فيها بين النبي - صلى اللّه عليه وسلم - والمسلمين من أهل المدينة ، ولعل من حكمة ذلك تهيئة أسباب هجرة النبي - صلى اللّه عليه وسلم - إلى المدينة فسنجد أنّ لهذا الخبر الذى انتهى إلى سمع المشركين أثرًا كبيرًا في تضييقهم الأمر على رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - وإجماعهم الأمر على قتله والتخلص منه. (٣)

---

(١) جـ١، ص٢١٧، وانظر، تاريخ الطبرى ، جـ٢ ، ص٤٩٤ .

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ، جـ٢ ، ص ٧١ - ٧٣ ، وانظر، الرسول - صلى اللّه عليه وسلم - ، د.عبد الحليم محمود ، ص ١١٩ .

(٣) السيرة النبوية ، لابن هشام ، جـ٢ ، ص ٨١-٩٤ . وانظر، فقه السيرة ، للبوطي ص ١٧٣ .

الهجرة إلى المدينة :

اشتد البلاء كثيرًا على المسلمين من المشركين ،فلما ضاقوا بالأمر ذرعًا شكوا إلى رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - واستأذنوه في الهجرة ، فقال لهم : " قَدْ أُخبرتُ بِدَارِ هِجْرَتِكُم ،وَهي : يَثْرِب فَمَنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ فَلْيَخْرُجْ إِلَيهَا ".(١)

فكان أول من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - من المهاجرين من قريش من بني مخزوم : أبو سلمة بن عبد الأسد ،قبل بيعة أصحاب العقبة بسنة ،ثم عبد اللّه بن جحش ، احتمل بأهله ،وبأخيه عبد بن جحش ،وهو أبو أحمد ،ثم خرج عمر بن الخطاب ، وعيّاش بن أبي ربيعة المخزومي ،حتى قدما المدينة ،ثم تتابع المهاجرون.(٢)

يقول ابن هشام في سيرته :(٣)

وأقام رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - بمكة بعد أصحابه من المسلمين ينتظر أنْ يُؤذن له في الهجرة ،ولم يتخلف معه بمكة أحد من المهاجرين إلاّ من حُبس أو فُتن ،إلاّ علي بن أبي طالب ،وأبو بكر ابن أبي قحافة الصديق - رضي اللّه عنهما - ،وكان أبو بكر كثيرًا ما يستأذن رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - في الهجرة ، فيقول له رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم : " لَا تَعْجَلْ لَعَلَّ اللّه يَجْعَلُ لَكَ صَاحِبًا " ، فيطمع أبو بكر أنْ يكونه .

---

(١) صحيح مسلم ،جـ٤ ،ص١٧٧٩ ، باب : رؤية النبي - صلى اللّه عليه وسلم - وانظر : الرسول - صلى اللّه عليه وسلم ، د. عبد الحليم محمود ،ص ١٢١.

(٢) السيرة النبوية ،لابن هشام ،جـ٢ ،ص ١١٢-١١٨. وانظر، تهذيب سيرة ابن هشام ،ص ١١٠.

(٣) جـ٢ ،ص١٢٣- ١٢٤.

وجاء في صحاح السنة وما رواه علماء السيرة أَنَّ أبا بكر - رضي اللّه عنه - لما وجد المسلمين قد تتابعوا مهاجرين إلى المدينة ؛جاء يستأذن رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - في الهجرة ،فقال له رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم -:

" عَلَى رِسْلِكَ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي " ، فقال أبوبكر : وهل ترجو ذلك بأبي أنت وأُمي ؟ قالَ : "نعم". فحبس أَبوبكر نفسه على رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - ليصحبه ، وعلف راحلتين كانتا عنده ، وأخذ يتعهدهما بالرعاية أربعةَ أشهر (١) وفي هذه الأثناء رأتْ قريش أَنَّ رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - قد صارتْ له شيعة وأَصحاب من غيرهم بغير بلدهم ،فحذروا خروج رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - إليهم ، وخافوا أَنْ يكون قد أجمع لحربهم ، فاجتمعوا في دار الندوة ، وأَجمعوا على أَنْ يأخذوا من كل قبيلة فتى شابًا جليدًا نسيبًا ، ويُعْطى كل منهم سيفًا صارمًا ، ثم يعمدوا إليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه كي لا يقدر بنو عبد مناف على حربهم جميعا ،فأَتى جبريلُ عليه السلام - رسولَ اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - ينهاه أَنْ ينامَ في مضجعه تلك الليلة ، وانطلق رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - لعلي بن أبي طالب يأمره بالمبيت في فراشه، وخرج الرسول الكريم - صلوات اللّه وسلامه عليه - وأَخذ ينثر التراب على رؤوسهم ،وهو يتلو :

* يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إلى قوله تعالى * فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ * (٢) فأَخذ اللّه على أَبصارهم فلا يرونه ،وذهب إلى

---

(١) صحيح البخاري ،جـ ٥ ص ٧٥ . باب : هجرة النبي - صلى اللّه عليه وسلم وأَصحابه إلى المدينة .

(٢) سورة يس ،آية ١ - ٩ .

أبي بكر - رضي الله عنه ، وروى عن السيدة عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - أنها قالت :

" بينما نحن جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة ، قال قائل لأبي بكر : هذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - متقنعًا في ساعة لم يكن يأتينا فيها ، فقال أبو بكر : فداء له أبي وأمي ، والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر .

قالت : فجاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاستأذن - فأذن له ، فدخل ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - لأبي بكر : " أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ " ، فقال أبو بكر : إنما هم أهلك ، بأبي أنت يا رسول الله ، قال : " فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ " ، فقال أبو بكر : الصحبة بأبي أنت يا رسول الله ؟ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "نعم" .(١)

وانطلق رسول الله وصاحبه أبو بكر إلى غار ثور ليقيما فيه ، وكان ذلك على الراجح في اليوم الثاني من ربيع الأول ، بعد مضي ثلاث عشرة سنة من البعثة ، فدخل أبو بكر قبل الرسول - صلى الله عليه وسلم - فلمس الغار ، لينظر أفيه سبع أو حية ، يقي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بنفسه ، فأقاما فيه ثلاثة أيام . أما المشركون فقد انطلقوا - بعد أن علموا بخروج النبي - صلى الله عليه وسلم - ينتشرون في طريق المدينة ويفتشون عنه في كل مكان ، حتى وصلوا إلى غار ثور ، وسمع الرسول وصاحبه أقدام المشركين تخفق من حولهم فأخذ الروع أبا بكر ، وهمس يحدث النبي - صلى الله عليه وسلم - : لو نظر أحدهم تحت قدمه لرآنا ، فأجابه - عليه الصلاة والسلام :

" يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا ".(٢)

---

(١) صحيح البخاري ، جـ ٥ ، ص ٧٥ . باب: هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة.

(٢) صحيح مسلم ، جـ ٤ ، ص ١٨٥٤ . باب : من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

فأعمى اللّه أبصار المشركين حتى لم يحن لأحد منهم التفاتة إلى ذلك الغار ، ولما انقطع الطلب عنهما خرجا ، بعد أنْ جاءهما عبد اللّه بن أريقط ،فساروا متبّعين طريق الساحل بإرشاد من ابن أريقط . ولما كان مشركو مكة قد جعلوا دية لكل من أتى برسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - ،وأبي بكر - رضي اللّه عنه - ،فإنه ذات يوم ، بينما كان جماعة من بني مدلج في مجلس لهم ،وبينهم سراقة بن جعشم ، إذْ أقبلَ إليهم رجل منهم ،فقال : إني قد رأيتُ آنفًا أسودة بالساحل . أراهما محمدًا وأصحابه ، فعرف سراقة أنّهم هم ،ولكنّه أراد أنْ يثني عزم غيره عن الطلب ،فقال له : إنّك قد رأيتَ فلانًا وفلانًا ،انطلقوا بأعيننا يتبعون ضالة لهم ،ثم لبث في المجلس ساعة ،وقام فركب فرسه ثم سار حتى دنا من الرسول - صلى اللّه عليه وسلم - فعثرت به فرسه فخرّ عنها ، ثم ركبها ثانية وسار حتى صار يسمع قراءة النبي - صلى اللّه عليه وسلم - وهولا يلتفت ،و أبو بكر يكثر الالتفات ، فساخت قائمتا فرس سراقة في الأرض ، حتى بلغتا الركبتين ،فخرّ عنها ،ثم زجرها حتى نهضت فلم تكد تخرج يديها حتى سطع لأثرهما غبار ارتفع في السماء مثل الدخان ،فعلم سراقة أنه ممنوع عن رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - ودخله رعب عظيم ،فناداهما بالأمان ،فوقف - عليه الصلاة والسلام - ومن معه حتى وصل إليهم ، فاعتذر إليه ،وسأله أنْ يستغفر له ، ثم عرض عليهما الزاد ،والمتاع ، فقالا له :

" لَا حَاجَةَ لَنَا ،وَلَكِن عمِّ عَنَّا الْخَبَر " ،فقال : كفيتم. (١)

---

(١) صحيح البخاري ،جـ ٥ ،ص ٧٦ - ٧٧ . باب : هجرة النبي - صلى اللّه عليه وسلم - وأصحابه إلى المدينة .

ثم عاد سراقة أدراجه إلى مكة ، وهو يصرف أنظار الناس عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومن معه بما يراه من القول . . . وهكذا انطلق إليهما في الصباح جاهدًا في قتلهما ، وعاد في المساء يحرسهما ، ويصرف الناس عنهما .

وواصل الرسول - صلى الله عليه وسلم - سيره ، وفي يوم الاثنين الثامن من ربيع الأول ، لأربع عشرة سنة مضت من النبوة قدم قباء.(١)

---

(١) السيرة النبوية ، لابن هشام ، جـ ٢ ، ص ١٣٧ .

آراء المستشرقين في الهجرة

أود في هذا الصدد أنْ أُشير إلى نقطتين هامتين :

١ - إنَّ المستشرقين والمستغربين على اختلاف اتجاهاتهم ،ومنطلقاتهم، وأهدافهم قد ذكروا حادثة الهجرة ، وتميزها ،وتحدثوا عنها بالأهمية التي تستحقها .

٢ - ادراك الهجرة النبوية على أنَّها مرحلة مصيرية عالمية ،أخذت أهميتها من آثارها العالمية التي حدثت في تاريخ الإنسانية فيما بعد .(١)

أمَّا عن بعض آرائهم في الهجرة وأحداثها ، فأُشير هنا إلى أقوال بعض المستشرقين، وأترك الحديث عن سائرهم؛ إذْ لا يتسع المجال لذلك، وأبدأ بارفنج (٢) ، الذى يقول في كتابه " حياة محمد " ، تحت عنوان " فضل الهجرة " :

" هناك روايات كثيرة تدور حول خروج الرسول من بيته بعد أنْ التف ابن عمه المخلص "علي " في بردته ،وأخذ مكانه في فراشه .. ولكنَّ أشهر الروايات تثبت حدوث معجزة ، فقد فتح " محمد " الباب في هدوء ،وكان القرشيون قد رابطوا أمامه ، وامتدت يده بحفنة من تراب نثرها على رؤوسهم وانْسَلَّ من بينهم فلم يروه ، وقد جاء ذكر

---

(١) الرسول - صلى الله عليه و سلم - في كتابات المستشرقين ، نذير حمدان ،ص ٨٦ .

(٢) ارفنج ،انظر : المستشرقون ، نجيب العقيقي ،جـ٣ ،ص ٩٩٢ .

ذلك في السورة الثلاثين (١) من القرآن ﴿ فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ وهناك روايةٌ أُخرى محتملة الحدوث تقول : إنَّ محمدًا قفز من فوق حائط خلفي وساعده خادم له على النزول بأنْ أحنى له ظهره فاتخذه سلمًا ، واستطاع "محمد" النزول ومغادرة البيت".(٢)

وللرد على روايتي ارفنج نقول : أمَّا الرواية الأُولى فصحيحة تؤيدها كتب السيرة .(٣)

وأمَّا الرواية الأُخرى : فهي رواية لا وجود لها في مصادر سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - ولنقرأ مع "آرفنج" روايته التي قال عنها إنَّها "محتملة الحدوث" بتمعن يقول : إنَّ محمدًا قفز من فوق حائط خلفي وساعده خادم له على النزول !!

إن هذا الحائط الذى يشير إليه لا بدّ أنْ يكون مرتفعًا ارتفاعًا يزيد عن الأمتار الثلاثة أو الأربعة ؛ لكي يكون المصطفى عليه الصلاة والسلام وهو الرجل القوى المكتمل الرجولة - كما تصفه المصادر - (٤) بحاجة إلى من يتخذ من ظهره سلمًا ينزل عليه خشية التأذى من السقوط من ارتفاع عال .

---

(١) سورة يس رقم ٣٦ ، وليست سورة الروم رقم ٣٠ ، كما زعم آرفنج . وليس صحيحًا ما ذهب إليه نذير حمدان ، من أنَّها السورة رقم ٣٧ ، انظر كتابه : (الرسول - صلى الله عليه وسلم - في كتابات المستشرقين) ص ٨٧ . والآية هي : قول الله تبارك وتعالى ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا . . . ﴾ الآية ٩ من سورة يس .

(٢) الرسول - صلى الله عليه وسلم - في كتابات المستشرقين ، نذير حمدان ، ص ٨٧ .

(٣) انظر ، على سبيل المثال : السيرة النبوية ، لابن هشام جـ ٢ ، ص ١٢٧ .

(٤) انظر ، على سبيل المثال ، ما وصفته به أم معبد في المستدرك على

===

أمرٌ آخر هو : أنّ نبينا محمدًا - عليه الصلاة والسلام - ما كان بالإنسان الذى يصدر عنه تصرفٌ مثل هذا : يعتلى ظهر خادمه لينزل ، وإنْ عرض عليه خادمه ذلك وألحّ في العرض ، بل كان عليه الصلاة والسلام أحرص النّاس على سلامة تعامله ، وحُسن خلقه مع الآخرين وإنْ كانوا خدمًا أوعبيدًا ، فآرفنج يريد بهذا أنْ يجعل محمدًا - عليه الصلاة والسلام - يبدو في صورة المستبد الطاغي الذى لا ينظر إلاّ لسلامته الشخصية وإنْ أدّى ذلك إلى إصابة غيره ، ونبينا " محمد " - عليه الصلاة والسلام - أسمى خلقًا وأرفع درجةً عن تصرفات مثل هذه.(١)

=== الصحيحين ، للحاكم جـ٣ ، ص ٩ حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه (البخارى ومسلم) ، وانظر ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد جـ١ ، ص ٢٣٠ - ٢٣٢ ، غريب الحديث ، لابن قتيبة ، جـ١ ، ص ٤٦٣ - ٤٧٤ ، ودلائل النبوة ، للبيهقي ، جـ١ ، ص ٢٧٦ - ٢٨٤ ، تاريخ ابن عساكر ، جـ١ ، ص ٣٢٦ - ٣٢٩ ، الشمائل ، لابن كثير ص ٤٧ - ٤٨ ، البداية والنهاية ، لابن كثير جـ٣ ، ص ١٩٨ ، الفائق في غريب الحديث ، للزمخشرى ، جـ ١ ، ص ٩٤ - ٩٩ ، الخصائص الكبرى ، للسيوطي ، جـ١ ، ص ١٨٨ ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، للسمهودي ، جـ١ ، ص ١٧١ - ١٧٢ ، إنسان العيون ، جـ٢ ، ص ٥٣ .

(١) يمكن لتأكيد هذا الرد - الرجوع إلى الرواية المذكورة في السيرة النبوية ، لابن هشام ، جـ٢ ، ص ١٢٧ في هامشها ، التي تشير إلى استبعاد حدوث قفز من فوق الحائط ، بالنسبة لرجال قريش وأنّ ما ورد في القرآن الكريم من إشارة إلى معجزة التراب الذى نثره الرسول - صلى الله عليه وسلم - على رؤوس القرشيين ، لهو ردٌ على قول "آرفنج".

هذا ويتفق "آرفنج" ،و"دينيه"(١) ،و"فيليب حتّى"(٢) على تأييد حادثة (سراقة) وأنّها لم تستطع تعويق الهجرة .

يقول "آرفنج" : لم يبتعدا - الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله عنه - كثيرًا حتى فوجئا بكوكبة من الفرسان يتزعمهم "سراقة بن مالك" ،ولكن المهاجِرَين عاودا رحلتهما إلى أنْ وصلا إلى قباء".(٣)

وللرد على ذلك نقول : إنّ الروايات لم تذكر أنّ "سراقة بن مالك" .. "خرج في كوكبة من الفرسان" للبحث عن محمد - صلى الله عليه وسلم - بل إنّ ما تؤكده كتب السيرة النبوية(٤) أنّه خرج بمفرده طمعًا في الجائزة التي رصدتها قريش لذلك ،وهذا ما أشار اليه دينيه نفسه وأكده كما سنرى .

وها هو "دينيه" يصحح الرواية الأُولى بما ذكره من قول "سراقة" نفسه :

"ومكثتُ قليلا ثم قمتُ إلى منزلي فأمرتُ جاريتي أنْ تُخرج فرسي خفية إلى بطن الوادى ،وأمرتُ عبدًا لي أسود ذا قوة ،وجرأة أنْ

---

(١) دينيه (١٨٦١م - ١٩٢٩م) انظر : المستشرقون ،نجيب العقيقي ،جـ١ ،ص ٢٣٥.

(٢) فيليب حتّى : المولود عام ١٨٨٦م ، لبناني الأصل ،امريكي الجنسية ،انظر : المستشرقون ،العقيقي ، جـ٣ ،ص ١٠١٠.

(٣) انظر : الرسول في كتابات المستشرقين ،نذير حمدان ،ص ٨٨.

(٤) انظر : السيرة النبوية ،لابن هشام ،جـ٢ ، ص ١٣٤.

يسوق بعيرًا لي إلى هذا المكان وينتظرني به ، ثم خرجت من باب خلف البيت متخفيًا ، وقد حططت بزج الرمح في الأرض لئلا يَرَى بريقه أحدٌ ، وإنما فعلتُ ذلك كله؛ لأفوزَ بالجعل ولا يشاركني فيه أحد ."(١)

ويتفق "آرفنج" ، و"دينيه" ، و"فيليب حتّى" على وصف الرسول محمد ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ بأنّه زعيم ، يقول "فيليب حتّى" :(٢)

" هجر "محمد" بلدته التي نشأ فيها مهانًا مرفوضًا ، وقدِمَ "يثرب" زعيمًا مكرمًا ، وهنا أخذَ يصرفُ عنايته إلى الوصول "بيثرب" إلى وحدة سياسية نظامية ، وأخذَ يلتفت إلى أمور السياسة وما تقتضيه من توحيد صفوف المسلمين ".

وللردّ على هذه التسمية "زعيم" نقول : إنّ هذا ما دأب عليه المستشرقون من وصف للنبي محمد ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ ، قالوا عنه : "زعيم سياسي" أو "مناضل وطني ضد مبادئ وأفكار كان يرى ـ بشخصه المفرد عن كل تكليف سماوي ـ أنّها مبادئ لا تصلح للتطبيق ، فنادى بضرورة الثورة عليها وتغييرها" ، لينفوا عنه بذلك صفة النبوة والرسالة ، وأنّ ما قامَ به ما هو إلّا عملٌ من تلقاء نفسه ، وليس كما هو في الواقع وحيًا يوحى إليه من اللّه تعالى وهذا منهم افتراء وكذب محض .

ثم إنّ قول فيليب : "الوصول بيثرب إلى وحدة سياسية نظامية" و"... إلى أمور السياسة" كل ذلك زعم باطل منه لناحية معينة مفروضة هي : أنّ محمدًا ـ عليه الصلاة والسلام ـ لم يخرجْ من بلاده إلّا طمعًا

---

(١) الرسول ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ في كتابات المستشرقين ، نذير حمدان ، ص ٨٨ .

(٢) انظر : تاريخ العرب ، جـ١ ، ص ١٦٠ .

في تكوين نفوذ سياسي له يقارع به قومه في قريش ،ويكوّن لنفسه دولة سياسية مستقلة ذات سيادة ونظام خاص بها ليكون زعيمًا وحاكمًا ... ونبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - لم يهاجر لذلك ، بل لم يفعل ذلك من تلقاء نفسه ، لقد هاجر بوحي أتاه من الله تعالى لينشر دينه ،ويعلي كلمته ، وليتخذ من أرض يثرب قاعدة حق لنشر الإسلام ،ودولة مسلمة تدعو لدين ربها بالحكمة والموعظة الحسنة ، هذه الدولة كانت النظم السياسية ،والتنظيم الدقيق إحدى قواعدها وسماتها ،ولكنها لم تكن هي غاية وجودها ،ونشوئها .

القسم الأول

الجمع والتوثيق

لشعر المهجريين

المبحث الأول : شعر الهجرة الأولى .

المبحث الثاني : شعر الهجرة الثانية :-

أولاً : الهجرة في صدر الإسلام .

ثانياً : الهجرة في شعر الأمويين .

ثالثاً : الهجرة لدى شعراء العصر العباسي الأول .

المبحث الأول

شعر الهجرة الأولى

" شعر الهجرة الأول "

" الباء المضمومة "

(١) قال أبو طالب : (*) (الطويل)

١ - أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ فِي النَّأي جَعْفَرٌ
وَعَمْرٌو وَأَعْدَاءُ الْعَدُوِّ الأَقَارِبُ

٢ - وَهَلْ نَالَتَ افْعَالُ النَّجَاشِيِّ جَعْفَرًا
وَأَصْحَابَهُ، أَوعَاقَ ذَلِكَ شَاغِبُ ؟

٣ - تَعَلَّمْ ، أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، أَنَّكَ مَاجِدٌ
كَرِيمٌ فَلاَ يَشْقَى لَدَيْكَ المُجَانِبُ

٤ - تَعَلَّمْ، بِأَنَّ اللَّهَ زَادَكَ بَسْطَةً
وَأَسْبَابَ خَيْرٍ كُلُّهَا بِكَ لاَزِبُ

٥ - وَأَنَّكَ فَيْضٌ، ذُو سِجَالٍ غَزِيرَةٍ
يَنَالُ الأَعَادِي نَفْعَهَا، والأَقَارِبُ

(*) أبو طالب : عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، توفي في السنة العاشرة من النبوة .
انظر: طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحي ، جـ١ ، ص ٢٤٤ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، جـ١ ، ص ١١٩ - ١٢٥ ، شرح شواهد المغني ، للسيوطي ، جـ ١ ، ص ٣٩٦ - ٣٩٨ ،
===

. . . . . .

=== خزانة الأدب ، للبغدادي جـ ٢ ، ص ٦٥ ، معجم الشعـــراء الجاهليين والإسلاميين ،د . عفيف عبد الرحمن ، ص ١٧٩.

المناسبة : قال هذه الأبيات يحض "النجاشي" على حسن جـــوار المؤمنين المهاجرين والدفع عنهم.

انظر السيرة النبوة ، لابن هشام ،جـ١ ، ص ٣٥٧ ، والسيـــرة النبوية ، لابن كثير ،جـ ٢ ، ص ٢٧.

التخريـــج :

الأبيات من ١ - ٥ ،في : السيرة النبوية ، لابن هشام ،جـ ١ ، ص ٣٥٧ ، والروض الأنف ، للسهيلي ، جـ٢ ، ص ٨٦ ، والاكتفاء ، للكلاعي ،جـ١ ، ص ٣٢٤.

الأبيات من ١ - ٤ ، في : السيرة النبوية ،لابن كثير ،جـ ٢ ، ص ٢٧ ، وصدر البيت الثاني فيه ورد برواية :

* وَمَا نَالَتَ افْعالُ النَّجَاشيِّ جَعْفَـرًا *

وعجز البيت الثالث برواية :

* كَرِيمٌ فَلَا يَشْقَى إِلَيكَ الْمُجَانِـبُ *

والأبيات من ١ - ٥ ، في : البداية والنهاية ،لابن كثير ، جـ ٣ ، ص ٧٧.

وانظر الأبيات ١ ،٣ - ٤ ، في : دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية ، عبد الرحمن خليل ، ص ١٧٠.

المفـردات :

١ - النأى : البعد . القاموس ، للفيروزابادى ، مادة : نـأى ، جـ ٤ ، ص ٣٩٢. ===

. . . . . .

===

٢ - عـاق : حبس وصرف . القاموس ،للفيروزآبادي ، مـــادة : عـوق ، جـ ٣ ، ص٢٧٠.

- شاغب : مانع . القاموس ، للفيروزآبادي ، مادة : شغـــب ، جـ ١ ، ص٨٩٠.

٣ - المجانب: الجنيب : الغريب . الصحاح ،للجوهري ، مـــادة : جنب ، جـ ١ ، ص١٠٢٠

٤ - بسطة : سعة . الصحاح للجـوهري ،مادة : بسـط ،جـ٣ ، ص ١١١٦ .

- لا زب : لازق ثابت . الصحاح ،للجوهري ، جـ١ ، ص٢١٩ ، واللسان مادة :لزب ،جـ ١ ، ص٧٣٨٠

٥ - فيض : كثير الجود ،وهّاب . الصحاح ،للجوهري ، مادة : فاض ،جـ٣ ، ص١١٠٠٠

- سجال : يقال : رجل سَجْلٌ : جواد . اللسان ،مادة : سجل جـ ١١ ،ص ٣٢٦٠

"الراء المضمومة"

(٢) قال عبد الله بن الحارث (*) : (الطويل)

١ - وَتِلْكَ قُرَيْشٌ تَجْحَدُ اللَّهَ حَقَّهُ
كَمَا جَحَدَتْ عَادٌ، وَمَدْيَنُ، وَالْحِجْرُ

٢ - فَإِنْ أَنَا لَمْ أُبْرِقْ، فَلَا يَسَعَتْنِي
مِنَ الْأَرْضِ بَرٌّ ذُو فَضَاءٍ، وَلَا بَحْرُ

٣ - بِأَرْضٍ بِهَا عَبْدُ الْإِلَهِ مُحَمَّدٌ
أُبَيِّنُ مَا فِي النَّفْسِ، إِذْ بُلِغَ النَّقْرُ

(*) عبد الله بن الحارث : بن قيس السهمي القرشي ، شاعر من الصحابة ، كان يلقب بـ "المبرق" ، قتل باليمامة، وقيل بالطائف، وقيل بالحبشة، حين هاجر إليها سنة ١١هـ.
انظر : أسد الغابة ،لابن الأثير ، جـ ٣ ، ص ١٣٩ ، الإصابة ، للعسقلاني ،جـ٢ ،ص ٢٩٢ ، والأعلام ،للزركلي ، جـ٤ ، ص ٧٧.

المناسبة : قال الشاعر هذه الأبيات حين عاد من الحبشة ،ووجد القوم لا زالوا على عنادهم، وتعذيبهم للمؤمنين . انظر ،التأثير النفسي للإسلام في الشعر ودوره في عهد النبوة ،عبد الرحيم زلط ، ص ١٢٢.

التخريج :

الأبيات من ١ - ٣ ، في : السيرة النبوية ،لابن هشام ، جـ ١، ص ٣٥٥ ، والروض الأنف ،للسهيلي ،جـ ٢ ، ص ٧٥ .

===

. . . . . .

=== البيتان ١ - ٢ ، في : أسد الغابة ،لابن الأثير ،جـ٣ ،ص١٣٩.
الإصابة، لابن حجر العسقلاني ،جـ٢ ،ص ٢٩٢.

ويروى صدر البيت الثاني برواية :

* إِذَا أَنَا لَمْ أُبرقْ فَلَا يَسَعَنَّنِي *

الأبيات ١ - ٣ ، في : الاكتفاء ، للكلاعي ،جـ١ ،ص ٣٢٢-٣٢٣.
البيت ٢ ، في : الأعلام ،للزركلي ،جـ٤ ،ص ٧٧ .
وانظر : شعر المخضرمين ، يحيى الجبوري ، ص ١٠٦ ، ودور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية ؛ لعبد الرحمن خليل ،ص١٦٩، وشعر الدعوة الإسلامية في عهد النبوة والخلفاء الراشدين ، لعبد الله الحامد ، ص ٩٩ ،والتأثير النفسي للإسلام في الشعر ودوره في عهد النبوة ، لعبد الرحيم زلط ، ص ١٢٢.

المفردات :

٢ - أبرق : أي أحدد . الصحاح،للجوهري ،جـ٤ ، ص١٤٤٨ ، اللسان مادة : برق ،جـ ١٠ ، ص ١٤.

٣ - النقر : البحث عن الشيء ، الصحاح،للجوهري ،جـ٢ ، ص ٨٣٦، اللسان ،مادة : نقر ،جـ ٥ ،ص ٢٣٠ .

" العين المضمومة"

(٣) وقال "عثمان بن مظعون" (*) : (الطويل)

١ - أَتَيْمَ بن عَمْروٍ لِلَّذِي جَاءَ بِغْضَـــةً
وَمِنْ دُونِهِ الشَّـرَمَانِ، وَالبَـرْكُ أَكْتَـعُ

٢ - أَأَخْرَجْتَنِي مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ آمِنًـــا ؟
وَأَسْكَنْتَنِي فِي صَرْحِ بَيْضَـاءَ تَقْـذَعُ ؟

٣ - تَرِيشُ نِبَالًا، لَا يُوَاتِيكَ رِيشُهَـــا
وَتَبْرِي نِبَالًا، رِيشُهَا لَكَ أَجْمَـــعُ

٤ - وَحَارَبْتَ أَقْوَامًا، كِرَامًا، أَعِـــزَّةً
وَأَهْلَكْتَ أَقْوَامًا، بِهِمْ كُنْتَ تَفْـــزَعُ

٥ - سَتَعْلَمُ إِنْ نَابَتْكَ يَوْمًا مُلِمَّـــةٌ،
وَأَسْـلَمَكَ الأَوْبَاشُ مَا كُنْتَ تَصْنَـــعُ

(*) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن جمح الجمحي ، أسلم بعد - ١٣ - رجلا ، وهاجر إلى الحبشة ، توفي بعد شهوده بدرًا في السنة الثانية من الهجرة ، وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة .

انظر : صفوة الصفوة ، لأبي الفرج ابن الجوزي ، جـ ١ ، ص ٤٤٩ - ٤٥٤ ، وأسد الغابة ، لابن الأثير ، جـ٣ ، ص٣٨٥-٣٨٧، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي ، جـ١ ، ص١٥٣ - ١٦٠ ، والإصابة ، للعسقلاني ، جـ٢ ، ص ٤٦٤ .

===

.....

===

المناسبة : قـــال هذه الأبيات يعاتب فيها "أميةبن خلف بن وهب ابن حذافة بن جمح " وهوابن عمه ، وكان يؤ ذيه في إسلامه ، وكان "أمية" شريفا في قومه.

انظر : السيرة النبوية ،لابن هشام ،جـ ١ ،ص ٣٥٥.

التخريج :

الأبيات من ١ - ٥ ، في : السيرة النبوية ،لابن هشام ، جـ ١ ، ص ٣٥٥ - ٣٥٦ ، والروض الأنف ،للسهيلي ، جـ٢ ، ص ٧٦.

وانظر :الأبيات ١-٢،٤، ٥ ، في : دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية ، عبد الرحمن خليل ابراهيم ، ص ١٧٠.

الأبيات من ١ -٥ ، في : التأثير النفسي للإسلام في الشعر ودوره في عهد النبوة ، د. عبد الرحيم زلط ، ص ١٢٣. وفي:شعر المخضرمين ،يحيى الجبوري ص ١٠٣.

المفردات :

١ - تيم بن عمرو : هو جمح جد أمية بن خلف ، السيرة النبويـــــة ، لابن هشام ، جـ١ ، ص ٣٥٥ ،والروض الأنف ،للسهيلي، جـ ٢ ،ص ٧٦.

- الشرمان : بالكسر مثنى شرْم : لجة البحر ،وقيل موضع فيه . لسان العرب ،لابن منظور ،مادة : شرم ،جـ١٢ ،ص ٣٢٢.

- البرك : الإبل الباركة ،وقيل هواسم موضع هنا . اللسان ،لابن منظور ،مادة : برك ،جـ١٠ ،ص ٣٩٧.

- أكتع : والبرك أكتع : هذه رواية غريبة ،لأنَّه أكد بأكتع - دون أنْ يتقدمه أجمع- السيرة النبوية ،لابن هشام ، جـ ١ ، ص ٣٥٥. المراد أن أكتع ردف للفظة أجمع ولا يستعمل إلاَّ معها ،يقال : رأيتهم أجمعين أكتعين ، أى رأيتهم كلهم .

.....

---

٢ - صرح بيضاء : الصرح : القصر ، وكل بناء عال ، الصحاح ،للجوهري ، مادة : صرح ، جـ ١ ، ص ٣٨١ . يريد مدينة الحبشة .

- تقذع : يقال قذعت الرجل ، إذا رميته بالفحش ، القاموس للفيروزآبادى ،جـ٣ ،ص ٦٥ ويروى "تقدع" بالدال :تدفع ." والصحاح ، للجوهرى ،مادة : قدع ،جـ٣ ،ص ١٣٦١ . ويريد أن أرض الحبشة مقذوعة ، السيرة النبوية ،لابن هشام ،جـ١ ،ص ٣٥٥ .

٣ - تريش : من : راش السهم يريشه : ألزق عليه الريش ،القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ،مادة :ريش ،جـ٢ ،ص ٢٧٦ .

٤ - تفزع : تستغيث . الصحاح ،للجوهري ، مادة : فزع ،جـ ٣ ، ص ١٢٥٨ .

٥ - الأوباش : الأخلاط . الصحاح ،للجوهرى ،جـ ٣ ، ص ١٠٢٤ ، الأوباش : الأخلاط والسفلة . القاموس ،للفيروزآبادي ،مادة : وبش ،جـ ٢ ،ص ٢٩٢ .

"اللام المكسورة"

(٤) وقال "عبد الله بن الحارث"(*): (الطويل)

١ - أَبَتْ كَبِدِي، لا أَكْذِبَنْكَ، قِتَالَهُمْ
عَلَيَّ، وَتَأْبَاهُ عَلَيَّ أَنَامِلِي

٢ - وَكَيْفَ قِتَالِي مَعْشَرًا أَدَّ بُوكُمْ
عَلَى الحَقِّ أَنْ لاَ تَأْشِبُوهُ بِبَاطِلِ

٣ - نَفَتْهُم عِبَادُ الْجِنِّ مِنْ حُرِّ أَرْضِهِمْ
فَأَضْحَوْا عَلَى أَمْرٍ شَدِيدِ البَلاَ بِلِ

٤ - فَإِنْ تَكُ كَانَتْ فِي عَدِيٍّ أَمَانَةٌ
عَدِيِّ بنَ سَعْدٍ عَنْ تُقًى أَوْ تَوَاصُلِ

٥ - فَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنَّ ذَلِكَ فِيكُمُ
بِحَمْدِ الَّذِي لاَ يُطَّبَى بِالجَعَائِلِ

٦ - وَبُدِّلْتَ شِبْلًا شبلَ كُلِّ خَبِيثَةٍ
بِذِي فَجَرٍ مَأْوَى الضِّعَافِ الأَرَامِلِ

(*) عبد الله بن الحارث : سبقت ترجمته .

المناسبة : قال هذه الأبيات يذكر نفي قريش إياهم من بلادهم ، ويعاتب بعض قومه .

انظر السيرة النبوية ، لابن هشام ، جـ١ ، ص ٣٥٤ .

===

.....

التخريج :

الأبيات من ١ - ٦ ، في : السيرة النبوية ،لابن هشام ،جـ١ ، ص ٣٥٤ ، والروض الأنف ، للسهيلي ،جـ٢ ،ص ٧٥ ،والاكتفاء للكلاعي ،جـ١ ،ص ٣٢٢ .

انظر : الأبيات من ١ - ٢ ، في : دور الشعر في معركة الدعوة الاسلامية، عبد الرحمن خليل إبراهيم ، ص ١٦٩ .

الأبيات من ١ - ٦ ، في : التأثير النفسي للإسلام في الشعر ودوره في عهد النبوة ، د. عبد الرحيم زلط ، ص ١٢١ .

الأبيات من ١ - ٣ ، في : شعر المخضرمين ،يحيى الجبوري ، ص ١٠٦ .

المفردات :

٢ - تأشبوه : تخلطوه - لسان العرب ،لابن منظور .مادة : أشب ، جـ ١ ، ص ٢١٤ .

٣ - البلابل : الاشتغال ، والوسواس في الصدور .لسان العرب ،لابن منظور ،مادة : بلل ،جـ١١ ،ص ٦٩ .

٤ - عدي بن سعد : (جد) عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدي ابن سعد بن سهم . سيرة ابن هشام ،جـ ١ ،ص ٣٥٣ .

٥ - الجعائل : جمع " جعالة " - بالفتح - وهي الرشوة . لسان العرب ،لابن منظور ،مادة : جعل ،جـ ١١ ،ص ١١١ .

لا يُطَّبى : لا يستمال ،ولا يستدعى . لسان العرب ،لابن منظور، مادة : طبى ،جـ١ ، ص ٣ .

٦ - فجر : بالتحريك : العطاء والكرم والمعروف والمال وكثرته . القاموس ،للفيروزآبادي ،مادة : فجر ،جـ٢ ،ص ١٠٧ .

" النون المكسورة "

(٥) قال " عبد الله بن الحارث ": (*) (البسيط)

١ - يَا رَاكِبًا بَلِّغَنْ عَنِّي مُغَلْغَلَـــــةً
مَنْ كَانَ يَرْجُو بَلَاغَ اللَّهِ وَالدِّيـــــنِ

٢ - كُلُّ امْرِئٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مُضْطَهَـــدٍ
بِبَطْنِ مَكَّةَ مَقْهُورٍ وَمَفْتُـــــــونِ

٣ - أَنَّا وَجَدْنَا بِلَادَ اللَّهِ وَاسِعَـــــةً
تُنْجِي مِنَ الذُّلِّ ، وَالْمَخْـزَاةِ ، وَالْهُـــونِ

٤ - فَلَا تُقِيمُوا عَلَى ذُلِّ الْحَيَاةِ ، وَخِـزْ
يٍ فِي الْمَمَـاتِ ، وَعَيْبٍ غَيْرِ مَأْمُـــونِ

٥ - إِنَّا تَبِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ، واطَّرَحُـــوا
قَوْلَ النَّبِيِّ ، وَقَالُـوا فِي الْمَوَازِيـــنِ

٦ - فَاجْعَلْ عَذَابَكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ بَغَوْا ،
وَعَائِذٌ بِكَ أَنْ يَعْلُوا فَيَطْغُونِـــي

(*) عبد الله بن الحارث : سبقت ترجمته .

المناسبة : قال هذه الأبيات بعد أَنْ أَمنوا بأَرض الحبشة ، وحمدوا جوار النجاشي .

انظر : أسد الغابة ، لابن الأثير ، جـ٣ ، ص ١٣٩ ، الإصابة ، للعسقلاني ، جـ٢ ، ص ٢٩٢ .

===

. . . . . .

التخريج :

الأبيات من ١ - ٦ ، في : السيرة النبوية ،لابن هشام ،جـ١ ، ص ٣٥٤ ، الروض الأنف ،للسهيلي ،جـ٢ ، ص ٧٥ .

الأبيات ٣ - ٥ ، في : أسد الغابة ،لابن الأثير ،جـ ٣ ،ص ١٣٩. والاكتفاء للكلاعي ،جـ١ ،ص ٣٢١- ٣٢٢.

الأبيات ١ ،٣-٥ ، في : الإصابة ،للعسقلاني ، جـ ٢ ،ص ٢٩٢. ويروى عجز البيت الأول برواية فيه :

* مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ وَالدِّينِ *

والخامس برواية :

* فَلَا تُقِيمُوا عَلى ذُلِّ الْحَياةِ وَلَا خِزي الْمَمَاتِ، وَعَيْبٍ غَيْرِ مَأْمُونِ *

وانظر كذلك :

الأبيات من ١ - ٦ ، في : شعر الدعوة ،عبد الله الحامد ، ص ٩٧ - ٩٨ ، وشعر المخضرمين ،يحيى الجبوري ،ص ١٠٥.

الأبيات ١ ،٤ ،٦ ، في : دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية، عبد الرحمن خليل إبراهيم ، ص ١٦٨-١٦٩.

المفردات :

١ - مغلغلة : بفتح الغينين : الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد ، لسان العرب ،لابن منظور ،مادة : غَلّ ،جـ١١ ،ص٥٥.

٥ - عالوا : مالوا ،لأنّ " عَالَ " في الميزان يعول : جار ومال عن الحق . لسان العرب ،لابن منظور ،مادة : عال ، جـ ١١ ،ص ٤٨١.

المبحث الثاني

شعر الهجرة الثانية :-

أولاً : الهجرة في شعر صدر الإسلام.

ثانياً : الهجرة في شعر الأمويين.

ثالثاً : الهجرة لدى شعراء العصر العباسي الأول.

أولًا : الهجرة في شعر صدر الإسلام:

" الهمزة المضمومة"

(٦) قال " حسّان بن ثابت "(*): (الوافر)

١ - وَقَالَ اللّٰهُ: قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْـــــدًا
يَقُولُ الحَـــقَّ إِنْ نَفَعَ الْبَـــــلَاءُ

٢ - وَقَالَ اللّٰـــهُ: قَدْ يَسَّرْتُ جُنْـــدًا
هُمُ الْأَنْصَـــارُ عُرْضَتُهَا اللِّقَـــــاءُ

٣ - شَهِدْتُ بِهِ وَقَوْمِي صَدَّقُـــــوهُ
فَقُلْتُمْ: مَا نُجِيبُ، وَمَا نَشَـــــــاءُ

٤ - لَنَا فِي كُلِّ يَـــوْمٍ مِنْ مَعَـــــــدٍّ
سِبَـــابٌ، أَوْ قِتَالٌ، أَوْ هِجَـــــــاءُ

(*) حسّان بن ثابـــت بن المنذر، الخزرجي، الأنصاري ، توفي عام ٥٤هـ.
انظر ديوان حسّان ، تحقيق: وليد عرفات ، جـ١ ،ص ٩، ١٨ .
الشعر والشعراء ،لابن قتيبة ، ص ١٧٠. الأغاني ،للأصبهاني ، جـ ٤ ، ص ١٣٤ - ١٧٠ ، جـ ٥ ، ص ١٥٧ - ١٧٣ ، الاستيعاب، لابن عبد البر ،جـ١ ، ص ٣٤١ - ٣٥١ ، أسد الغابة ، لابن الأثير ،جـ٢ ،ص ٤ - ٧ . سير أعلام النبلاء ،للذهبي ، جـ٢ ، ص ٥١٢ . الإصابة ،لابن حجر العسقلاني ،جـ١ ، ص ٣٢٦ ،الأعلام ، للزركلي ،جـ ٢ ، ص ١٧٥ - ١٧٦ . جمهرة أشعار العـــرب ، للقرشي ،جـ٢ ، ص ٦٢١ ، معجم الشعراء الجاهليين والإسلاميين ، د . عفيف عبد الرحمن ،ص ٩١ - ٩٢ .
===

. . . . . .

المناسبة : فتح مكة ، حيث بدأ القصيدة بالمقدمة الطللية ،ثم انتقل إلى غرضه الأساسي ؛ وهو الرد على خصوم الدين وأعداء الإسلام ،وفيها يفتخر - الشاعر - على قريش بأنّه وقومه آزروا النبي - صلى اللّـه عليه وسلم - وتقبلوا دعوته ودافعوا عنها،حين نكصوا وأبـوا، أنْ يحملوا شرف دفاعهم عن الحق .

التخريج :

الأبيات من ١ - ٤ ، في : ديوان حسّان بن ثابت ، تحقيق:وليد عرفات ،جـ١ ،ص١٨ . والسيرة النبوية ، لابن هشام ،جـ ٤ ،ص ٦٥. والروض الأنف ، للسهيلي ،جـ ٤ ،ص١٠٧ ، حيث ورد فيهما البيت الثالث برواية :

* شَهِدْتُ بِهِ فَقُومُوا صَدِّقُوهُ
فَقُلْتُم: لَا نَقُومُ، وَلَا نَشَاءُ *

وعجز البيت الرابع برواية :

* سِبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءُ *

وانظر : شعر المخضرمين ، يحيى الجبوري ، ص٢٨٨ ، وأدب الجاهليين والإسلاميين،السيد تقي الدين، ص١٥٨ - ١٥٩ .

المفردات :

٢ - عرضتها : همها ومقصدها . الصحاح ،للجوهري ، مادة : عرض، جـ٣ ،ص١٠٩٠.

٤ - سباء : الأسر . القاموس ،للفيروزآبادي ، مادة : سبى ،جـ٤ ، ص ٣٤٠.

"الباء المضمومة"

(٧) قال "أبو أحمد بن جحش" (*) : (الطويل)

١ - لَمَّا رَأَتْنِي أُمُّ أَحْمَدَ غَادِيًا
بِذِمَّةِ مَنْ أَخْشَى بِغَيْبٍ وَأَرْهَبُ

٢ - تَقُولُ : فَإِمَّا كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا
فَيَمِّمْ بِنَا الْبُلْدَانَ ، وَلْتَنْأَ يَثْرِبُ

٣ - فَقُلْتُ لَهَا : بَلْ يَثْرِبُ الْيَوْمَ وَجْهُنَا ،
وَمَا شَيْءُ الرَّحْمَنِ ، فَالْعَبْدُ يَرْكَبُ

٤ - إِلَى اللَّهِ وَجْهِي وَالرَّسُولِ ، وَمَنْ يُقِمْ
إِلَى اللَّهِ يَوْمًا وَجْهَهُ لَا يُخَيَّبُ

٥ - فَكَمْ قَدْ تَرَكْنَا مِنْ حَمِيمٍ مُنَاصِحٍ
وَنَاصِحَةٍ تَبْكِي بِدَمْعٍ وَتَنْدُبُ

٦ - تَرَى أَنَّ وِتْرًا نَأْيُنَا عَنْ بِلَادِنَا ،
وَنَحْنُ نَرَى أَنَّ الرَّغَائِبَ نَطْلُبُ

٧ - دَعَوْتُ بَنِي غُنْمٍ لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ ،
وَلِلْحَقِّ لَمَّا لَاحَ لِلنَّاسِ مَلْحَبُ

٨ - أَجَابُوا بِحَمْدِ اللَّهِ لَمَّا دَعَاهُمُ
إِلَى الْحَقِّ دَاعٍ ، وَالنَّجَاحِ ، فَأَوْعَبُوا

٩ - وَكُنَّا وَأَصْحَابًا لَنَا فَارَقُوا الْهُدَى
أَعَانُوا عَلَيْنَا بِالسِّلَاحِ وَأَجْلَبُوا

١٠ - كَفَوْجَيْنِ : أَمَّا مِنْهُمَا فَمُوَفَّقٌ
عَلَى الْحَقِّ مَهْدِيٌّ ، وَفَوْجٌ مُعَذَّبُ

١١ - طَفَوْا وَتَمَنَّوْا كِذْبَةً وَأَزَلَّهُمْ
عَنِ الحَقِّ إِبْلِيسٌ، فَخَابُوا وَخُيِّبُوا

١٢ - وَرِعْنَا إِلى قَوْلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فَطَابَ وُلَاةُ الحَقِّ، مِنَّا، وَطُيِّبُوا

١٣ - نَمُتُّ بِأَرْحَامٍ إِلَيْهِمْ قَرِيبَةٍ
وَلا قُرْبَ لِلأَرْحَامِ إِنْ لَا تُقَرَّبُ

١٤ - فَأَيُّ ابن أُخْتٍ بَعْدَنَا يَأْمَنَنْكُمْ ؟
وَأَيَّةُ صِهْرٍ بَعْدَ صِهْرِي تُرْقَبُ ؟

١٥ - سَتَعْلَمُ يَوْمًا أَيُّنَا إِذْ تَزَايَلُوا
وَزُيِّلَ أَمْرُ النَّاسِ لِلحَقِّ أَصْوَبُ

(*) أَبو أَحمد بن جحش الأَسدي : صحابي من السابقين الأَولين ، لقي من العذاب بمكة الكثير ، وكان ضريرًا ، وكان شاعرًا محسنًا ، توفي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.
انظر : السيرة النبوية ، لابن هشام ، جـ٢ ، ص ١١٤ ، الروض الأُنف ، للسهيلي ، جـ٢ ، ص ٢٤٩ ، أسد الغابة ، لابن الأَثير ، جـ ٣ ، ص ١٣١ ، الإِصابة ، للعسقلاني ، جـ٤ ، ص ٣٠.

المناسبة : تقص هذه الأَبيات حديث هجرته من مكة إِلى المدينة .

التخريج :

الأَبيات ١ - ١٥ ، في : السيرة النبوية ، لابن هشام ، جـ٢ ، ص ١١٦ - ١١٧ .

===

. . . . . .

الأبيات ١ - ٥ ، ١٣ ، في : أنساب الأشراف ، للبلاذري ، جـ١ ، ص ٢٦٨ ، وفيه :

عجز البيت الثاني برواية :

* فَيَمْ بِنَا الْبُلْدَانَ مِن غَيْرِيَثْرِبُ *

وصدر البيت الثالث برواية :

* فَقُلْتُ لَهَا : لَا، إِنَّ تِلْكَ مَظَنَّةٌ *

وعجز البيت الخامس برواية :

* وَنَاصِحَةٍ إِنْ تَبْغِ تَبْكِ، وَتَنْدُبُ *

وذكر بيتًا غير ثابت في الرواية التي أثبتها هو :

* وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ قَدْ تَرَكْنَا وَرَاءَنَا
مجدٍ مبادٍ للمَدَاوِقِ مُجْلِبُ *

الأبيات ١-٥ ، في : الاكتفاء ، للكلاعي ، جـ١ ، ص ٤٣٣ - ٤٣٤ ، والبداية والنهاية ، لابن كثير ، جـ٣ ، ص ١٧١ - ١٧٢ ، وصدر البيت الثالث يروى برواية أخرى هي :

* فَقُلْتُ لَهَا مَا يَثْرِبُ بِمَظَنَّةٍ *

وانظر :

الأبيات ١ - ١٥ ، في : الأدب العربي بين الصدق الفني والأخلاقي في صدر الإسلام ، د. شوقي عبد الحليم حمادة ، ص ٨١ - ٨٢ .

الأبيات ١ - ٤ ، ٧ - ١٥ ، في : شعر الدعوة الإسلامية ، عبد الله الحامد ، ص ٩٩ - ١٠٠ .

الأبيات ١ - ٤ ، في : الشعر الإسلامي ، عبد الله الحامد ، ص ١٨٠ .

===

.....

الأبيات ١ - ١٢ ، في : شعر المخضرمين ،د. يحيي الجبوري ، ص ١٠٠ - ١٠١.

الأبيات ١ - ٦ ، ٩ - ١٠ ، ١٢ أ - ١٣ ، في : دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية ،عبد الرحمن خليل إبراهيم ص ٢٠٦ - ٢٠٧.

المفردات :

٦ - وترًا : الوتر : الظلم . القاموس ،للفيروزآبادي ،مادة : وتر ، جـ٢ ، ص ١٥٢.

الرغائب : العطايا الكثيرة . القاموس ،للفيروزآبادي ،مادة :رغب جـ١ ،ص ٧٤.

٧ - ملحب : الطريق الواسع الواضح . لسان العرب ،لابن منظور ، مادة : لحب ،جـ ١ ،ص ٧٣٧.

٨ - فأوعبوا : هاجروا وقد جمّعوا أنفسهم ما استطاعوا .لسان العرب ، لابن منظور ،مادة : وعب ،جـ١ ،ص ٨٠٠.

٩ - أجلبوا : جروا خلفنا يزجروننا ويؤذوننا .لسان العرب ،لابن منظور، مادة : جلب ،جـ ١ ،ص ٢٦٩.

١٢- وَرِعنا : رجعنا . لسان العرب ،لابن منظور ،مادة : ريع ، جـ٨ ، ص ١٣٨.

١٥- تزايلوا : تفرّقوا ،من : زيل أي تفرق . لسان العرب ،لابن منظور، ،مادة : زيل ،جـ ١١ ،ص ٣١٦.

" الباء المفتوحـــة "

(٨) قال " كعب بن مالك " :(*) (الطويل)

سَبَقْتَ أَخَاتَيْمٍ إِلى دِينِ أَحْمَـــدٍ
وَكُنْتَ لَدَى الْعُبْرَانِ فِي الْكَهْفِ صَاحِبَا ؟

(*) كعب بن مالك : كان شاعر الرسول الله صلى الله عليه وسلـــم ، وممن ناصروه بشعرهم ،شهد العـقبـة ،وروى أحاديث تبلـغ الثلاثين ، توفي سنة ٥٠ هـ ،وقيل ٥١ هـ.

انظر : الأغاني ،للأصبهاني ، جـ١٦ ، ص ٢٢٦ ، ٢٤٠ ، الاستيعاب ،لابن عبد البر ، جـ٣ ، ص ١٣٢٣ - ١٣٢٦ ، أسد الغابة ،لابن الأثير ،جـ٤ ، ص ٢٤٧ - ٢٤٨ ، سير أعلام النبلاء ، للذهبي ،جـ٢ ، ص ٥٢٣ - ٥٣٠ ، الإصابة ، للعسقلاني ، جـ٣ ،ص ٣٠٢ ، معجم الشعراء الجاهليين والإسلاميين، د . عفيف عبد الرحمن ، ص ٢٩٧ ،كعب بن مالك ، عبد العزيز الرفاعي ، كعب بن مالك ، د . سامي مكي العاني .

المناسبة : قاله كعب يمدح أبا بكر .

انظر : الشعر الإسلامي ،عبد الله الحامد ،ص ٢١٧ .

التخريج :

البيت في : شرح نهج البلاغة ،لابن أبي الحديد ،جـ١٣ ،ص ٢١٧ ، وليس في مجموع ديوانه .

وانظر: الشعر الإسلامي ،عبد الله الحامد ،ص ٢١٧ ،شعر الدعوة ، عبد الله الحامد ،ص ٣٦٦ .

المفردات :

أَخاتيم : المراد "أبو بكر الصديق " من "تيم".

العبران : العُبْر : جماعة القوم . اللسان ،لابن منظور ،مادة : عبر ، جـ٤ ، ص ٥٣٢ .

" البـاء المكسورة"

- ١ -

(٩) قال "حسّان بن ثابت"(*): (الوافر)

بَنُو الأَوْسِ الْغَطَـارِفُ آزَرَتْهَـا
بَنُـو النَّجَّـارِ فِي الدِّينِ الصَّلِيـبِ

(*) حسّان بن ثابت : سبقت ترجمته .

المناسبة : قيلت في غزوة بدر الكبرى ،وفي البيت فخر بموازرة الأوس وبني النجار للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

انظر: الديوان ، البرقوقي ،ص ٧٣.

التخريج :

البيت من : ديوان حسّان بن ثابت ، د . وليد عرفات ،ج ١ ، ص ٨٢ ، رقم القصيدة : ١٥ ، قوامها ١٦ بيتًا . والسيرة النبوية ، لابن هشام ،ج٢ ،ص ٢٩٤ .والسيرة النبوية ،لابن كثير ،ج٢ ، ص ٤٥٣ . والروض الأنف ،للسهيلي ،ج٣ ،ص ٥١.

المفردات :

الغطارف : جمع غطريف : وهو السيد . الصحاح،للجوهري ،مادة : غطرف ،ج٤ ،ص ١٤١١ .

الصليب : الشديد المتين . الصحاح ،للجوهري ، مادة : صلب ، ج١ ،ص ١٦٣.

"الباء المكسورة"

- ٢ -

(١٠) قال "بُجَيْد بن عمران الخزاعي :"(*) (الطويل)

١ - وَقَدْ أَنْشَأَ اللّٰهُ السَّحَابَ بِنَصْرِنَا
رُكَامَ سَحَابِ الْهَيْدَبِ الْمُتَرَاكِبِ

٢ - وَهَجَّرْتَنَا مِنْ أَرْضِنَا عِنْدَنَا بِهَا
كِتَابٌ أَتَى مِنْ خَيْرِ مُمْلٍ وَكَاتِبِ

٣ - وَمِنْ أَجْلِنَا حَلَّتْ بِمَكَّةَ حُرْمَةٌ
لِنُدْرِكَ ثَأْرًا بِالسُّيوفِ الْقَوَاضِبِ

(*) بُجَيْد بن عمران الخزاعي : وقيل "بجير" ، والصواب كما في السيرة النبوية بالدال "بجيد" ، وزعم بعضهم أنّه "بجيد بن عمران بن حصين" ، وليس بشيء ، لأنّ الذى جده "الحصين" أوله نون "نجيد" ، وهو تابعي مشهور معروف ، وأمّا صاحب الشعر فالظاهر أنّه غيره ، والله أعلم .
انظر: الإصابة ، للعسقلاني ، جـ١ ، ص ١٣٧ .

المناسبة : ذكر هذه الأبيات قيل في المغازى ، وقيل في قصة الفتح ، وفيها يفخر بهجرتهم. انظر: الإصابة ، للعسقلاني ، جـ١ ، ص ١٣٧ .

التخريج :
الأبيات ١ - ٣ ، في : السيرة النبوية ، لابن هشام ، جـ٤ ، ص ٧٠ . والإصابة ، للعسقلاني ، جـ١ ، ص ١٣٧ .

المفردات :
١ - الهيدب : سحاب يقرب من الأرض كأنه متدل . اللسان ، لابن منظور ، مادة : هدب ، جـ ١ ، ص ٧٨٠ .

"الدال المضمومة"

(١١) وقال " عبد الله بن جحش "(*) : (الطويل)

١ - تَعُدُّونَ قَتْلًا فِي الْحَرَامِ عَظِيْمَةً
وَأَعْظَمُ مِنْهُ لَوْ يَرَى الرُّشْدَ رَاشِدُ

٢ - صُدُودُكُمْ عَمَّا يَقُولُ مُحَمَّدٌ
وَكُفْرٌ بِهِ ، وَاللّٰهُ رَائٍ وَشَاهِدُ

٣ - وَإِخْرَاجُكُمْ مِنْ مَسْجِدِ اللّٰهِ أَهْلَهُ
لِئَلَّا يُرَى لِلّٰهِ فِي الْبَيْتِ سَاجِدُ

٤ - فَإِنَّا وَإِنْ عَيَّرْتُمُونَا بِقَتْلِهِ
وَأَرْجَفَ بِالإِسْلَامِ بَاغٍ وَحَاسِدُ

٥ - سَقَيْنَا مِنَ ابْنِ الْحَضْرَمِي رَمَاحُنَا
بِنَخْلَةَ ، لَمَّا أَوْقَدَ الْحَرْبَ وَاقِدُ

٦ - دَمًا وَابْنُ عَبْدِ اللّٰهِ عُثْمَانُ بَيْنَنَا
يُنَازِعُهُ ، غُلٌّ مِنَ الْقِدِّ ، عَانِدُ

(*) عبد الله بن جحش الأسدي : من السابقين الأوائل ، هو أول قائد في الإسلام ، وقيل : إنَّ أول راية عقدت له ، هاجر الهجرتين ، وجاهد ، حتى استشهد في "أحد" ، عن نيف وأربعين سنة .
انظر : السيرة النبوية ، لابن هشام ، جـ٢ ، ص ١١٤ - ١١٥ . الأغاني ، للأصبهاني ، جـ١٩ ، ص ٢١٢ - ٢١٥ . الاستيعاب ، لابن عبد البر ، جـ٣ ، ص ٨٧٧ - ٨٨٠ . أُسد الغابة ، لابن الأثير ،
===

.....

=== جـ٣ ،ص ١٣١ . الكامل ،لابن الأثير ، جـ٢ ، ص ٧٩-٨٠ .
امتاع الأسماع ،للمقريزي ،جـ٢ ، ص ٥٥ - ٥٨ .الإصابة ،لابن حجر العسقلاني ،جـ٢ ، ص ٢٨٧ .

المناسبة : قال هذه الأبيات ردًّا على مكائد قريش وافتراءاتها حين قالت: قد أحلّ محمد وأصحابه الشهر الحرام ،وسفكوا فيه الدم،وأخذوا فيه المال ،وأسروا فيه الرجال .
انظر : السيرة النبوية ،لابن هشام ،جـ٢ ،ص ٢٥٦ .

التخريج :

الأبيات من ١ - ٦ ،في : السيرة النبوية ،لابن هشام ،جـ ٢ ، ص ٢٥٦ . ونهاية الأرب ،للنويري ،جـ١٧ ، ص ٩ - ١٠ .والسيرة النبوية ،لابن كثير ، جـ٢ ، ص ٣٧٢ .

وانظر : في : الأدب العربي بين الصدق الفني والأخلاقي في صدر الإسلام ، د . شوقي عبد الحليم حمادة ، ص ٩٧ .وشعر المخضرمين ،د .يحيى الجبوري ، ص ٩٨ - ٩٩ .

المفردات :

٤ - أرجف : أي خاض فيه .الصحاح ،للجوهري ،مادة : رجف ، جـ٤ ، ص ١٣٦٣ .

٥ - واقد : هو : "واقد بن عبد الله التميمي " الذي رمى "عمرو بن الحضرمي " بسهم فقتله . السيرة النبوية ،لابن هشام ، جـ٢ ،ص ٢٥٤ .

نخلة : موضع بين مكة والطائف . الصحاح ،للجوهري ،مادة : نخل ، جـ٥ ، ص ١٨٢٧ . معجم البلدان ،جـ ٥ ، ص ٢٧٧ .

===

.....

===

٦ - ابن عبدالله عثمان : أول من أسر المسلمون ، السيرة النبوية ، لابن هشام ، جـ٢ ، ص ٢٥٦ .

غـل : واحد الأغلال ، أي القيد . لسان العرب ، لابن منظور ، جـ ١١ ، ص ٥٠٤ .

القِد : القطع ، وهو سَيرٌ يقطع من جلد غير مدبوغ . لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : قدد ، جـ٣ ، ص ٣٤٤ .

عائد : عرق سائل بالدم لا يرقأ . لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : عَنِد ، جـ٣ ، ص ٣٠٩ .

"الدال المكسورة"

(١٢) وقيل : (*) (الطويل) - ١ -

١ - جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِـــهِ
رَفِيقَيْنِ حَلَّا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَـــــدِ

٢ - هُمَا نَزَلَا بِالبِرِّ، وَارْتَحَلَا بِـــــهِ
فَأَفْلَحَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّـــــدِ

٣ - فَيَا لَقُصَيٍّ مَا زَوَى اللَّهُ عَنكُـــمُ
بِهِ مِنْ فِعَالٍ لَا يُجَازَى، وَسُـــؤْدَدِ

٤ - لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَقَامُ فَتَاتِهِـــمْ
وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِيـــنَ بِمَرْصَـــدِ

٥ - سَلُوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَـــا،
فَإِنَّكُمْ إِنْ تَسْأَلُوا الشَّـــاةَ تَشْهَـــدِ

٦ - دَعَاهَا بِشَـــاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَـــتْ
لَهُ بِصَرِيحٍ ضَرَّةُ الشَّـــاةِ مُزْبِـــدِ

٧ - فَغَادَرَهَا رَهْنًا لَدَيْهَا بِحَالِـــبٍ
يُرَدِّدُهَا فِي مَصْدَرٍ، ثُـــمَّ مَـــوْرِدِ

(*) في أكثر الروايات : القصيدة لمجهول هتف بها ،وقيل : إنَّ رجلاً من الجن أقبل على مكة يردد هذه الأبيات ولا يرونه .
انظر:السيرة النبوية ،لابن هشام ، جـ٢ ،ص ١٣٢ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ،جـ١ ،ص ٢٢٩ ، جـ٨ ،ص ٢٨٨-٢٨٩ .

===

. . . . . .

=== الروض الأنف ، للسهيلي ،جـ٢ ،ص ٢٣٤ ، زاد المعـــاد ، لابن قيم الجوزية ،جـ٣ ، ص ٥٧ .

المناسبة : حين خرج الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومعه "أبو بكـر" من مكة ، ولم يعلم أهلها - مكة - أين توجها ، حتى أتى رجل من الجن ،وقيل : مجهول أقبل على مكة يردد هذه الأبيات ولا يراه أهلها .

التخريج :

البيت ٤ ، في : ديوان حسّان بن ثابت ، وليد عرفات ،جـ١ ، ص ٤٦٤ .

الأبيات ١ - ٢ ، ٤ ،في : السيرة النبوية ، لابن هشـــام ،جـ٢ ، ص ١٣٢ ، وصدر البيت الثاني برواية :

* هُمَا نَزَلَا بالبِرِّ ثمَّ تَرَوَّحَا *

وورد صدر البيت الرابع برواية :

* لِيَهن بني كَعْبٍ مَكَان فَتَاتِهِمْ *

البيتان ١ - ٢ ،في : الطبقات الكبرى ،لابن سعد ،جـ١ ، ص ٢٢٩ .

الأبيات ١ - ٢ ، ٤ ، في : الطبقات الكبرى ،لابن سعد ،جـ٨ ، ص ٢٨٨ - ٢٨٩ .

الأبيات ١ - ٣ ، ٥ - ٧ ،في : الطبقات الكبرى ،لابن سعد ،جـ١ ، ص ٢٣١ والبيت السابع برواية :

* فَغَادَرَهَا رَهْنًا لديْهَا لِحَالِـــبٍ
تدرُّ بهَا في مَصْدرٍ ثُمَّ مَـــــوْرِدِ *

===

.....

الأبيات من ١ -٧ ، في : أنساب الأشراف ،للبلاذري ، جـ١ ، ص ٢٦٢ ،والرياض النضرة في مناقب العشرة ، للطبري ،جـ١ ،ص ١٠٣ ، ١١٨ ، والمستدرك على الصحيحين ،للحاكم ،جـ٣ ،ص ١٠ ،وورد البيت الثاني فيه برواية :

* هُمَا نَزَلَا هَا بالْهُدَى واهْتَدَتْ بِهِ
فَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ *

وعجز البيت السادس برواية :

* عَلَيهِ صَرِيحًا ضَرّه الشَّاة مَزْبَدِ *

والسابع برواية :

* فَقَادَرَهُ رهنًا لَدَيهَا لِحَالِبٍ
يُرَدِّدُها في مَصدرٍ بَعْدَ مَوْرِدِ *

وفي تهذيب تاريخ دمشق الكبير ،لابن بدران ، جـ١ ، ص ٣٢٨ .

وفي الروض الأنف ، للسهيلي ،جـ٢ ،ص ٢٣٤ ، وصدر البيت الثاني برواية :

* هُمَا نَزَلَا بالبِرِّ ثُمَّ تَرَحَّلَا *

وصدر البيت السادس برواية :

* دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ *

الأبيات ١ - ٤ ، في : الكامل ،لابن الأثير ،جـ٢ ،ص ٧٤ .

الأبيات ١ - ٣ ،في : الاكتفاء ، للكلاعي ،جـ١ ،ص ٤٤٦ .

الأبيات ١ - ٥ ، في : زاد المعاد ،لابن قيم الجوزية ،جـ٣ ، ص ٥٧ ، وصدر البيت الأول ورد برويـة :

* جَزَى اللّٰهُ رَبُّ العَرشِ خَيْرَ جَزَائِهِ *

===

. . . . . .

===

وصدر البيت الرابع برواية :

* لِيَهْنِ بَني كَعْبِ مَكَانُ فَتَاتِهِمْ *

وعجز البيت الخامس برواية :

* فَإِنَّكُمْ إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاءَ تَشْهَدِ *

وانظر :

الأبيات من ١-٧ ،في : الأدب العربي بين الصدق الفني والأخلاقي ،د. شوقي حمادة ،ص ٨٤ - ٨٥.

ومن ١ - ٦ ،في : دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية أيام الرسول ، عبد الرحمن خليل ابراهيم ، ص ٢١٠.

ومن ١ - ٥ ، في : منتقى النقول ،حامد محمود بن محمد ليمود ،ص ٢٥٠ ، والرحيق المختوم ، صفي الرحمن المباركفوري ، ص ١٩٠.

المفردات :

١ - أم معبد : عاتكة بنت خالد ، امرأة من بني كعب بن عمرو الخزاعي . سيرة ابن هشام ، جـ٢ ،ص ١٣٢. الإصابة ،لابن حجر ، جـ٤ ، ص ٣٥٦ ، ٤٩٧ - ٤٩٨ . أعلام النساء ،رضا كحالة ، جـ٥ ، ص ٦٢ - ٦٣ .

بمرصد : المرصد ،والمرصاد ،الطريق . لسان العرب ،لابن منظور ، مادة : رصد ،جـ٣ ،ص ١٧٨.

٦ - الحائل : " المتغير اللون " . القاموس ،للفيروزآبادي ،مادة : حول ، جـ٣ ،ص ٣٦٤.

الصريح : الخالص . القاموس ، للفيروزآبادي ،مادة : صرح ، جـ ١ ،ص ٢٣٣ ،والمراد : أن الشاة التي كانت هزيلة قد درت لبنًا خالصًا له زبد لكثرته ، ووفرته .

- ٢ -

(١٣) قال : "علي بن أبي طالب" (*) - رضي الله عنه - (الرجز)

١ - خَلُّوا سَبِيلَ الْمَرْءِ مِنَ الْمُجَاهِدِ
٢ - آلَيْتُ لَا أَعْبُدُ غَيْرَ الْوَاحِدِ
٣ - فِي اللَّهِ ذِي الْكُتْبِ وَذِي الْمَشَاهِدِ
٤ - فِي اللَّهِ لَا يُعْبَدُ غَيْرُ الْوَاحِدِ
٥ - وَيُوقِظُ النَّاسَ إِلَى الْمَسَاجِدِ

(*) علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - توفي سنة ٤٠ هـ.

انظر : السيرة النبوية ، لابن هشام ، جـ١ ، ص ٢٦٢ - ٢٦٤ . أُسد الغابة ، لابن الأثير ، جـ٤ ، ص ١٦-٤٠ . الإصابة ، للعسقلاني ، جـ٢ ، ص ٥٠٧ - ٥١٠ . الأعلام ، للزركلي ، جـ٤ ، ص ٢٩٥ - ٢٩٦ . درّ السحابة في مناقب القرابة والصحابة ، للشوكاني ، ص ٥٩٦ .

المناسبة : قال هذه الأبيات لما هاجر إلى المدينة ومعه الفواطم وأدركه الطلب ، وهم ثمانية فوارس ، فشدّ عليهم بسيفه شدة ضيغم .

انظر : ديوان الإمام علي ، عبد العزيز الكرم ، ص ٤٣.

التخريج :

الأبيات من ١ - ٥ ، في : ديوان الإمام علي ، نعيم زرزور ، ص : ٦ - ٦١ .

البيتان : ١-٢ ، في : أسماء المغتالين ، جـ ٢ ، ص ١٦١ وقد وردا برواية :

خَلُّوا سَبِيلَ الْجَاهِدِ الْمُجَاهِدِ
أَبِيتُ أَنْ أَعْبُدَ غَيْرَ الْوَاحِدِ

- ٣ -

(١٤) وقال : " حسّان بن ثابت "(*) : (الطويل)

١ - لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ غَابَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ
وَقَدْ سُرَّ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِمْ وَيَغْتَدِي

٢ - تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَضَلَّتْ عُقُولُهُمْ
وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بِنُورٍ مُجَدَّدِ

٣ - هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رَبُّهُمْ
وَأَرْشَدَهُمْ مَنْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَرْشُدِ

٤ - وَهَلْ يَسْتَوِي ضُلَّالُ قَوْمٍ تَسَفَّهُوا
عَمًى ، وَهُدَاةٌ يَهْتَدُونَ بِمُهْتَدِ ؟

٥ - لَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبٍ
رِكَابُ هُدًى حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعُدِ

٦ - نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ
وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ

٧ - وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةَ غَائِبٍ
فَتَصْدِيقُهُ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ

٨ - لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةُ جَدِّهِ
بِصُحْبَتِهِ ، مَنْ يُسْعِدِ اللَّهُ يَسْعَدِ

٩ - وَيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَانُ فَتَاتِهِمْ
وَمَقْعَدُهَا لِلْمُسْلِمِينَ بِمَرْصَدِ

(*) حسّان بن ثابت : سبقت ترجمته .

.....

المناسبة : يُروى أنَّ " حسَّان " قال هذه الأبيات يُجيب على الهاتف الذي هتف بمكة بالأبيات التي عُرِفت بها وجهةُ الرسول صلى اللّٰه عليه وسلم بعد هجرته من مكة .

أنظر : الروض الأنف ، للسهيلي ، جـ٢ ، ص ٢٣٥ .

التخريج :

الأبيات : ١ - ٩ ، في : ديوان حسَّان بن ثابت ، تحقيق وليد عرفات ، جـ١ ، ص ٤٦٤ .

الأبيات : ١-٢ ، ٤ ، ٦ - ٩ ، في : الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، جـ١ ، ص ٢٣١ - ٢٣٢ . وفيه :

يروى عجز البيت الأول برواية :

* وَقُدِّسَ مَنْ يَسْرِي إِلَيهِمْ وَيَغْتَدِي *

و يروى صدر البيت الثاني :

* تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَزَالَتْ عُقُولُهُمْ *

و يروى صدر البيت الرابع :

* وَهَلْ يَسْتَوِي ضُلَّالُ قَوْمٍ تَسَلَّمُوا *

و يروى عجز البيت السابع :

* فَتَصْدِيقُها فِي ضَحْوَةِ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ *

و يروى صدر البيت الثامن :

* لِتَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةُ جَدِّهِ *

الأبيات : ١ - ٨ ، في : الروض الأنف ، للسهيلي ، جـ٢ ، ص ٢٣٥ .

وفيه : ورد عجز البيت الرابع برواية :

* عَمَايَتُهُم هَادٍ بِهَا كُلُّ مُهْتَدِ *

الأبيات : ١ - ٨ ، في : الاكتفاء ، للكلاعي ، جـ١ ، ص ٤٤٩ .

وانظر :

الأبيات في : الأدب العربي ، د . شوقي حمادة ، ص ٨٥ .

وفي : دور الشعر ، عبد الرحمن خليل إبراهيم ، ص ٢١١ .

- ٤ -

(١٥) : وقال " حسّان بن ثابت :"(*) (البسيط)

١ - لَوْلَا الرَّسُولُ فَإِنِّي لَسْتُ عَاصِيَـــــهُ
حَتَّى يُغَيِّبَنِي فِي الرَّمْسِ مَلْحُـــودِي

٢ - وَصَاحِبُ الْغَارِ إِنِّي سَوْفَ أَحْفَظُـــهُ
وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللّٰهِ ذِي الْجُـــودِ

(*) حسّان بن ثابت : سبقت ترجمته .

المناسبة : قال هذه المقطوعة يهجو " مسافع بن عياض بن صخر بن عامر ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة " وفيها يذكر صحبة أبي بكر الصديق للرسول صلى اللّٰه عليه وسلم في الغار .

انظر : ديوان حسّان ، وليد عرفات ، جـ ١ ، ص ٣٤٩ . الكامل ، للمبرد ، جـ ١ ، ص ١٤٦ . الأغاني ، للأصبهاني ، جـ ٧ ، ص ٥٤ .

التخريج :

البيتان : في ديوان حسّان بن ثابت ، وليد عرفات ، جـ ١ ، ص ٣٤٩ رقم القصيدة ١٨٢ ، قوامها : ١٢ بيتًا . وفي : الكامل ، للمبرد ، جـ ١ ، ص ١٤٦ .

والبيت : ٢ ، في الأغاني للأصبهاني ، جـ ٧ ، ص ٥٤ برواية :
* لَكِنْ سَأَصْرِفُهَا عَنْكُمْ وَأَعْدِلُهَا لِطَلْحَةَ بن عُبَيْدِ اللّٰهِ ذِي الْجُودِ *

المفردات :

طلحة بن عبيد اللّٰه : القرشي التيمي ، يكنى طلحة الفياض ، من المهاجرين الأولين ، وقى رسول اللّٰه بنفسه يوم أُحد .

انظر : الديوان ، البرقوقي ، هامش ص ١٩٢ . طبقات ابن سعد ، جـ ٣ ، ص ٢١٤ - ٢٢٥ . سنن ابن ماجه ، جـ ١ ، ص ٤٦ . درّ السحابة في مناقب القرابة والصحابة ، للشوكاني ، ص ٥٩٧ .

الراء المضمومة

- ١ -

(١٦) وقال "حسّان بن ثابت:"(*) (البسيط)

١ - وأْتِ الرَّسولَ فَقُلْ يا خَيْرَ مُؤْتَمَنٍ
لِلمُؤْمِنينَ إذا ما عُدِّلَ البَشَرُ

٢ - عَلامَ تُدْعَى سُلَيْمٌ وَهْيَ نازِحَةٌ
أَمامَ قَوْمٍ هُمُ آوَوْا، وَهُمْ نَصَرُوا

٣ - سَمَّاهُمُ اللّهُ أَنْصارًا لِنَصرِهِمِ
دِينَ الْهُدَى، وَعَوانُ الْحَرْبِ تَسْتَعِرُ

٤ - وَجاهَدُوا فِي سَبيلِ اللّهِ واعْتَرَفُوا
لِلنّائِباتِ، فَما خامُوا، وَما ضَجِرُوا

٥ - نُجالِدُ النّاسَ، لا نُبْقي على أَحَدٍ
ولا نُضَيِّعُ ما تُوحي بِهِ السُّوَرُ

٦ - وَكَمْ رَدَدْنا بِبَدْرٍ دونَ ما طَلَبُوا
أَهْلَ النِّفاقِ، وَفِينا أُنْزِلَ الظَّفَرُ

٧ - وَنَحْنُ جُنْدُكَ يَوْمَ النَّعْفِ مِن أُحُدٍ
إِذْ حَزَّبَتْ بَطَرًا أَشْياعَها مُضَرُ

٨ - فَما وَنِينا، وَما خِمْنا، وَما خَبَرُوا
مِنّا عِثارًا، وَجُلُّ الْقَومِ قَدْ عَثَرُوا

(*) حسّان بن ثابت : سبقت ترجمته .

.....

المناسبة : قال هذه الأبيات لبني "سليم" يوم قدّمهم رسول اللّـــه - صلى الله عليه وسلم - يوم فتح مكة ،وكانوا ألفًا ، ويذكر سبب تسميتهم بالأنصار .

انظر : الديوان ، وليد عرفات ،جـ ١ ، ص ٢٦٥ .

التخريج :

الأبيات : ١ - ٨ ، في : ديوان حسّان ،وليد عرفات ،جـ١ ، ص ٢٦٥ ، رقم القصيدة ١٢٩ ، قوامها ١٣ بيتًا . والسيرة النبوية،لابن هشـــام ،جـ ٤ ، ص ١٤٠ - ١٤١ . والبدايـــة والنهاية ،لابن كثير ،جـ٤ ،ص ٣٦١ - ٣٦٢ .

وقد ورد عجز البيت الثاني في كل من سيرة ابن هشام ،والبدايـة برواية :

* قُدَّامَ قَـوْمٍ هُمُ آووا ،وهُمُ نَصَرُوا *

وصدر البيت الثالث برواية فيه :

* سَمَّاهُمُ اللَّهُ أَنْصَارًا بِنَصْرِهِـــمِ *

وورد البيت الرابع برواية :

* وَسَارَعُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ واعْتَرَفُوا للنَّائِبَاتِ، ومَا خَامُوا، ومَا ضَجِرُوا *

وأمّا عجز البيت السابع فقد ورد برواية :

* إِذْ حَزَّبَتْ بَطْرًا أَحْزَابَهَا مُضَـــرُ *

وانظر: البيتان : ٢ - ٣ ، في : الشعر الإسلامي ،عبدالله الحامد ، ص ٢٥٠ ، والأبيات : ١ - ٢ ، ٧ - ٨ ، ص ١٩٨ . شعر الدعوة في عهد النبـوة والخلفاء الراشدين ، عبدالله الحامـــد ص ٣١٥ - ٣١٦ .

.....

المفردات :

٣ - عوان : العوان من الحروب : التي قوتل فيها مرة بعد مرة . الصحاح ،للجوهري ، مادة : عون ،جـ ٦ ، ص٢١٦٨.

٧ - النعف : ما انحدر من الجبل . لسان العرب ، لابن منظـــور ، مادة : نعف ،جـ ٩ ،ص ٣٣٧.

٨ - ونينا : الونى : الضعف والفتور والكلال والإعياء ،وتوانى في حاجتـــه : قصر . اللسان ،مادة : ونى ، جـ ١٥ ،ص ٤١٥.

خمنا : هو : قال الشيء بالوهم والظن ،أو بمعنى الضعـــف. اللسان ،مادة : خمن ،جـ ١٣ ،ص ١٤٢.

- ٢ -

(١٧) وقال " حسّان بن ثابت " : (*) (الطويل)

١ - وأَوَّلُ مَنْ آوى النَّبيَّ مُحَمَّدًا
نَصَرْنَا، وَآوينَا، نَذُبُّ وَنَنْصُرُ

٢ - عَنْ الْمُشْرِقِ الْمَيمُونِ أَحْمَدَ ذِي النُّهَى
كَأَنَّا ضَرَاغِيمُ الْفضَا حِينَ نُصحِرُ

(*) حسّان بن ثابت : سبقت ترجمته .

المناسبة : قالها " حسّان " يفتخر .

انظر : الديوان ، د . وليد عرفات ، جـ١ ، ص ٤٧١ .

التخريج :

البيتان في : ديوان حسّان ،دوليد عرفات ،جـ١ ،ص ٤٧٣ ، رقم القصيدة ٣٠٣ ،قوامها ٣٧ بيتًا .

المفردات :

١ - نذب : ندافع ،لأنَّ "الذب "هو الدفع . لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : ذبب ، جـ١ ،ص ٣٨٠ .

٢ - نصحر : البروز في الصحراء . لسان العرب ،لابن منظور ،مادة : صحر ، جـ ٤ ، ص ٤٤٣ .

- ٣ -

(١٨) وقال" حسّان بن ثابت ": (*) (البسيط)

١ - قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ آوَوْا نَبِيَّهُمُ
وَصَدَّقُوهُ ،وأَهْلُ الأَرْضِ كُفَّارُ

٢ - إلاَّ خَصائِصَ أَقْوامٍ هُمُ سَلَفٌ
لِلصّالِحِينَ ،مَعَ الأَنْصَارِ أَنْصَارُ

٣ - مُسْتَبْشِرِينَ بِقَسْمِ اللَّهِ ، قَوْلُهُمُ
لما أَتَاهُمْ كَرِيمُ الأَصْلِ مُخْتَارُ:

٤ - أَهْلًا وَسَهْلًا ،فَفي أَمْنٍ وفي سَعَةٍ
نِعْمَ النَّبِيُّ ،ونِعْمَ الْقَسْمُ والْجَارُ

٥ - فَأَنْزَلُوهُ بِدَارٍ لَا يَخافُ بِهَا
مَنْ كَانَ جَارَهُمُ ، دَارًا هِيَ الدَّارُ

٦ - وَقَاسَمُوهُ بِهَا الأَمْوالَ إِذْ قَدِمُوا
مُهاجِرِينَ، وَقَسْمُ الْجَاحِدِ النَّارُ

(*) حسّان بن ثابت : سبقت ترجمته .

المناسبة : قالها "حسّان" يفتخر بقومه ويذكر تغرير إبليس بقريش .

انظر : السيرة النبوية ،لابن هشام ،جـ٢ ،ص ٣١٩ .

التخريج :

الأبيات : ١ - ٦ ، في : ديوان حسّان ،جـ١ ، ص ٤٧٥ ،رقم القصيدة ٣٠٦ ، قوامها ١٠ أبيات .
والسيرة النبوية ،لابن هشام ،جـ٢ ، ص ٣١٩-٣٢٠..قوام القصيدة ١٠ أبيات.

===

. . . . . .

=== والروض الأنف ،للسهيلي ،جـ٣ ،ص ٧٢.

والسيرة النبوية ،لابن كثير ،جـ٢ ،ص ٤٥٤

والبداية والنهاية ،لابن كثير ،جـ٣ ،ص ٢٩٥.

وفيهما ورد عجز البيت الثاني برواية

* لِلصَّالِحِينَ ،مِنَ الأَنْصَارِ أَنْصَارُ *

وصدر البيت السادس برواية:

* قَاسَمُوهُمْ بِهَا الأَمْوَالَ إِذْ قَدِمُوا *

وانظر: الأبيات : ١ ،٥ - ٦ ، في : الشعر الإسلامي ،د . عبد الله الحامد، ص ٢٠٧ .

الأبيات : ١ - ٦ ، في : شعر الدعوة ،عبد الله الحامد ،ص ٣٢٢.

والأدب العربي ،د . شوقي حمادة ، ص ١٠٤.

الراء المفتوحة

- ١ -

(١٩) قال بعض من تقدم من الشعراء في صدر الاسلام : (*) (المتقارب)

١ - فَيَا سَائِلِي عَنْ خيَارِ العِبَـــا
دِ ، صَادَفْتَ ذَا الْعِلْمِ وَالْخِبْـرَه

٢ - خيارُ العِبَادِ جميعًا قُرَيـــشٌ
وَخَيْرُ قُرَيشٍ ذَوو الْهِجْـــرَه

٣ - وَخَيْرُ ذَوي الْهِجْـرَةِ السَّابِقُـونَ
ثَمانِيَـــةٌ ، وَحَدَهم نَصْـــرَه

٤ - عَلِـيٌّ وَعثمانُ ثُمَّ الزُّبَيْـــرُ
وطَلْحَـةُ ، واثْنَـانِ مِنْ زُهْـــرَه

٥ - وَشَيْخَانِ ، قَدْ جَاوَرَا أَحْمَـــدَا
وَجَـاوَرَ قَبْرَاهُمَـا قَبْـــرَه

٦ - فَمَنْ كَانَ بَعْدَهُما فَاخِـــرًا
فَـلَا تَذْكُرُوا عِنْدَهُمْ فَخْـــرَه

(*) لم يعرف قائل هذه الأبيات ، بل هكذا وردت .

المناسبة : يذكر أسماء من سبق بالإيمان ، والهجرة .

انظر : مروج الذهب ، للمسعودي ، جـ١ ، ص ٤٩٦ .

التخريج :

الأبيات : ١- ٦ ، في : مروج الذهب ، للمسعودي ، جـ١ ، ص ٤٩٦ .

- ٢ -

(٢٠) وقال " حياض بن قيس "(*) : (الرجز)

١ - أَقْدِمْ حَذَامِ إِنَّهَا الأَسَاوِرَه
وَلَا تَغُرَّنَّكَ رِجْلٌ نَادِرَه

٢ - أَنَا القُشَيْرِيُّ أَخُو المُهَاجِرَه
أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ رُؤُوسَ الكَافِرَه

(*) حياض بن قيس : بن الأعور بن قشير بن كعب ... شهد اليرموك.

المناسبة : يخاطب فرسه يوم اليرموك بعد أَنْ قُطِعَتْ رجله .

انظر : الإصابة ،للعسقلاني ،جـ١ ،ص٣٨٣.

التخريج :

البيتان : في الإصابة ،للعسقلاني ،جـ١ ،ص٣٨٣.

المفردات :

١ - الأساورة : الأشراف ،من : السورة : أَي الشرف . القاموس ، للفيروزآبادى ،مادة : سور ،جـ٢ ،ص ٥٣.

٢ - القشيرى : نسبة إلى قبيلة الشاعر . الإصابة ،جـ١ ،ص٣٨٣.

الـراء المكسـورة

- ١ -

(٢١) قال " كعب بن زهير " : (*) (الكامـل)

١ - مَنْ سَرَّه كَرَمُ الحَيَاةِ فَلَا يَـزَلْ
فِي مِقْنَبٍ من صَالِحِي الأَنْصَـارِ

٢ - وَرِثُوا الْمَكَـارِمَ كَابِرًا عَنْ كَابِـرٍ
إِنَّ الخِيَارَ هُمُ بَنُو الأَخْيَـارِ

٣ - المُكْرِهِينَ السَّمْهَرِيَّ بِـأَذْرُعٍ
كَسَوَالِفِ الْهِنْدِيِّ غَيرِ قِصَـارِ

٤ - والنَّاظِرِينَ بِأَعْيُنٍ مُحْمَـرَّةٍ
كالجَمْرِ، غيرِ كَلِيلَةِ الإِبصَـارِ

٥ - والبَائِعِينَ نُفُوسَهُمْ لِنَبِيِّهِـمْ
لِلمَوْتِ يومَ تَعَانُقٍ وَكِـرَارِ

٦ - والقَائِدِينَ النَّاسَ عن أَدْيَانِهِـمْ
بالمَشْرَفِيِّ، وبالقَنَا الخَطَّـارِ

٧ - يَتَطَهَّرونَ يَرَوْنَهُ نُسُكًا لَهُـمْ
بِدِمَاءِ مَنْ عَلِقُوا مِنَ الكُفَّـارِ

٨ - دَرِبُوا كما دَرِبتْ بِبَطْنِ خَفِيَّـةٍ
غُلْبُ الرِّقَابِ من الأُسُودِ ضَوَارِي

٩ - وإِذَا حَلَلْتَ لِيَمْنَعُوكَ إِليهِـمُ
أَصْبَحْتَ عِندَ مَعَاقِلِ الأَعْفَـارِ

١٠ - ضَرَبُوا عَلِيًّا يَوْمَ بَدْرٍ ضَرْبَةً
دَانَتْ لِوَقْعَتِهَا جَمِيعُ نِزَارِ

١١- لَوْ يَعْلَمُ الأَقْوَامُ عِلْمِيَ كُلَّهُ
فِيهِمْ لَصَدَّقَنِي الَّذِينَ أُمَارِي

١٢- قَوْمٌ إِذَا خَوَتِ النُّجُومُ فَإِنَّهُم
لِلطَّارِقِينَ النَّازِلِينَ مَقَارِي

١٣- فِي الغُرِّ من غَسَّانَ من جرثومةٍ
أَعْيَتْ مَحَافِرُهَا على المِنْقَارِ

(*) كعب بن زهير بن أبي سلمى ، ولد في الجاهلية ،وامتد به العمر حتى زمن معاوية رضي الله عنهما .
انظر : شرح ديوان كعب بن زهير ، للسكري ،ص م ـ ر . السيرة النبوية ،لابن هشام ،جـ ٤ ، ص ١٤٤ ، ١٥٨ . الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ،ص ٦٧ . الأغاني ،للأصبهاني ،جـ١٧ ،ص ٨٢-٩٢ . معجم الشعراء،للمرزباني ،ص ٣٤٢ . الاستيعاب ،لابن عبد البر ، جـ ٣ ، ص ١٣١٣- ١٣١٧ . أسد الغابة ،لابن الأثير،جـ٤ ، ص ٢٤٠ - ٢٤١ . الإصابة ، لابن حجر العسقلاني ،جـ٣ ،ص ٢٩٥ ، معجم الشعراء الجاهليين والإسلاميين ،د . عفيف عبد الرحمن ،ص٢٩٦-٢٩٧.

المناسبة : قال "ابن هشام" : "ويقال:إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين أنشده :

* بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي اليومَ مَتْبُولُ *

"لو ذكرت الأنصار بخير ،فإنهم لذلك أهل" ،فقال "كعب" هذه الأبيات ."

انظر : السيرة النبوية ،جـ ٤ ،ص ١٥٧ . البداية والنهاية ،لابن كثير، جـ ٤ ، ص ٣٧٤ .

. . . . . .

التخريج :

الأبيات : ١ ، ٥ ، ٧ ، في : قصيدة البردة ، لكعب بن زهير ، شرح أبي البركات الأنباري ، ص ١٢١ ، وقد ورد البيت الخامس برواية :

* اَلْبَاذِلِينَ نُفُوسَهم ودِمَاءَ هم يومَ الهِيَاجِ وَسَطْوَةِ الجَبَّارِ *

وصدر البيت السابع برواية فيه :

* يَتَطَهَّرُون كأَنَّهُ نُسكٌ لَهُمْ *

الأبيات : ١ - ١٣ ، في : شرح ديوان كعب بن زهير ، للسكري ، ص ٢٥-٣٥ ، ورد البيت الثاني برواية :

* وَرِثُوا السِّيادَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ إِنَّ الْكِرَامَ هُمُ بَنُو الأَخْيَارِ *

وعجز البيت الثالث برواية :

* كَصَوَاقِلِ الْهِنْدِيِّ غَيرِ قِصَارِ *

والبيت الخامس ورد برواية :

* البَاذِلِينَ نُفُوسَهم لنبيِّهِمْ يَومَ الْهِيَاجِ وَقُبَّةَ الجَبَّارِ *

وصدر البيت السادس برواية :

* والذَّائِدِينَ النَّاسَ عَنْ أَدْيَانِهِمْ *

وورد صدر البيت السابع برواية :

* يَتَطَهَّرُونَ كأَنَّهُ نُسكٌ لَهُمْ *

وقد ورد البيتان التاسع والعاشر برواية :

* وإذَا نزلتَ لِيَمْنَعُوكَ إليهِمِ أَصْبَحَتْ عِنْدَ مَعَاقِلِ الأَغْفَارِ *

* صَدَمُوا عَلِيًّا يومَ بَدْرٍ صَدْمَةً دَانَتْ عَلِيٌّ بَعْدَهَا لِنِزَارِ *

وورد البيت الحادي عشر برواية :

* لَوْ يَعْلَمُ الأَحْيَاءُ عِلْمِي فِيهِمُ حَقًّا لَصَدَّقَنِي الَّذِينَ أُمَارِي *

والبيت الثالث عشر برواية :

* لِلصلبِ مِنْ غَسَّان فَوْقَ جَرَاثِمٍ تَنْبُو خَوالِدُهَا عَنْ الْمِنْقَارِ *

.....

الأبيات : ١ - ١٣ ، في : السيرة النبوية ،لابن هشام ،جـ٤ ، ص ١٥٧ - ١٥٨ .

الأبيات : ١، ٥ ، ٧ ، ١٠ ،في : طبقات فحول الشعراء ،لابن سلام الجمحي ،جـ١ ،ص ١٠٣ . وقد ورد البيت الخامس برواية فيه :

* الْبَاذِلِينَ نُفُوسَهُمْ لِنَبِيِّهِمْ بِدِمَاءِ مَنْ عَلِقُوا من الْكُفَّارِ *

وصدر البيت السابع ورد بروايه :

* يَتَطَهَّرُونَ كَأَنَّهُ نُسُكًا لَهُمْ *

والبيت العاشر ورد برواية :

* صَدَمُوا عَلِيًّا يَوْمَ بَدْرٍ صَدْمَةً زَلَّتْ لِوَقْعَتِهَا جَمِيعُ نِزَارِ *

الأبيات : ١ ، ٥ ، ٧ ،في : الشعراء والشعراء ،لابن قتيبة ، ص ٦٩ ،وفيه ورد صدر البيت الأول برواية :

* وَمَنْ سَرَّهُ شَرَفُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ *

و يروى البيت الخامس برواية أخرى فيه :

* وَالْبَاذِلِينَ نُفُوسَهُمْ لِنَبِيِّهِمْ يَوْمَ الْهِيَاجِ،وَسَطْوَةِ الْجَبَّارِ *

الأبيات : ١ ، ٤ - ٧ ،في : الأغاني ،للأصبهاني ،جـ ١٧ ، ص ٩٠ ، وقد ورد البيت الخامس برواية فيه :

* الْبَاذِلِينَ نُفُوسَهُمْ لِنَبِيِّهِمْ يومَ الهياجِ، وَسَطْوَةِ الجَبَّارِ *

وصدر البيت السادس ورد برواية :

* الضَّارِبِينَ النَّاسَ عَنْ أَدْيَانِهِمْ *

الأبيات : ١ - ٦ ، في : سمط اللآلي ،للبكري ،جـ١ ،ص ٤٩١ ، وصدر البيت السادس ورد برواية :

* الذَّائِدِينَ النَّاسَ عَنْ أَدْيَانِهِمْ *

.....

الأبيات : ١ - ١٢ ، في : الاكتفاء ،للكلاعي ،جـ٢ ،ص ٣٧٢

: ١-٢ ، ٤-٥ ، ٧ ،في : الكامل ،لابن الأثير ،جـ٢ ،

ص ١٨٨ ، وورد البيت الخامس برواية :

* الْبَاذِلُونَ نُفُوسَهُمْ وَدِمَاءَ هُمُ يومَ الْهياجِ وَقُبَّةُ الْجَبَّارِ *

الأبيات : ١، ٣ -٤ ،في : نهاية الأرب ،للنويري ،جـ ١٦ ،

ص ٤٣٨ . البداية والنهاية ،لابن كثير ،

جـ ٤ ،ص ٣٧٣ .

الأبيات : ١ - ١٢ ،في : السيرة النبوية ،لابن كثير ،جـ٣ ، ص

٧٠٧ - ٧٠٨ .

الأبيات : ١ - ٤ ، في : زاد المعاد ،لابن قيم الجوزية ،جـ٢ ،

ص ٤٨٤ . وقد ورد عجز البيت الخامس

برواية فيه :

* يَومَ الْهياجِ وَفِتْنَةِ الإِجْبَارِ *

وانظر الأبيات : ١ ، ٥ ، ٧ ،في : الأدب العربي ،د . شوقي حمادة

ص ٩٤ .

: ١، ٥ -٧ ، في : شعر الدعوة ،عبد الله الحامد ، ص

٣٨٤ - ٣٨٥ .

: ٥ - ٧ ، في : الشعر الإسلامي ، عبد الله الحامد ،

ص ٢١٨ .

: ١، ٣ - ٦ ، في : شعر المخضرمين ،د . يحيى الجبوري ،

ص ٢٢٥ ، ٢٩٤ .

المفردات :

١ - مقنب : الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين . القاموس ،

للفيروزآبادى ،مادة : قنب ، جـ١ ،ص ٦٩٠ . ويريد

به القوم على ظهور جيادهم ، السيرة ،لابن هشام ،

جـ ٤ ،ص ١٥٧ .

.....

---

٩ - الأعفار : العفر : هو الشجاع الجَلْدُ . اللسان ،لابن منظور، مادة : عفر ، جـ٤ ،ص ٥٨٧ .

١٠- عليًّا : يريد علي بن مسعود بن مازن الغساني . انظـــــــــر : سيرة ابن هشام ،جـ٤ ،ص١٥٨ .

١٢- خوت : أى سقطت ولم تمطر في نوئها . اللسان ،لابن منظور، مادة : خوى ،جـ١٤ ، ص ٢٤٦ .

مقارى : مقاري : جمع مقري : مضيف. اللسان ،لابن منظور، مادة : قرى ،جـ١٥ ، ص١٧٩ .

١٣- جرثومه : الأصل . الصحاح ، للجوهري ،مادة : جرثـــم، جـ٥ ، ص ١٨٨٦ .

- ٢ -

(٢٢) قال "النعمان بن العجلان" (*) : (الطويل)

١ - فَقُلْ لقُرَيشٍ نَحْنُ أَصْحَابُ مَكَّةٍ
وَيَوْمَ حُنَيْنٍ وَالْفَوَارِسِ مِنْ بَدْرِ

٢ - وَأَصْحَابُ أُحْدٍ وَالنَّضِيرِ وَخَيْبَرٍ
وَنَحْنُ رَجَمْنَا مِنْ قُرَيْظَةَ بالذِّكْرِ

٣ - وَيومٌ بأَرضِ الشَّامِ إِذْ قَتَلُ جَعْفَرٍ
وَزَيْدٍ وَعَبدِاللّهِ في عَلَقٍ يَجْرِي

٤ - وَفِي كُلِّ يَوْمٍ يُنْكِرُ الْكلبُ أَهْلَهُ
نُطَاعِنُ فِيه بالْمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ

٥ - وَنَضْرِبُ في يَومِ الهَجَاجَةِ أَرْوُسًا
ببيضٍ كأَمْثَالِ البُروقِ عَلى الْكُفْرِ

٦ - نَصَرْنَا، وَآوَيْنَا النَّبيَّ، وَلَمْ نَخَفْ
صُروفَ اللَّيالي، وَالعَظِيمَ مِنَ الْأَمْرِ

٧ - وَقُلْنَا لِقومٍ هَاجَرُوا : مَرْحبًا بكُمْ،
وأَهْلًا، وَسَهْلًا، قد أَمِنْتُمْ مِنَ الْفَقْرِ

٨ - نُقَاسِمُكُمْ أَمْوَالَنَا، وَدِيَارَنَا
كقِسْمَةِ أَيْسَارِ الْجَزُورِ عَلى الشَّطْرِ

٩ - وَنَكْفِيكُمُ الأَمْرَ الَّذي تَكْرَهُونَهُ،
وَكُنَّا أُنَاسًا نُذْهِبُ الْعُسْرَ بالْيُسْرِ

(*) النعمان بن العجلان : بن النعمان بن عامر بن زريق الأنصاري، شاعرٌ، فصيحٌ، سيدٌ في قومه، تزوج "خولة بنت قيس" زوج

===

.....

= = = "حمزة بن عبد المطلب" بعد استشهاده رضي الله عنه .
انظر : أسد الغابة ،لابن الأثير ، جـ٥ ، ص ٢٦ . الإصابة، لابن حجر ،جـ٣ ،ص٥٦٢ ، شرح نهج البلاغة ،لابن أبي الحديد ،جـ١٦ ، ص١٧٤ .

المناسبة : قال الشاعر هذه الأبيات مشيدًا بإيوائهم المهاجرين وترحيبهم بهم ،واقتسامهم السراء والضراء .
انظر : الإصابة ،لابن حجر ،جـ٣ ، ص٥٦٢ .

التخريج :

الأبيات : ١-٣ ، ٦-٨ ،في : أسد الغابة ، لابن الاثير ، جـ٥ ، ص ٢٦ .
: ١ ، ٦-٨ ،في : الإصابة ،لابن حجر العسقلاني ، جـ٣ ،ص٥٦٢ .
الأبيات : ١-٩ ، في : شرح نهج البلاغة ،لابن أبي الحديد ،جـ٦ ، ص ٣١ .
وفيه ورد صدر البيت الثالث برواية :
* وَيَومٌ بِأَرضِ الشَّامِ أُدخِلَ جَعْفَرٌ *
وأما البيت الخامس فقد ورد برواية :
* وَنَضرِبُ فِي نَقْعِ الْهَجَاجَةِ أَرْوُسًا بِبِيضٍ كَأَمْثَالِ الْبَرْقِ إِذَا تَسْرِي *
وصدر البيت السابع ورد برواية :
* وَقُلْنَا لِقَومٍ هَاجَرُوا قَبْلُ : مَرْحَبًا *
وورد صدر البيت الثامن برواية فيه :
* نُقَاسِمُكُمْ أَمْوَالَنَا وَبُيُوتَنَا *
وانظر: الأبيات : ١-٩ ،في : شعر الدعوة ، عبد الله الحامد ، ص ٣١٧-٣١٨ .

.....

الأبيات : ١ - ٤ ، ٦-٨ ، في : الشعر الإسلامي، عبد الله الحامد ، ص ٢٠٦ - ٢٠٨ .

الأبيات : ١ - ٤ ، في : دراسات في الأدب الإسلامي ،د.سامي مكي العاني ،ص ١١ ،٥٨ .

المفردات :

٣ - علق : الدَّم . لسان العرب ،لابن منظور ،مادة : علق ،جـ ١٠ ص ٢٦٧ .

٩ - أيسار : واحدهم يَسَرٌ : هم الذين يتقامرون . لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : يسر ، جـ٥ ، ص ٢٩٨ .

الجزور : الناقة المذبوحة . لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : جزر ،جـ ٤ ،ص ١٣٤ .

- ٣ -

(٢٣) قال " أبو الأسود الدؤلي " : (*) (الكامل)

١ - قُودُوا الجِيَادَ لِنَصْرِ آلِ مُحَمَّدٍ
لِيكونَ سَهْمُكم مَعَ الأَنْصَارِ

٢ - كُونُوا لَهُمْ جُنَنًا، وذُودُوا عَنْهُمُ
أَشْيَاعَ كُلِّ مُنَافِقٍ جَبَّارِ

٣ - وَتَقَدَّمُوا فِي سَهْمِكم مِنْ هَاشِمٍ
خَيْرِ البَرِّيَّةِ فِي كِتَابِ الْبَارِي

٤ - بِهِمُ اهْتَدَيتُمْ، فاكْفُرُوا إِنْ شِئْتُم
وَهُمُ الخِيَارُ، وَهُمُ بَنُو الأَخْيَارِ

(*) أبو الأسود الدؤلي : هو ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان ، شهد مع " علي رضي الله عنه وقعة "صفين " ، مات بالبصرة سنة ٦٩ .
انظر : الديوان ، ص ٦ - ١٨ . الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، ص ٤٥٧ . الأغاني ، للأصبهاني ، جـ ١٢ ، ص ٢٩٧ - ٣٣٤ . الإصابة ، لابن حجر ، جـ ٤ ، ص ١٥ .

المناسبة : قال يرثي من أُصيب من بني هاشم ، وفيها يمدح الأنصار .
انظر : الديوان ، ص ١٢٤ .

التخريج :

الأبيات : ١ - ٤ ، في : ديوان أبي الأسود الدؤلي ، ص ١٢٤ - ١٢٥ رقم القصيدة ٦٧ ، وقوامها ٨ أبيات .

المفردات :

٢ - جننًا : سترًا . لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : جنن ، جـ ١٣ ، ص ٩٢ .

- ٤ -

(٢٤) وقال "علي بن أبي طالب" رضي اللّه عنه : (*) (الطويل) (**)

١ - وَقَيْتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى،
وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ، وَبِالْحِجْرِ

٢ - مُحَمَّدٌ لَمَّا خَافَ أَنْ يَمْكُرُوا بِهِ
فَوَقَّاهُ رَبِّي، ذُو الْجَلَالِ مِنَ الْمَكْرِ

٣ - وَبِتُّ أُرَاعِيهِمْ، متى يَنْشُرُونَنِي
وَقَدْ وُطِّنَتْ نَفْسِي، عَلَى الْقَتْلِ، وَالْأَسْرِ

٤ - وَبَاتَ رسولُ اللّهِ في الْغَارِ آمِنًا
هُنَاكَ، وَفِي حِفْظِ الإِلهِ، وَفِي سِتْرِ

٥ - أَقَامَ ثَلَاثًا، ثُمَّ زُمَّتْ قَلَائِصٌ،
قَلَائِصُ يَفْرِينَ الْحَصَى، أَيْنَمَا يَفْرِي

٦ - أَرَدْتُ بِهِ نَصْرَ الإِلهِ، تَبَتُّلًا،
وَأَضْمَرْتُهُ، حَتَّى أُوَسَّدَ في قَبْرِي

(*) علي بن أَبي طالب : سبقت ترجمته .

(**) في الديوان : تحقيق نعيم زرزور ذكر أن الأبيات من بحر (الرجز)، والصحيح أنها من بحر (الطويل)

المناسبة : قال هذه الأبيات يذكر مبيته على فراش رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم - ليلة الغار .

انظر : الديوان ، نعيم زرزور ، ص ٨٥ .

التخريج :

الأبيات : ١ - ٦ ، في : ديوان الإمام علي ، تحقيق : نعيم زرزور ص ٨٥ ، وفي : نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار، سيد مؤمن ، ص ٧٨ . وقد ورد البيت الثالث برواية :

* وَبِتُّ أُرَاعِي مِنْهُمُ مَا يَسُوءُنِي وَقَدْ صُبِّرَتْ نَفْسِي عَلَى الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ *

وورد عجز البيت الخامس برواية :

* وَمَا زَالَ فِي حِفْظِ الْإِلَهِ وَفِي سِتْرِ *

.....

وانظر: الأبيات : ١ - ٤ ،في : شعر الخلفاء في العصرين الراشدي والأموي ، نبال تيسير خمّاش ،ص ٥١ .

المفردات :

٣ - ينشرونني : نشر : أي عاد وحيي يقال : نشرهم اللّه أي بعثهم . اللسان ، لابن منظور ،جـ ٥ ، ص ٢٠٦ .

٥ - زُمّت : بمعنى خُطِمتْ ،وهو الخيط الذى يشد في البُرّة ثم يُشَد في طرفه المِقْود . لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : زمم ، جـ١٢ ،ص ٢٧٢ .

قلائص : جمع قلوص وهي الناقة الطويلة القوائم. لسان العرب ،لابن منظور ، مادة : قلص ،جـ ٧ ، ص ٨١ .

يفرين : بمعنى فريت الأرض ،إذا سرتها وقطعتها . لسان العرب ،لابن منظور ،مادة : فرى ،جـ ١٥ ، ص ١٥٢ .

- ٥ -

(٢٥) وقال "أبو بكر الصديق" رضي الله عنه : (*) (البسيط)

١ - قَالَ النَّبِيُّ ، وَلَمْ يَزَلْ ، يُوَقِّرُنِي
وَنَحْنُ فِي سُدفٍ مِنْ ظُلْمَةِ الْغَارِ :

٢ - لَا تَخْشَ شَيْئًا ، فَإِنَّ اللَّهَ ثَالِثُنَا ،
وَقَدْ تَكَفَّلَ لِي مِنْهُ بِإِظْهَارِ

٣ - وَإِنَّمَا كَيْدُ مَنْ تَخْشَى بَوَادِرَهُ
كَيْدُ الشَّيَاطِينِ ، كَادَتْهُ لِكُفَّارِ

٤ - وَاللَّهُ مُهْلِكُهُم ، طُرًّا ، بِمَا كَسَبُوا
وَجَاعِلُ الْمُنْتَهَى مِنْهُمْ إِلَى النَّارِ

٥ - وَأَنْتَ مُرْتَحِلٌ ، عَنْهُمْ ، وَتَارِكُهُمْ
إِمَّا غُدُوًّا ، وَإِمَّا مُدْلِجٌ سَارِي

٦ - وَهَاجِرٌ أَرْضَهُمْ حَتَّى يَكُونَ لَنَا
قَوْمٌ عَلَيْهِم ، ذَوُو عِزٍّ وَأَنْصَارِ

٧ - حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ وَارَتْنَا جَوَانِبُهُ
وَسُدَّ مِنْ دُونِ مَنْ نَخْشَى بِأَسْتَارِ

٨ - سَارَ الأُرَيْقِطُ يَهْدِينَا ، وَأَيْنُقُهُ
يَنْعَبْنَ ، بِالْقَوْمِ ، نَعْبًا تَحْتَ أَكْوَارِ

٩ - يَعْسِفْنَ عَرْضَ الْفَلَا يَا بُعْدَ أَطْوِلِهَا
وَكُلَّ سَهْبٍ رُقَاقِ التُّرْبِ مَوَّارِ

١٠ - حَتَّى إِذَا قُلْتُ : قَدْ أَنْجَدتَ عَارِضَهَا
مِنْ مُدْلِجٍ فَارِسٍ ، فِي مَنْصِبٍ وَارِ

١١- يُردي بِهِ مُسْرِفُ الأَقطَارِ مُعْتَرِضًا
كالسَّيدِ ذِي اللِّبْدَةِ الْمُستأسِدِ الضَّارِي

١٢- فَقَالَ : كرُّوا ،فَقُلْنَا : إِنَّ كَرَّتَنَا
من دُونِهَا، لَكَ نَصْرُ الْخَالِقِ الْبَارِي

١٣- إِنْ يَخْسِفِ الأَرضَ بالأَحْوى وَفَارِسِهِ
فَانظُرْ إِلى أَرْبَعٍ فِي الأَرْضِ غُوَّارِ

١٤- فَهِيلَ لَمَّا رَأَى أَرساغَ مُغْرِبَةٍ
قَدْ سُخْنَ فِي الأَرضِ لَمْ يُحْفَرْ بِمِحْفَارِ

١٥- فَقَالَ : هَلْ لَكُمُ أَنْ تُطْلِقُوا فَرِسِي
وَتأْخُذُوا مَوْثِقِي فِي نُصْحِ أَسْرَارِ

١٦- فَأَصْرِفُ الْحيَّ عَنْكُمْ ،إِنْ لَقِيتَهُمُ ،
وأَنْ أُعَوِّرَ مِنْهُمْ عَينُ عُوَّارِ

١٧- فَادْعُوا الَّذِي هُوَ عَنْكُمْ كَفَّ عَوْدَتَنَا
يُطْلِق جَوَادِي ،وَأَنْتُمْ خَيْرُ أَبْرَارِ

١٨- فَقَالَ قَولاً رَسُولُ اللَّهِ مُبْتَهِلًا:
يَا رَبِّ إِنْ كَانَ مِنْهُ غَيْرُ إِخْفَارِ

١٩- فَنَجِّهِ سَالِمًا مِن شَرِّ دَعْوَتِنَا ،
وَمُهْرَهُ ،مُطْلَقًا ،من كُلِّ آثَارِ

٢٠- فَأَظْهَرَ اللَّهُ إِذ يَدْعُو حَوَافِرَهُ ،
وَفَازَ فَارِسُه مِن هَوْلِ أَخْطَارِ

(*) أبو بكر الصديق : هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب ،توفى سنة ١٣ هـ .

===

. . . . . .

=== انظر : الإصابة ،للعسقلاني ،جـ ٢ ،ص ٣٤١- ٣٤٤ . الإستيعاب، لابن عبد البر ،جـ ٣ ،ص ٩٦٣ - ٩٧٨ . الأعلام ،للزركلي ، جـ ٤ ، ص ١٠٢ . درّ السحابة ،للشوكاني ، ص ٥٩٣ .

المناسبة : يذكر في هذه الأبيات قصة الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة .

التخريج :

الأبيات : ١ - ٢٠ ،في : الروض الأنف ،للسهيلي،جـ٢ ، ص٢٣٤ ،

الأبيات : ١ - ٢ ، في : الاكتفاء ،للكلاعي ،جـ١ ،ص ٤٥٥-٤٥٦ .

: ١ - ٤ ،في : تفسير البحر المحيط ،لأبي حيان ، جـ ٥ ،ص ٤٣ ،وقد ورد عجز البيت الثالث برواية :

* كَيدُ الشَّيَاطِينِ قَدْ كَادَتْ لِكُفَّارِ *

وصدر البيت الرابع فيه :

* واللَّهُ مُهْلِكُهُمْ طَوْلاً بِمَا صَنَعُوا *

وانظر : الأبيات : ١ - ٢٠ ،في : أشعار أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه ، أمين اللّه وشير ،ص ١٦ - ١٧ .

وفيه : يروى البيت الأول برواية :

* قَالَ النَّبيُّ - وَلَمْ أَجْزَعْ يُوقِّرني - وَنَحْنُ فِي سُدْفَةٍ مِنْ ظُلْمَةِ الْغَارِ *

ويُروى صدر البيت الرابع فيه برواية :

* واللَّهُ مُهْلِكُهُمْ طورا بما كَسَبُوا *

ويروى البيت الثامن والتاسع فيه برواية :

* سَارَ الأُرَيْقِطُ يهدينا وأَيْنُقَه يَنْعِينَ بِالْقَرْمِ نَعْيًا تَحْتَ أَكْوَارِ *

* يَعْسِفْنَ أَرْضَ الْفَلاَيَا بَعْدَ أَطْوُلِهَا وَكُلّ سَهْبٍ دَقَاقِ التُّرْبِ مِعْوَارِ *

. . . . . .

وصدر البيت العاشر ورد برواية :

* حَتَّى إِذَا قُلْتُ : قَدْ أَنجدَنَ عَارِضَهَا *

وصدر البيت الحادى عشر ورد برواية :

* يَرْوِي بِهِ مُشْرِفُ الأَقْطَارِ مُعْتَـــرِضًا *

وعجز البيت السادس عشر ورد برواية :

* وأَنْ اغوِّرَ مِنْهُمْ كُلَّ مَفْـــوَّارِ *

وصدر البيت السابع عشر ورد برواية :

* فَادْعُوا الَّذِي هُوَ عَنْكُمْ كَفَّ عَوْدَتَنَـــا *

وعجز البيت الثامن عشر ورد برواية :

* يَا رَبَّ إِنْ كَانَ يَنْوِي غَيْرَ إِخْفَـــارِ *

الأبيات : ١ - ٢ ،في : شعر الخلفاء في العصرين الراشـــدي والأموي ،نبال تيسير خمّاش ،ص ١٢٠

: ١-١٠ ، ١٢-٢٠ ،في : شعر الدعوة الإسلامية ،عبد الله الحامد ،ص ١٠١ - ١٠٤٠

: ١-٤ ، ٦-٨ ، ١٨-٢٠ ، في دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية ،عبد الرحمن خليل ،ص ٢٠٨-٢١٠٠

المفردات :

١ - سدف : الظلمة واختلاط الظلمة بالضوء جميعًا . لسان العـــرب ، لابن منظور ،مادة : سدف ، جـ٩ ،ص ١٤٦٠

٨ - ينعبن : النعب : السير السريع . اللسان ،لابن منظور ،جـ١ ، ص ٧٦٥ ٠

- أكوار : الرحل ،وقيل : الرحل بأداته . لسان العـــرب ، لابن منظور ،مادة : كور ، جـ ٥ ،ص ١٥٥٠

٩ - يعسفن : من العسف ،وهو الأخذ على غير الطريق . الصحـــاح ، للجوهري ، مادة : عسف ،جـ٤ ، ص ١٤٠٣٠

.....

موّار : سهل السير السريع . لسان العرب ،لابن منظور، مادة : مور ،جـ ٥ ، ص ١٨٦ .

١٠- انجدتَ : النجد من الأرض : قفافها وصلابها وما غلظ منها ، وقيل : ما شرف وارتفع واستوى من الكمائن المنصوبة . لسان العرب ،لابن منظور ،مادة : نجد ،جـ٣ ،ص٤١٣ .

وار : ورّاه تورية : أخفاه ،كواراه . القاموس المحيط ،للفيروزآبادي مادة : وري ، جـ ٤ ، ص ٣٩٩ .

١١- اللّبدة : واللِّبدة ،بالكسر : شعرة زُبْرة الأسد ،وكنيته ذُو لبْدَة . القاموس ،للفيروزآبادى ،مادة : لبد ،جـ١، ص ٣٣٤ .

١٣- الأحوى : الحوة : بالضم سواد إلى الخضرة أو حمرة إلى السواد ، والحوّاء : أفراس . القاموس ، للفيروزآبادى ، مادة :حوى جـ٤ ، ص ٣٢١ .

١٤- ارساغ : مجتمع الساقين والقدمين . لسان العرب ،لابن منظور، مادة رسغ ، جـ ٨ ،ص ٤٢٨ .

سخن : من "ساخت" قوائمه في الأرض : دخلت فيها وغابت. الصحاح ،للجوهري ،مادة : سوخ ،جـ ١ ،ص ٤٢٤ .

بمحفار : المحفار ،أي المسحاة . لسان العرب ،لابن منظور ، مادة : حفر ،جـ٤ ، ص ٢٠٤ .

١٦- أعوّر : العوّار : الجبان . الصحاح ،للجوهري ،مادة :عور، جـ ٢ ،ص ٧٦١ .

١٨- إخفار : الإخفار : نقض العهد . لسان العرب ،لابن منظور، مادة : خفر ،جـ٤ ، ص ٢٥٣ .

- ٦ -

(٢٦) وقال "أبو محجن الثَّقفي" : (*) (الطويل)

١ - وَسُمِّيتَ صِدِّيقًا وَكُلُّ مُهَاجِرٍ
سِوَاكَ يُسَمَّى باسْمِهِ غَيْرُ مُنْكَرِ

٢ - وَبِالْغَارِ إِذْ سُمِّيتَ بالْغَارِ صَاحِبًا،
وَكُنْتَ رَفِيقًا لِلنَّبِيِّ الْمُطَهَّرِ

٣ - سَبَقْتَ إِلَى الإِسْلَامِ، وَاللَّهُ شَاهِدٌ،
وَكُنْتَ جَلِيسًا بالْعَرِيشِ الْمُشَهَّرِ

(*) أَبو محجن الثَّقفي : قيل إِنَّ اسمه مالك بن حبيب ،وقيل عبد اللَّه ابن حبيب ،وقيل اسمه كنيته. ولد في الجاهلية ،وأسلم في السنة التاسعة للهجرة ، من الشعراء الأبطال في الإسلام ،ت ٣٠ هـ.
انظر : ديوان أبي محجن الثَّقفي ،ص ٥ - ٧ ، الأغاني ، للأصبهاني ، جـ ١٩ ، ص ١-١٣. الإستيعاب ،لابن عبد البر، جـ٤ ، ص ١٧٤٦ - ١٧٥١. الإصابة ،لابن حجر،جـ٤،ص١٧٣-١٧٦. شرح شواهد المغني ،للسيوطي ،جـ ١ ، ص ١٠١.

المناسبة : حين توفي "أبو بكر الصديق" رثاه "أبو محجن" ، ذاكرًا فضله، وسابقته ،وتصديقه رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم - وصحبته.
انظر : شذرات الذهب ،لابن العماد الحنبلي ،جـ١ ، ص ٢٤.
وانظر كذلك : شعر المخضرمين ،يحيى الجبوري ،ص ٣١٧.

التخريج :

الأبيات : ١ - ٣ ، في : الإستيعاب ،لابن عبد البر،جـ٣ ، ص ٩٦٥. وفي : شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي ،جـ١ ،ص ٣٤.

===

. . . . . .

= = = شرح نهج البلاغة ،لابن أبي الحديد ، جـ١ ،ص ٤٩٦ . وقد ورد صدر البيت الثاني برواية فيه :

* وَبِالْغَارِ إِذْ سُمِّيتَ خلًا وَصَاحِبًا *

وعجز البيت الثالث برواية :

* وَكُنْتَ حَبِيبًا لِلنَّبِيِّ مُشَهَّرِ *

وانظر: الأبيات : ١ - ٣ ، في : شعر المخضرمين ،يحيى الجبوري ، ص ٣١٧ . والأبيات غير موجودة في مجموع ديوانه صنعة : أبي هلال العسكري ، الذى نشره وقدّم له : د . صلاح الدين المنجد .

المفردات :

٣ - العريش : خيمة من خشب وثمام ،والجمع عُرُش ،ومنه قيل لبيوت مكة العرش ،لأنّها عيدان تنصب ويظلل عليها . الصحاح ،للجوهري ، مادة : عرش ، جـ٣ ،ص ١٠١٠ .

- ٧ -

(٢٧) قَالَ "زيد الخيل الطائي" : (*) (الطويل)

١ - أُمامُ أَمَا تَخْشَيْنَ بِنْتَ أَبي نَصْرِ
فَقَدْ قَامَ بِالْأَمْرِ الْجَلِيِّ أَبُوبَكْرِ

٢ - نَجِيُّ رَسُولِ اللَّهِ في الْغَارِ وَحْدَه
وَصَاحِبُهُ، الصِّدِّيقُ، في مُعْظَمِ الْأَمْرِ

(*) زيد الخيل الطائي : يُكنى "أبا مكنف"، وفد سنة تسع إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فسماه "زيد الخير" كان شاعرًا، خطيبًا، كريمًا. توفي في السنة التاسعة من الهجرة.
انظر : ديوان زيد الخيل الطائي، ص٥ - ١٨. الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ص١٥٦-١٥٧. الأغاني، للأصبهاني، جـ١٧، ص٢٤٥ - ٢٧٠. الإصابة، للعسقلاني، جـ١، ص ٥٧٢ - ٥٧٣. زيد الخيل .. الخير، عبد العزيز الرفاعي شعراء إسلاميون، د. نوري حمودي القيسي، ص١٢٧ - ١٤٣.

المناسبة : قال هذين البيتين في الردة، وبعث بهما إلى أبي بكر الصدِّيق -رضي الله عنه-، وفيهما يذكر أبا بكر وصحبته للرسول -صلى الله عليه وسلم- في الغار.
انظر : الإصابة، لابن حجر العسقلاني، جـ١، ص٥٧٣.

التخريج :

البيتان : ١-٢، في ديوان "زيد الخيل الطائي"، ص٧٢.
لا يوجد سواهما، بل هكذا وردا.
الإصابة، للعسقلاني، جـ١، ص٥٧٣.
وانظر كذلك : شعراء إسلاميون، د. نوري حمودي القيسي، ص١٨٤.

.....

المفردات :

١ - بنت أبي نصر : المقصود يا أمام بنت أبي نصر . والله أعلم.

٢ - نجيٌّ : فلان نجيٌّ فلان: أي يناجيه دون من سواه . لسان العرب ،لابن منظور ، مادة : نجا ، ج ١٥ ، ص ٣٠٨.

العين المكسورة

(٢٨) يقول أهل المدينة : (الرمل)

١ - طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ
٢ - وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا لِلّٰهِ دَاعِ
٣ - أَيُّهَا الْمَبْعُوثُ فِينَا جِئْتَ بِالْأَمْرِ الْمُطَاعِ
٤ - جِئْتَ شَرَّفْتَ الْمَدِينَةَ مَرْحَبًا، يَا خَيْرَ دَاعِ

المناسبة : قيلت على ألسنة أهل المدينة في أثناء استقبالهم للرسول صلى الله عليه وسلم ـ ومن معه حين قدموا مهاجرين من مكة إلى المدينة.

انظر : الرياض النضرة ، للطبرى ، جـ١ ، ص ١٢٢.

التخريج :

البيتان : ١ - ٢ ، في : البيان والتبيين، للجاحظ ، جـ٣ ، ص ٢١٣ . الرياض النضرة في مناقب العشرة ، للطبري ، جـ ١ ، ص ١١٢. زاد المعاد ، لابن القيم ، جـ ٣ ، ص ٥٥١. السيرة النبوية ، لابن كثير ، جـ٢ ، ص ٢٦٩ - ٢٧٠ ، جـ ٤ ، ص ٤٢ . البداية والنهاية ، لابن كثير ، جـ ٣ ، ص ١٩٧ . تحقيق النصرة، للمراغي ، ص ٤٠ . وفاء الوفاء ، للسمهودي ، جـ١ ، ص ١٨٦.

.....

الأبيات : ١ - ٣ ، في : نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ،مؤ من (سيد الشبلنجي) ، ص ٢٢٠ إنسان العيون، نور الدين الحلبي ،جـ٢ ،ص ٥٨٠

وانظر: الأبيات : ١ - ٤ ،في : دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية ، عبد الرحمن خليل إبراهيم ، ص ٢١١ ٠

: ١ - ٣ ،في : شعر الدعوة الإسلامية ،عبد الله الحامد ، ص ١١٢٠

القـاف المكسـورة

(٢٩) قال " حسّان بن ثابت " رضي اللّه عنه : (*) (الطويل)

١ - أَتَانَا رَسُولُ اللّهِ لَمَّا تَجَهَّمَـــتْ
لَهُ الْأَرْضُ، يَوْمِيـــهِ بِهَا، كُلُّ مُوفِـــقِ

٢ - تُطَرِّدُهُ أَفنـاءُ قَيْسٍ وَخِنْـــدفٍ
كَتَائِبُ، إِنْ لَا تَعْدُ لِلرَّوْعِ تَطْـــرُقِ

(*) حسّان بن ثابت : سبقت ترجمته .

المناسبة : قالها يفتخر بإيوائهم المهاجرين .

انظر : الديوان ، البرقوقي ، ص ٣٤٢ .

التخريج :

البيتان : ١ - ٢ ، في : ديوان حسّان بن ثابت ، د . وليد عرفات ، جـ١ ، ص ١٨٥ ، رقم القصيدة ٧٧ ، وقوامها ١٩ بيتًا .

المفردات :

١ - تجهّمت : من " الجهم " وهو الوجه الغليظ المجتمع السمـــج الكريه . القاموس ، للفيروزآبادي ، مادة : جهم ، جـ٤ ، ص ٩٢ . ولعل المقصود منها : لمّا ضاقـــت به أرض مكة وأهلها ، وأغلظوا له المعاملة ، خرج منها إلى يثرب - واللّه أعلم .

موفق : يقول أوفقت السهم إذا جعلت فوقه في الوتـــر لترمى ، ويقال أوفق القوم الرجل : أي دنوا منـــه واجتمعت كلمتهم عليه . الصحاح ، للجوهـــري ، مادة : وفق ، جـ٤ ، ص ١٥٦٨ .

. . . . . .

---

٢ - أَفنـــاء : يُقال : "هو من أَفناء الناس" ، إذا لم يُعلـــم ممن هو . الصحاح ، للجوهري ، مادة : فنـــى ، جـ٦ ، ص ٢٤٥٧ .

← قيس : قيس بن عيلان وهو إلياس بن مضر بن نزار .
انظر : شرح ديوان حسّان بن ثابت ، لعبد الرحمـــن البرقوقي ، ص ٣٤٤ .

← خندف : امرأة الياس بن مضر ، واسمها : ليلى بنت عمران بـــن إلحاف بن قضاعة .
انظر : شرح ديوان حسّان بن ثابت ، البرقوقـي ، ص ٣٤٤ .

كتائب : جمع "كتيبة" ، وهي : الجيش ، أو الجماعة المُـتحيزة من الخيل إذا أغارت . القاموس ، للفيروزآبادي ، مادة : كـتب ، جـ١ ، ص ١٢١ .

للـروع : الفزع . الصحاح ، للجوهري ، مادة : روع ، جـ٣ ، ص ١٢٢٣ .

تطرق : من طَرَقَ : إذا أتى بليل . القاموس المحيط ، للفيروزآبادى ، مادة : طرق ، جـ٣ ، ص ٢٥٦ .

الكـــاف المفتوحة

(٣٠) قال "علي بن أبي طالب" رضي الله عنه : (*) (الرجز)

١ - لَا شَيءَ إلَّا اللَّـهُ فَارْفَعْ ظَنَّكَـا
يَكْفِيـكَ رَبُّ النَّـــاسِ مَا أَهَمَّكَـــا

(*) علي بن أبي طالب : سبقت ترجمته .

المناسبة : قـــاله لمـــا هـاجـــر إلى المدينة ومعه الفواطـم ، وجعل "أبو واقد الليثي" يسوق بالرواحل سوقًا عنيفًا ،فقال له "علي" : "ارفق بالنسوة ،فإنهن من الضعايف" ، قـال : "أخاف أنْ يدركنا الطلب" ، فقال "ارجع عليك" ،وجعـــل "علـيّ" يسوق بهن سوقًا رفيقًا ويردد البيت السابق .

انظر : ديوان الإمام علي ، عبد العزيز الكرم ، ص ٩٣ .

التخريج :

ديوان الإمام علي ، نعيم زرزور ، ص ١٣٩ . أسماء المغتالين ، نوادر المخطوطات ،جـ٢ ، ص ١٦١ .

اللام المضمومة

(٣١) قال " كعب بن زهير " رضي الله عنه : (*) (البسيط)

١ - إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُستضاءُ بِـــــهِ
وَصَارِمٌ من سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُـــــولُ

٢ - في عُصْبَةٍ من قُرَيشٍ ، قَالَ قَائِلُهُمْ
بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا : زُولُـــــوا

٣ - زَالُوا ، فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ ، وَلَا كُشُـــفٌ
عِنْدَ اللِّقَاءِ ، وَلَا مِيلٌ مَعَازِيـــــلُ

٤ - شُمُّ العَرَانِينِ ، أَبْطَالٌ ، لَبُوسُهُـــمُ
مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ في الْهَيْجَا سَرَابِيلُ

٥ - بِيضٌ ، سَوَابِغُ ، قَد شُكَّتْ لَهَا حَلَـــقٌ
كَأَنَّهَا حَلَقُ القَفْعَـــاءِ ، مَجْـــدُولُ

٦ - يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِمَالِ الزُّلِّ ، يَعْصِمُهُم
ضَرْبٌ ، إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيـــلُ

٧ - لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُـــمُ
قَوْمًا ، وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُـــوا

٨ - لَا يَشْبُتُ الطَّعْنُ إِلَّا في نُحُورِهِـــمُ
وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيـــلُ

(*) كعب بن زهير : سبقت ترجمته .

المناسبة : هذه الأبيات من قصيدته البردة حين وفد على رسول اللّـــه صلى اللّه عليه وسلم معتذرًا معلنًا إسلامه .

انظر : قصيدة البردة ، لكعب بن زهير ، شرح : أبي البركـــات الأنبـــاري ، ت : د . محمود حسن زيني ، ص ٩٠ .

. . . . . .

التخريج :

الأبيات : ١ - ٨ ، في : جمهرة أشعار العرب ،للقرشي ،جـ٢ ، ص ٧٩٨ - ٧٩٩. السيرة النبوية ،لابن هشام ،جـ٤ ، ص ١٥٥ - ١٥٦ ، وقد ورد عجز البيت الأول برواية :

* مُهَنَّدٌ من سُيوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ *

وصدر البيت السادس ورد برواية فيه :

* يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِمالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ *

وورد صدر البيت السابع برواية :

* ليسُوا مَفَارِيحَ إذا نَالَتْ رِمَاحُهُمُ *

وصدر البيت الثامن برواية :

* لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إلَّا في نُحُورِهِمُ *

الأبيات : ١-٣ ، ٨ ،في : طبقات فحول الشعراء ،لابن سلام ، جـ ١ ،ص ١٠٢ ، وقد ورد صدر البيت الأول برواية فيه :

* إنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُستضاءُ بِهِ *

وصدر البيت الثاني برواية :

* فِي فِتيةٍ من قُرَيشٍ ،قَالَ قَائِلُهُمْ *

وعجز البيت الثالث برواية :

* عِنْدَ اللِّقَاءِ ، وَلَا سُودٌ مَعَازِيلُ *

وصدر البيت الثامن برواية :

* لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إلَّا في نُحُورِهِمُ *

الأبيات : ١ - ٨ ،في : شرح ديوان كعب بن زهير ،لأبي سعيد السكري ، ص ٢٣ - ٢٥ ، وقد ورد البيت الأول برواية :

* إنَّ الرسولَ لَسَيْفٌ يُستضاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ من سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ *

وصدر البيت السادس ورد برواية فيه :

* يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِمالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ *

وورد البيت الثامن برواية :

* لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إلَّا في نُحُورِهِمُ ما إنْ لَهُمْ عَنْ حِياضِ الْموتِ تَهْلِيلُ *

الأبيات : ١-٣ ، ٦ ، في : الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ،جـ ١ ، ص ٦٨ . وعجز البيت الثالث ورد برواية :

* يَوْمَ اللِّقَاءِ ،وَلَا سُودٌ مَعَازِيلُ *

وورد صدر البيت السادس برواية فيه :

. . . . . .

الأبيات : ١ - ٣ ، في : الأغاني ،للاصبهاني ،جـ١ ،ص ١٤٩ ،وفيه ورد صدر البيت الثاني برواية :

* في فِتيةٍ من قُريشٍ ،قَالَ قَائِلُهُمْ *

وعجز البيت الثالث برواية :

* عِنْدَ اللِّقاءِ ،وَلَا خُورٌ مَعَازِيلُ *

البيت : ١ ، في : معجم الشعراء ،للمرزباني ،ص ٣٤٢ ، وقد ورد برواية :

* إنَّ الرسولَ لسيفٌ يُستضاءُ بهِ مُهَنَّدٌ من سُيوفِ اللهِ مَسْلُولُ *

قصيدة البردة ،لكعب بن زهير ، شرح : أبي البركات الأنباري ، تحقيق : د. محمود حسن زيني ،ص ١١٥-١٢١.

البيت : ١ ،في : أسد الغابة ،لابن الأثير ،جـ٤ ،ص ٢٤١.

الأبيات : ١ - ٨ ، في : الاكتفاء ،للكلاعي ،جـ ٢ ،ص ٣٧٠ - ٣٧١.

البيت : ٥ ،في : لسان العرب ،لابن منظور ،جـ ٨ ، ص ٢٨٩ . وعجز البيت الثامن ،جـ ٣ ،ص ٢٨٨ ، جـ ١١ ، ص ٧٠٤ برواية :

* لا يَقعُ الطَّعْنُ إلاَّ في نُحورِهِمُ *

الأبيات : ١ - ٨ ، في : شرح قصيدة كعب بن زهير ،جمال الدين الأنصاري ،ص ٢٦٥-٢٧٢ ،وقد ورد البيت الأول برواية فيه :

* إنَّ الرسولَ لَسَيفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيوفِ اللهِ مَسْلُولُ *

وصدر البيت الثاني ورد برواية :

* في مِنْ فِتْيَةٍ قُرَيشٍ ،قَالَ قَائِلُهُمْ *

وصدر البيت السادس ورد برواية :

* يَمْشُونَ مَشيَ الْجِمالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ *

وورد صدر البيت الثامن برواية فيه :

* لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إلاَّ في نُحُورِهِمُ *

الأبيات : ١ - ٨ ،في : السيرة النبوية ،لابن كثير ،جـ٣ ،ص ٧٠٤ - ٧٠٥ ، وعجز البيت الأول برواية :

* مُهَنَّدٌ من سُيوفِ اللهِ ،مَسْلولُ *

وصدر البيت السادس ورد برواية :

* يَمْشُونَ مَشْى الْجِمالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ *

وورد صدر البيت السابع برواية :

* لَيْسُوا مَفَارِيحَ إذَا نَالتْ رِمَاحُهُمُ *

وصدر البيت الثامن برواية :

* لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إلاَّ فِي نُحُورِهِمُ *

.....

وانظر: الأبيات : ٢ - ٨ ، في : أدب الجاهليين والإسلاميين ، د. السيد تقي الدين ، ص ١٣٥.

المفردات :

٢ - زولوا : أي تحولوا وانتقلوا من مكة مهاجرين إلى المدينة. لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : زول ، جـ١١ ، ص ٣١٥.

والخطاب في قوله : " قال قائلهم " : يعود لعمر بن الخطاب كما أورده القرشي " في : جمهرة أشعار العرب ، ص ٧٩٨.

وانظر : قصيدة البردة ، لكعب بن زهير ، شرح : أبي البركات الأنباري ، تحقيق : د. محمود حسن زيني ، ص ١١٦.

٣ - أنكاس : جمع " نِكْسٌ " ، وهو الرجل الضعيف ، والناكس : المطأطئ رأسه . الصحاح ، للجوهري ، مادة : نكس ، جـ٣ ، ص ٩٨٦.

كُشُفٌ : جمع " أكشف " ، وهو الرجل الذي لا تُرس معه في الحرب . الصحاح ، للجوهري ، مادة : كشف ، جـ٤ ، ص ١٤٢٢.

معازيل : جمع " مِعْزَال " ، وهو من لا رمح معه - أو لا سلاح معه - ، والضعيف الأحمق . القاموس ، للفيروزآبادي ، مادة : عزل ، جـ٤ ، ص ١٥.

٤ - شُمٌّ : ارتفاع قصبة الأنف وحُسنها واستواء أعلاها وانتصاب الأرنبة ، أو ورود الأرنبة في حُسن استواء القصبة وارتفاعها أشد من ارتفاع الذَّلف ، والأشم : السيد ذو الأنفة . القاموس ، للفيروزآبادي ، مادة : شمم ، جـ ٤ ، ص ١٣٧.

.....

المرانين : جمع " المِرنين " بالكسر : الأنف كله، أو ما صَلُبَ من عظمه . القاموس ، للفيروزآبادي ، مادة : عَرَنَ ، جـ٤ ، ص٢٤٧ .

٥ - سوابغ : السابغة هي : الدرع الواسعة . لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : سبغ ، جـ٨ ، ص٤٣٣ .

القفعاء : قيل : هي شجرة تنبت فيها حلق كحلق الخواتيم ، إلاَّ أنَّها لا تلتقي ، تكون كذلك ما دامت رطبة ، فإذا يبست سقط ذلك عنها . لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : قفع ، جـ٨ ، ص٢٨٩ .

٦ - البزل : " بزل البعير " بمعنى : فطر نابه أي انشق ، جمل بازل وهي أقصى أسنان البعير . لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : بزل ، جـ١١ ، ص٥٢ .

عزّد : عزَّد الرجل : إذا فرَّ . الصحاح ، للجوهري ، مادة : عرد ، جـ٢ ، ص٥٠٨ .

التنابيل : التُّنبال : القصير . لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : نبل ، جـ١١ ، ص٦٤٤ .

٨ - تهليل : نكوص وتأخر . لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : هلل ، جـ١١ ، ص٧٠٤ .

- ٢ -

(٣٢) قال "بلال بن رباح" رضي الله عنه (*) : (الطويل)

١ - أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً
بِفَجٍّ ، وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ ؟

٢ - وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ ؟
وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ ؟

(*) بلال بن رباح : أبو عبد الله ، مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخازنه على بيت ماله ، أحد السابقين إلى الإسلام. مات بدمشق سنة ٢٠ هـ ، وقيل سنة ١٨ هـ.
انظر : الطبقات الكبرى، لابن سعد ، جـ ٣ ، ص ٢٣٢-٢٣٨ ، صفة الصفوة ، لابن الجوزي ، جـ ١ ، ص ٤٣٤-٤٤٠ ، الأعلام ، للزركلي جـ ٢ ، ص ٧٣ .

المناسبة : قالها حين هاجر إلى المدينة ومرض بها .
انظر : السيرة النبوية ، لابن هشام ، جـ ٢ ، ص ٢٣٨ ، لسان العرب ، لابن منظور ، جـ ١١ ، ص ١٢٠ .

التخريج :

البيتان : ١ - ٢ ، في : السيرة النبوية ، لابن هشام ، جـ ٢ ، ص ٢٣٩ .
: أنساب الأشراف ، للبلاذري ، جـ ١ ، ص ١٩٣ .
: سمط اللآلي ، للبكري ، جـ ١ ، ص ٥٥٧-٥٥٨ .
: معجم البلدان ، للحموي ، جـ ٥ ، ص ٥٩ .
: الاكتفاء ، للكلاعي ، جـ ١ ، ص ٤٩٤ .
: لسان العرب ، لابن منظور ، جـ ١١ ، ص ١٢٠ . والبيت الثاني ، جـ ١١ ، ص ٤٠٤ .
: السيرة النبوية ، لابن كثير ، جـ ٢ ، ص ٣١٥-٣١٦ . وقد ورد عجز البيت الأول برواية :
* بِوَادٍ ، وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ *

.....

وانظر: البيتان : ١ - ٢ ، في : الأدب العربي ،د. شوقي حمادة ، ص ٩٣.

المفردات :

١ - جَلِيل : الثمام ، وهو نبت ضعيف يحشى به خَصاص البيوت . لسان العرب ،لابن منظور ،مادة : جلل ،جـ١١ ،ص١٢٠.

فج : موضع أو جبل . معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، جـ٤ ،ص ٢٣٥.

٢ - مجنَّة ، شامة ، طفيل : مواضع . معجم البلدان ، ياقوت الحموي ،جـ٥ ،ص ٥٩ .

وقيل : إنَّ " طفيل " بفتح الطاء : اسم جبل ،

وقيل : إنَّ " شامة وطفيل " جبلان بنواحي مكة ،

وقيل : " عينان " . لسان العرب ،لابن منظور ،مادة : طفل ، جـ١١ ، ص ٤٠٤.

اللام المفتوحة

- ١ -

(٣٣) قال " حسّان بن ثابت " رضي اللّه عنه : (*) (البسيط)

١ - إذَا تَذكَّرْتَ شَجْوًا مِنْ أَخِي ثِقَةٍ
فاذْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا

٢ - الثَّانِيَ، التَّالِيَ، الْمَحْمُودَ شِيمَتُهُ،
وأَوَّلَ النَّاسِ طُرًّا صَدَّقَ الرُّسُلَا

٣ - وثانِيَ اثْنَيْنِ في الْغَارِ الْمنيفِ، وَقَدْ
طَافَ الْعَدُوُّ بِهِ، إِذْ صَعَّدَ الْجَبَلَا

٤ - وَكَانَ حِبَّ رَسُولِ اللّهِ، قَدْ عَلِمُوا
من البَرِيَّةِ، لَمْ يَعْدِلْ بِهِ رَجُلَا

٥ - خَيْرَ البَرِيَّةِ، أَتْقَاهَا، وأَعْدَلَهَا
بَعْدَ النَّبِيِّ، وَأَوْفَاهَا بِمَا حَمَلَا

٦ - عَاشَ حميدًا لأَمْرِ اللّهِ مُتَّبِعًا
بأَمْرِ صَاحِبِهِ الْمَاضِي، وَمَا انْتَقَلَا

(*) حسّان بن ثابت : سبقت ترجمته .

المناسبة : قال هذه القصيدة يرثي "أبا بكر الصديق " رضي اللّه عنه.

انظر : ديوان حسّان بن ثابت ، د . وليد عرفات ، جـ١ ، ص ١٢٥.

التخريج :

الأبيات : ١ - ٦ ، في : ديوان حسّان بن ثابت ، وليد عرفات ، جـ١ ، ص ١٢٥ ، رقم القصيدة ٣٢ ، وقوامها ٦ أبيات .

. . . . . .

الأبيات : ١ - ٥ ، في : جمهرة أشعار العرب ، للقرشي ، جـ١ ، ص ٣١ .

الأبيات : ١-٢ ، ٤-٥ ، في : عيون الأخبار ، لابن قتيبة ، جـ٢ ، ص ١٥١ . وفيه : البيت الثاني برواية :

* الثَّانِيَ، الصَّادِقَ، المحمودَ مَشْهَدُهُ وأَوَّلَ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَّقَ الرُّسُلَا *

البيت الخامس برواية :

* خَيْرَ البَرِيَّةِ أَتقاهَا، وأَعْدَلَهَا إِلَّا النَّبِيَّ، وأَوفَاهَا بِمَا حَمَلَا *

الأبيات : ٣ - ٤ ، في : الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، جـ٣ ، ص ١٧٤ .

الأبيات : ١-٢ ، ٥ ، في : كتاب فضائل الصحابة ، لابن حنبل ، جـ١ ، ص ١٣٤ ، ١٤٢ . وقد ورد البيت الثاني برواية :

* الثَّانِيَ، التَّالِيَ، المحمودَ مَشْهَدُهُ وَأَوَّلَ النَّاسِ منهُمْ صَدَّقَ الرُّسُلَا *

وصدر البيت الخامس برواية فيه :

* خَيْرَ البَرِيَّةِ أَتقاهَا، وأَعْدَلَهَا *

الأبيات : ١ - ٤ ، في : البيان والتبيين ، للجاحظ ، جـ٣ ، ص ١٧٩ - ١٨٠ . وقد ورد البيت الثاني برواية فيه :

* التَّالِيَ، الثَّانِيَ، المَحْمُودَ مَشْهَدُهُ وأَوَّلَ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَّقَ الرُّسُلَا *

الأبيات : ١-٢ ، ٤ - ٥ ، في : العقد الفريد ، لابن عبد ربه ، جـ٣ ، ص ٢٣٨ . وفيه : صدر البيت الثاني برواية :

* الثَّانِيَ اثنينِ وَالْمَحمودَ مَشْهَدُهُ *

وصدر البيت الخامس برواية :

* خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَتقاهَا وَأَعْدَلَهَا *

.....

الأبيات : ١ - ٢ ، ٥ ، في : تاريخ الطبري ، للطبري ، جـ١ ، ص ٤٧٤ .

الأبيات : ١ - ٥ ، في : الاستيعاب ، لابن عبد البر ، جـ٣ ، ص ٩٦٤ - ٩٦٥ . ورد البيت الثاني برواية :

* والثَّانِيَ، التَّالِيَ، الْمَحْمُودَ مَشْهَدُهُ وأَوَّلَ النَّاسِ ممن صَدَّقَ الرُّسُلَا *

وصدر البيت الخامس برواية فيه :

* خَيْرَ البَرِيَّةِ، أَتقاهَا، وَأَعْدَلَهَـــا *

وعجز البيت الرابع برواية :

* خَيْرَ البَرِيَّةِ، لَمْ يَعْدِلْ بِهِ رَجُـــلَا *

الأبيات : ٢ ، ٥ ، في : الروض الأنف ، للسهيلي ، جـ١ ، ص ٢٨٨ .

وفيه : صدر البيت الثاني برواية :

* الثَّانِيَ، التَّالِيَ، الْمَحْمُودَ مَشْـــهَدُهُ *

وصدر البيت الخامس برواية :

* خَيْرَ الْبَرِيَّةِ، أَتقاهَا، وأَفْضَلَهَـــا *

الأبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، في : صفوة الصفوة ، لأبي الفرج ابن الجوزي ، جـ ١ ، ص ٢٣٧ - ٢٣٨ ، وفيه : البيت الخامس برواية :

* خَيْرَ الْبَرِيَّةِ، أَتقاهَا، وأَعْدَلَهَـــا إِلَّا النَّبِيَّ، وأَوفَاهَا بِمَا حَمَلَا *

والبيت الثاني برواية :

* الثَّانِيَ، التَّالِيَ، الْمَحْمُودَ مَشْهَدُهُ وَأَوَّلَ النَّاسِ حقًّا صَدَّقَ الرُّسُلَا *

الأبيات : ٣ ، ٤ ، في : صفوة الصفوة ، لأبي الفرج ابن الجوزي ، جـ ١ ، ص ٢٤١ .

الأبيات : ١-٢ ، ٥ ، في : الكامل ، لابن الأثير ، جـ٢ ، ص ٣٨ .

البيت : ١ ، في : الحماسة البصرية ، جـ١ ، ص ١٩٦ .

. . . . . .

الأبيات : ١-٢ ، ٥ - ٦ ، في : البداية والنهاية ،لابن كثير ، جـ٣ ،ص ٢٨ ،وقد ورد البيت الثاني والخامس برواية :

* التَّالِيَ،الثَّانيَ ، الْمَحْمُودَ مَشْهَدُهُ، وأَوَّلُ النَّاسِ، مِنْهُمْ، صَدَّقَ الرُّسُلاَ *
* خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَوْفَاهَا،وأَعْدَلَهَـــا بَعْدَ النَّبي، وأَوْلاَهَا بِمَا حَمَـــلاَ *

البيتان : ٣ - ٤ ، في : تاريخ الخلفاء ،للسيوطي ،ص ٤٧ .

الأبيات : ١ - ٥ ، في : شرح نهج البلاغة ،لابن أبي الحديد ،جـ٤ ،ص ١٢٣ ،وقد ورد البيت الثاني برواية فيه :

* التَّالِي،الثَّانِي ، الْمَحْمُودَ مَشْهَدُهُ، وأَوَّلُ النَّاسِ، مِنْهُمْ، صَدَّقَ الرُّسُلاَ *

وصدر البيت الخامس ورد برواية فيه :

* خَيْرَ الْبَرِيَّةِ،أَتْقَاهَا،وأَعْدَلَهَا *

وانظر: الابيات : ١-٤ ، في : الأدب العربي ،د. شوقي حمادة ، ص ١٢٦ .

الأبيات : ١-٦ ، في : شعر الدعوة ،عبد الله الحامد ،ص ٣٦٦-٣٦٨ .

البيت : ٥ ،في : الشعر الإسلامي ،عبد الله الحامد ،ص ٢١٤ .

البيتان : ٢ ، ٤ ، ص ٢١٧ .

المفردات :

٢ - طرًّا : أي جميعًا . الصحاح ،للجوهري ،مادة : طرر ، جـ ٢ ،ص ٧٢٥ .

- ٢ -

(٣٤) قال "حسّان بن ثابت" رضي الله عنه: (*) (الطويل)

١ - نَصَرْنَا بِهَا خَيْرَ البَرِيَّةِ كُلِّهَا
إِمَامًا، وَوَقَّرْنَا الْكِتَابَ الْمُنَزَّلَا

٢ - نَصَرْنَا، وآوَيْنَا، وَقَوَّمَ ضَرْبُنَا
لَهُ بالسُّيوفِ مَيْلَ مَنْ كَانَ أَمْيَلَا

٣ - فَمَنْ يَأْتِنَا، أَوْ يَلْقَنَا، عَنْ جَنَابَةٍ
يَجِدْ عِنْدَنَا مَثْوًى كَرِيمًا، وَمَوْئِلَا

٤ - نُجِيرُ فَلَا يَخْشَى الْبَوَادِرَ جَارُنَا
وَلَا قَنَى الْغِنَى فِي دُورِنَا فَتَمَوَّلَا

(*) حسّان بن ثابت : سبقت ترجمته .

المناسبة : لم أجد مناسبة للأبيات ، ولكنّها تدُلُّ على فخر حسّان بقومه ومؤازرتهم ونصرتهم للنبي صلى الله عليه وسلم . والله أعلم.

التخريج :

الأبيات : ١ - ٤ ، في : ديوان حسّان ، د. وليد عرفات ، جـ ١ ، ص ٤٦ ، رقم القصيدة ٦ ، وقوامها ٤٤ بيتًا .

وانظر : البيتان : ١ - ٢ ، في : شعر الدعوة ، عبد الله الحامد ، ص ٣١١ .

المفردات :

٢ - ميل : العدول إلى الشيء ، أو : الانحراف . لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : ميل ، جـ ١١ ، ص ٦٣٦ .

٤ - البوادر : جمع بادرة وهي الحدة . لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : بدر ، جـ ٤ ، ص ٤٨ .

اللام المكسورة

- ١ -

(٣٥) وقال " حسّان بن ثابت " رضي اللّه عنه : (*) (الطويل)

١ - حَصَانٌ رَزَانٌ ، ما تُزَنُّ بِرِيبَةٍ
وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوافِلِ

٢ - فَإِنْ كُنْتُ أَهْجُوكُمْ كَما قَدْ زَعَمْتُمُ
فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ أَنَامِلِي

٣ - فَإِنَّ الَّذي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلَائِطٍ
بِكَ الدَّهْرَ بَلْ سَعْيُ امرِئٍ بِكَ مَاحِلِ

٤ - وَكَيْفَ وَوُدِّي مَا حَيِيتُ وَنُصْرَتِي
لِآلِ نَبِيِّ اللّهِ زَيْنِ الْمَحَافِلِ

٥ - بِأَنَّ لَهُمْ فَضْلًا تَرَى النَّاسَ خُضَّعًا
لَهُ بَيْنَ غَارٍ دُونَهُ مُتَطَالِلِ

(*) حسّان بن ثابت : سبقت ترجمته .

المناسبة : قال هذه الأبيات في السيدة عائشة - رضي اللّه عنها - بعد ما عمي يعتذر عما قاله عنها في حادثة الإفك ، ويذكر صحبة أبي بكر الصديق - رضي اللّه عنه - للرسول - صلى اللّه عليه وسلم - في الغار .

انظر : الديوان ، البرقوقي ، ص ٣٧٧ .

. . . . . .

التخريج :

الأبيات : ١ - ٥ ،في : ديوان حسّان بن ثابت ، د . وليد عرفات ،جـ١ ،ص ٢٩٢ ،رقم القصيدة ١٤٤ .
ديوان حسّان بن ثابت ،المبرقوقي ،ص ٣٨٠ - ٣٨١ ،وصدر البيت الثاني ورد برواية :

* فَإِنْ كُنْتُ قَدْ قُلْتُ الَّذِي قَدْ زَعَمْتُمُ *

وعجز البيت الثالث ورد برواية فيه :

* بِهَا الدَّهْرَ بَلْ قَوْلُ امْرِيءٍ بِيَ مَاحِلِ *

وأمّا البيت الخامس فقد ورد برواية :

* لَهُ رُتَبٌ عَالٍ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ تَقَاصَرُ عَنْهُ سَوْرَةُ الْمُتَطَاوِلِ *

البيت : ١ ، في : صحيح البخارى ،جـ ٥ ،ص ١٥٥ .
البيتان : ١-٢ ،في : الاستيعاب ،لابن عبد البر ،جـ٢ ،ص ٣٤٨ .
الأبيات : ١ - ٥ ،في : السيرة النبوية ،لابن كثير ،جـ٣ ،ص ٣١١ .
وقد ورد صدر البيت الثاني برواية :

* فَإِنْ كُنْتُ قَدْ قُلْتُ الَّذِي قَدْ زَعَمْتُمُ *

والبيت الثالث برواية :

* وَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلَائِطٍ بِكَ الدَّهْرَ بَلْ قِيلُ امْرِىءٍ بِكَ مَاحِلِ *

وورد البيتان الرابع والخامس برواية :

* فَكَيْفَ وَوُدِّي مَا حَيِيتُ وَنُصْرَتِي لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ زَيْنُ الْمَحَافِلِ *
* وَإِنَّ لَهُمْ عِزًّا تَرَى النَّاسُ دُونَهُ قِصَارًا وَطَالَ الْعِزُّ كُلَّ التُّطَاوُلِ *

المفردات :

١ - حصان : عفيفه . الصحاح ،للجوهري ، مادة : حصن ، جـ ٥ ، ص ٢١٠١ .

.....

غرثى : الغرث : الجوع . الصحاح ،للجوهرى ،مادة : غرث ، جـ ١ ،ص٢٨٨ .

٣ - بلائط : لاط يلوط : أي لزق . اللسان ، لابن منظور ، مادة : لوط ، جـ٧ ،ص ٣٩٦ .

ماحل : محلت بفلان أمحل : إذا سعيتُ به إلى ذي سلطان حتى توقعه في ورطة ووشيت به . اللسان ،لابن منظور ،مادة : محل ، جـ ١١ ،ص٦١٨ .

٥ - متطالل : تطاول على الشيء واستطلّ : إذا أشرف . اللسان ، لابن منظور ، مادة : طلل ، جـ١١ ،ص ٤٠٧ .

- ٢ -

(٣٦) قال " علي بن أبي طالب " رضي اللّه عنه : (*) (الكامل)

١ - إنَّ الْمُنِيَّةَ شَرْبَةٌ مَـــوْرُودَةٌ
لا تَجْـزَعَنَّ، وَشُـدَّ للتَّرحِيـــلِ

٢ - إنَّ ابْنَ آمِنَةَ النَّبيَّ مُحَمَّـــدًا
رَجُـلٌ، صَدُوقٌ، قَالَ عَـنْ جِبْرِيـــلِ:

٣ - أَرْخِ الزِّمامَ، وَلاَ تَخَفْ مِنْ عَائِـقٍ
فاللّـهُ يُرْدِيهِمْ عَنِ التَّنْكِيـــلِ

٤ - إنِّي بربِّي، وَاثِقٌ، وبأَحْمَـــدٍ،
وَسَبِيلُهُ مُتَلاحِقٌ بِسَـبِيلِـــي

(*) علي بن أبي طالب : سبقت ترجمته .

المناسبة : يروى أَنَّ "عليًّا" لَمَّا أَراد الهجرة إلى المدينة قال له "العباس": "إنَّ محمدًا ما خرج إلاَّ خفية ، وقد طلبته قريش أشد طلب ، وأنتَ تخرج جهارًا في أثاث وهوادج ومال ورجال ونساء تقطع بهم السباسب ،والشعاب بين قبائل قريش ، ما أدري لك ذلك ،وأرى أن تمضي في خفارة خزاعة" ، فقال هذه الأبيات السالفة الذكر .

انظر : ديوان علي بن أبي طالب ،عبد العزيز الكرم ، ص ٩٧ .

التخريج :

الأبيات : ١ - ٤ ، في : ديوان الإمام علي بن أبي طالب ، عبد العزيز الكرم ، ص ٩٧ .

وصدر البيت الثالث ورد برواية :
* أَرْخِ الزِّمَانَ، وَلاَ تَخَفْ مِنْ عَائِقٍ *
ديوان علي بن أبي طالب ،نعيم زرزور ، ص ١٤٦ - ١٤٧ .

الميم المفتوحة

(٣٧) قال " أبو أحمد بن جحش "(*): (الكامل)

١ - أَبلِغْ أَبَا سُفيانَ عَنْ ... أَمْرٍ عَوَا قِبُهُ نَدَامَهْ

٢ - دَارُ ابنِ عمِّكَ بِفْتَهَا ... تَقْضِي بِهَا عَنْكَ الْغَرَامَهْ

٣ - وَحَلِيفُكُمْ باللَّهِ ربِّ الـ ... ـنَّاسِ، مُجْتَهِدِ الْقَسَامَهْ

٤ - إِذْهَبْ بِهَا ، إِذْهَبْ بِهَا ... طُوِّقْتَهَا، طَوْقَ الْحَمَامَهْ

(*) أَبو أَحمد بن جحش : سبقت ترجمته .

المناسبة : قال هذه الأبيات حين اغتصبت داره من قبل أَبي سفيان بن حرب يوم هاجر ، فيعود يوم الفتح ويطالب "أَبا سفيان "بها الذى يأبى أَنْ يُعيدها فيتركها "أَبو أَحمد " للّه وليوم الحساب.
انظر : السيرة النبوية ،لابن هشام ،جـ٢ ،ص ١٤٥. الروض الأنف ،للسهيلي ،جـ٢ ، ص ٢٤٠.

التخريج :

الأَبيات : ١ - ٤ ، في : السيرة النبوية ،لابن هشام ، جـ٢ ،ص ١٤٥ .أَنساب الأشراف، للبلاذري ،جـ١ ، ص ٢٦٩.
والروض الأنف ،للسهيلي،جـ٢ ،ص ٢٤٠.
والبيتان : ٢ ، ٤ ، جـ٢ ، ص ٢٤٩.

وانظر: الأبيات : ١ - ٤ ، في : الأَدب العربي ، د. شوقي حمادة ،ص ٨٦ .

. . . . . .

الأبيات : ٢ ، ٤ ، في : شعر الدعوة الإسلامية ، عبد الله الحامد ، ص ٥٠٥ .

الأبيات : ١ - ٤ ، في : دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية ، عبد الرحمن خليل إبراهيم ، ص ١٦٤ - ١٦٥ .

المفردات :

٣ - القسامة : الجماعة يقسمون على الشيء أو يشهدون . لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : قسم ، جـ ١٢ ، ص ٤٨١ . الصحاح ، للجوهري ، جـ ٥ ، ص ٢٠١٠ .

الميم المضمومة

(٣٨) قال "سُراقةُ بن مالك" : (*) (الطويل)

١ - أَبَا حَكَمٍ واللّهِ لَو كُنْتَ شَاهِـــــدًا
لأَمْرِ جَوَادِي إِذْ تَسُوخُ قَوَائِمُـــــهْ

٢ - عَلِمْتَ وَلَمْ تَشْكُكْ بِأَنَّ مُحَمَّـــــدًا
رسولٌ ببرهَانٍ فَمَنْ ذَا يُقَاوِمُـــــهْ ؟

٣ - عَلَيْكَ بكفِّ القَومِ عَنْـهُ فإِنَّنـــــي
أَرَى أَمْرَهُ يَوْمًا سَتَبْدُو مَعَالِمُـــــهْ

٤ - بأَمْـرٍ تَودُّ النَّاسُ فِيهِ بأَسْـرِهِـمْ
بأَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ طُرًّا يُسَالِمُـــــهْ

(*) سراقة بن مالك بن جعشم الكناني : يكنى أَبا سفيان ،كان شاعرًا ، مجودًا ،توفى سنة أربع وعشرين في صدر خلافة عثمان بن عفان رضي اللّه عنه، وقيل إِنّه مات بعد ذلك.
انظر : الاستيعاب ،لابن عبد البر ، جـ٢ و ص ٥٨١ - ٥٨٢ .

المناسبة : قال الأبيات حين لامه "أبو جهل" لرجوعه بلا شيء ،بعد أَنْ وضعت قريش مائة ناقة ؛لمن يردّ عليها محمّدًا صلى اللّه عليه وسلم بعد خروجه من مكة .
انظر : هامش السيرة النبوية ،لابن هشام ،جـ٢ ،ص ١٣٥ .

التخريج :

الأبيات : ١ - ٤ ، في :السيرة النبوية ،لابن هشام ،جـ ٢ ، ص ١٣٥ في الهامش . الاستيعاب ،

===

. . . . . .

=== لابن عبد البر ، جـ٢ ،ص ٥٨٢ .
الروض الأنف ،للسهيلي ،جـ٢ ، ص
٢٣٣ . الإكتفاء ،للكلاعي ،جـ١ ،
ص ٤٥٤ . الإصابة ،لابن حجـــــر
العسقلاني ،جـ٢ ،ص ١٩ .

وانظر : الأبيات : ١ - ٤ ، في : دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية ،
عبد الرحمن خليل ابراهيم ،ص ٢٠٩ .
الأدب العربي بين الصدق الفنـــــي
والأخلاقي في صدر الإسلام ،د .شوقي
حمادة ،ص ٨٣ .

: ١ - ٢ ، في : إنسان العيون ،نور الدين الحلبي ،
جـ٢ ،ص ٤٨ .

الميم المكسورة

- ١ -

(٣٩) قال "حسّان بن ثابت" : (*) (الطويل)

١ - نَصَرْنَا وَآوَيْنَا النَّبيَّ مُحَمَّدًا
على أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمِ

٢ - نَصَرْنَاه لَمَّا حَلَّ وَسْطَ رِحَالِنَا
بِأَسْيَافِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمِ

٣ - جَعَلْنَا بَنِينَا دُونَهُ وَبَنَاتِنَا
وَطِبْنَا لَهُ نَفْسًا بِفَيْءِ الْمَغَانِمِ

٤ - وَنَحْنُ ضَرَبْنَا النَّاسَ حَتَّى تَتَابَعُوا
عَلى دِينِهِ بِالْمُرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ

٥ - وَنَحْنُ وَلَدْنَا مِنْ قُرَيشٍ عَظِيمَهَا
وَلَدْنَا نَبيَّ الْخَيْرِ مِنْ آلِ هَاشِمِ

٦ - لَنَا الْمُلْكُ في الإِشْرَاكِ والسَّبْقُ في الهُدَى
ونَصْرُ النَّبيِّ وابْتِنَاءُ الْمَكَارِمِ

(*) حسّان بن ثابت : سبقت ترجمته .

المناسبة : قال هذه الأبيات ليرد على وفد بني "تميم" وعلى شاعرهم "الزبرقان بن بدر" ويفتخر فيها بنصرتهم الرسول صلى الله عليه وسلم .

انظر : الديوان ،وليد عرفات ، ج١ ، ص ١٠٢ .

. . . . . .

التخريج :

الأبيات : ١ - ٦ ، في : ديوان حسّان ، وليد عرفات ، جـ١ ، ص : ١٠٩ ، رقم القصيدة ٢٢ ، قوامها ١٤ بيتًا .

السيرة النبوية ، لابن هشام ، جـ٤ ، ص ٢١٢ . وقد ورد صدر البيت الثاني برواية :

* نَصَرْنَاهُ لَمَّا حَلَّ وَسْطَ دِيَارِنَا *

والبيت السادس ورد برواية :

* بَنِي دَارِمٍ لا تَفْخَرُوا إِنَّ فَخْرَكُمْ يَعُودُ وَبَالًا عِنْدَ ذِكرِ الْمَكَارِمِ *

وفي : تاريخ الطبري ، للطبري ، جـ٣ ، ص ٥٩ ، وقد ورد البيتان الأول والثاني برواية فيه :

* مَنَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِذ حَلَّ وَسْطَنَا عَلى كُلِّ بَاغٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمِ
مَنَعْنَاه لَمَّا حَلَّ بَينَ بُيُوتِنَا بِأَسْيَافِنَا من كُلِّ عَادٍ وَظَالِمِ *

البيت : ١ ، في : الأغاني ، للأصبهاني ، جـ ٤ ، ص ١٥٠ ، برواية :

* مَنَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ غَضَبٍ لَهُ عَلَى أَنفِ رَاضٍ من مَعَدٍّ وَرَاغِمِ *

وفي : الروض الأنف ، للسهيلي ، جـ٤ ، ص ٢٠٥ - ٢٠٦ فقد وردت الأبيات بالرواية المذكورة في السيرة .

البيتان : ١ - ٢ ، في : معجم البلدان ، للحموي ، جـ٢ ، ص ٩٢ ، وقد وردا برواية :

. . . . . .

---

* مَنَعْنَا رَسُولَ اللَّه إِذْ حَلَّ وَسْطَنَا على أَنفرَاضٍ من معدٍّ وَرَاغِمِ
مَنَعْنَاه لَمَّا حَلَّ بَينَ بَيوتِنَـــا بأَسْيَافِنَا من كلِّ بَاغٍ وَظَالِمِ *

الأبيات : ١ - ٥ ، في : شرح المواهب اللدنية ،للزرقانـــي ، جـ٣ ،ص ٤٤٨ ،وقد ورد صدر البيـت الثاني برواية فيه :

* نَصَرْنَاهُ لَمَّا حَلَّ وَسْطَ دِيارِنَا *

وصدر البيت الخامس ورد برواية :

* نَحْنُ وَلَدْنَا في قُرَيْشٍ عَظِيمَهَا *

وانظر: البيت : ١ ،في : شعر المخضرمين ،يحيى جبوري ، ص ٢٩٧.

- ٢ -

(٤٠) قال "علي بن أبي طالب" رضي الله عنه: (*) (الكامل)

١ - اللّهُ أكْرمنَا بِنَصْرِ نَبِيِّـــــهِ
وَبِنَا أقَامَ دَعَائِمَ الإِسْـــــلَامِ

٢ - وَبِنَا أعَزَّ نَبِيَّهُ وَوَلِيَّـــــهُ
وَأعَزَّنَا بالنَّصْـــرِ وَالإِقْـــــدَامِ

٣ - في كُلِّ مُعْتَرَكٍ تُطِيرُ سُيُوفُنَـــا
تِلْكَ الْجَمَاجِمَ عَنْ فِرَاخِ الْهَـــامِ

٤ - نَحْنُ الخِيَارُ مِنَ البَرِيَّةِ كُلِّهَـــا
وَنِظَامُهَا وَزِمَـــامُ كُـــلِّ زِمَـــامِ

٥ - الْخَائِضُو غَمَرَاتِ كُلِّ مَنِيَّـــةٍ
والضَّامِنُـــونَ حَـــوَادِثَ الأيَّـــامِ

٦ - إِنَّا لَنَمْنَعُ مَا أَرَدْنَا مَنْعَـــــهُ
وَنَجُـــودُ بِالْمَعْـــرُوفِ لِلْمُعْتَـــامِ

٧ - يَنْتَابُنَـــا جِبْرِيلُ في بُيُوتِنَـــا
بِفَرَائِـــضِ الإِسْـــلَامِ وَالأَحْكَـــامِ

(*) "علي بن أبي طالب" رضي الله عنه: سبقت ترجمته.

المناسبة: تذاكروا عند "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه، فأنشأ أميرالمؤمنين "علي" رضي الله عنه هذه الأبيات.

انظر: الديوان، عبد العزيز الكـــرم، ص ١١٩-١٢٠.

. . . . . .

التخريج :

الأبيات : ١ - ٧ ، في : ديوان حسّان بن ثابت ، ص ٤٤٥-٤٤٧ ،بشرح البرقوقي . ديوان الإمام علي ،نعيم زرزور ، ص ١٨٢. وفيه : صدر البيت الثاني برواية :

* وَبِنَا أَعزَّ نَبيّه وَكِتَابَـــــهُ *

وصدر البيت السابع برواية :

* وَيَزُورنَا جِبْرِيلُ فِي أَبْيَاتِنَـــا *

الأبيات : ١ - ٧ ،في : ديوان علي ، عبد العزيز الكرم ،ص ١١٩- ١٢٠.

الأبيات : ١ ،٣-٥ ،في : الحماسة البصرية ، للبصرى ،ج١، ص١٨ - ١٩ . وفيه : البيت الخامس برواية :

* الْخَائِضُو غَمراتِ كُلّ كَرِيهَـــةٍ وَالدَّافِعُونَ حَوادِث الْأَيامِ *

النـون المضمومـة

(٤١) قال "أبو أحمد بن جحش" : (*) (الطويل)

١ - وَلَوْ حَلَفَتْ بَيْنَ الصَّفَا أُمُّ أَحْمَـــدٍ
وَمَرْوَتِهَا بِاللَّهِ بَرَّتْ يَمِينُهَـــــا

٢ - لَنَحْنُ الأُولَى كُنَّا بِهَا ثُمَّ لَمْ نَـزَلْ
بِمَكَّةَ حَيْثُ عَادَ غَثًّا سَمِينُهَـــــا

٣ - إِلَى اللَّهِ تَغْدُو بَيْنَ مَثْنَى وَوَاحِـدٍ
وَدِينُ رَسُولِ اللَّهِ بِالْحَقِّ دِينُهَـــا

٤ - بِهَا خَيَّمَتْ غَنْمُ بن دُودَانَ وَابْتَنَتْ
وَمَا إِنْ غَدَتْ غَنْمٌ وَخَفَّ قَطِينُهَـــا

(*) أبو أحمد بن جحش : سبقت ترجمته .

المناسبة : يذكر هجرة " بني أسد بن خزيمة " من قومه إلى الله تعالى وإلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ـ حين دعوا إلى الهجرة .

انظر : السيرة النبوية ، لابن هشام ، جـ٢ ، ص ١١٦ .

التخريج :

الأبيات : ١ ـ ٤ ، في : السيرة النبوية ، لابن هشام ، جـ٢ ، ص ١١٦ . الاكتفاء ، للكلاعي ، جـ١ ، ص ٤٣٣ .

وانظر : الأبيات : ١ ـ ٤ ، في : الأدب العربي بين الصدق الفني والأخلاقي في صدر الإسلام ، د . شوقي حمادة ، ص ٨١ . شعر المخضرمين ، يحيى الجبوري ، ص ٩٩ ـ ١٠٠ .

. . . . . .

الأبيات : ١ - ٣ ، في : دور الشعر في معركة الدعـــــوة الإسلامية ،عبد الرحمن خليل إبراهيم ، ص ٢٠٦ .

المفردات :

٤ - غَنْمُ بن دودان : قبيلة ،ينتمي إليها أبوأحمد بن جحش - السيرة النبوية ،لابن هشام ،جـ٢ ،ص ١١٥ .

قطين : قطن بالمكان : أقام به وتوطّنه . الصحـــــاح ، للجوهري ،مادة : قطن ، جـ ٦ ، ص ٢١٨٢ .

النون المفتوحة

(٤٢) قال "كعب بن مالك" رضي الله عنه : (*) (الكامل)

١ - فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلى مَنْ غَيْرِنَا
حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا

٢ - نَصَرُوا نَبِيَّهُمُ ، بِنَصْرٍ وَلِيِّهِ
فَاللَّهُ عَزَّ بِنَصْرِهِ سَمَّانَا

(*) كعب بن مالك : سبقت ترجمته .

المناسبة : يفتخر بحب النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار .

التخريج :

البيتان : ١ - ٢ ، في : شرح شواهد المغني ، للسيوطي ، ج ١ ، ص ٣٣٧ . والبيت الثاني غير موجود في مجموع ديوان "كعب" .

الياء المفتوحة

(٤٣) قال "حسّان بن ثابت" رضي اللّه عنه : (*) (الطويل)

١ - ثَوَى في قُرَيْشٍ بِضْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً
يُذَكِّرُ لَوْ يَلْقَى صَدِيقًا مُوَاتِيَا

٢ - وَيَعْرِضُ في أَهْلِ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ
فَلَمْ يَرَ مَنْ يُؤْوِي وَلَمْ يَرَ دَاعِيَا

٣ - فَلَمَّا أَتَانَا، واطمأَنَّتْ بِهِ النَّوَى
فَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِطَيْبَةَ رَاضِيَا

٤ - وَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى، عَدَاوَةَ ظَالِمٍ
قَرِيبٍ، وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ بَاغِيَا

٥ - بَذَلْنَا لَهُ الأَمْوَالَ، من جُلِّ مَالِنَا،
وَأَنْفُسَنَا عِنْدَ الْوَغَى ،والتَّآسِيَا

٦ - نُحَارِبُ مَنْ عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
جَمِيعًا وَإِنْ كَانَ الحَبِيبَ المُصَافِيَا

٧ - وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لا رَبَّ غَيْرُهُ
وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَصْبَحَ هَادِيَا

(*) حسّان بن ثابت : سبقت ترجمته .

المناسبة : قال هذه الأبيات في النبي صلى اللّه عليه وسلم.

انظر : الديوان ، د. وليد عرفات ،جـ١ ،ص ٩٤.

. . . . . .

التخريـــج :

الأبيات : ١ - ٧ ،في : ديوان حسّان بن ثابت ،د . وليد عرفات ، جـ١ ،ص ٩٤ ،رقم القصيدة ١٩ ، وقوامها ٧ أبيات . السيرة النبوية ،لابن هشام ،جـ٢ ،ص ١٥٨ . ورد صدر البيت الثالث برواية :

* فَلَمَّا أَتَانَا أَظهرَ اللَّهُ دِينَـــــهُ *

وورد البيت الرابع برواية :

* فأَصْبَحَ لَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا قَرِيبًا وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ نَائِيَا *

وورد صدر البيت السادس برواية :

* نُعَادِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ *

وورد البيت السابع برواية :

* وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَيءَ غَيْـــرُه وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ أَفْضَلُ هَادِيَـا *

الأبيات : ١ - ٣ ، في : المعارف ،لابن قتيبة ،ص ١٥١ . أنساب الأشراف ،للبلاذري ،جـ١ ، ص ٢٦٨ . وفيه : صدر البيت الثالث برواية :

* فَلَمَّا أَتَانَا أَظهرَ اللَّهُ دِينَهُ *

الأبيات : ١ - ٧ ، في : مروج الذهب ،للمسعودي ،جـ١ ، ص ٤٩٨ . وفيه : عجز البيت الأول برواية :

* يُذَكِّرُ لا يَلْقَى خَلِيلًا مُوَاتِيَـــا *

وقد ورد عجز البيت الثاني برواية :

* فَلَمْ يَرَ مَنْ يُوفِي وَلَمْ يَرَ دَاعِيَا *

وصدر البيت الثالث برواية :

* فَلَمَّا أَتَانَا أَظْهَرَ اللَّهُ دِينَـــهُ *

والبيت الرابع برواية :

* وَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا بَعِيـــدًا وَلَا مِنَ النَّاسِ دَانِيَا *

وصدر البيت الخامس برواية :

* بَذَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ فِي كُلِّ مُلْكِنَا *

وصدر البيت السادس برواية :

* نُعَادِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِم *

وعجز البيت السابع برواية :

* وَإِن رَسُولَ اللَّهِ لِلْحَقِّ رَائِيَـــا *

الأبيات : ١ - ٧ ،في : الاستيعاب ،لابن عبد البر ،جـ٢ ،ص ٧٣٨ .
الروض الأنف ،للسهيلي ،جـ٢ ،ص ٢٥٥ .

وقد ورد صدر البيت الثالث برواية :

* فَلَمَّا أَتَانَا أَظهرَ اللَّهُ دِينَـــهُ *

وورد البيت الرابع برواية :

* فَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا قَرِيبًا وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ نَائِيَا *

وورد صدر البيت السادس برواية :

* نُعَادِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ *

وورد البيت السابع برواية :

* وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَيءَ غَيْـــرُه وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ أَفْضَلُ هَادِيَا *

الإكتفاء ،للكلاعي ،جـ١ ،ص ٤٦٧ .

وانظر : الأبيات : ١ - ٧ ، في : فقه السيرة ،للغزالي ، ص ١٨٢ .

وفيه : البيت الأول برواية :

* ثوى في قريش بضع عشرة حجـــة

يُذَكِّرُ لَو يَلْقَى حَبِيبًا مُوَاتِيَـــــا *

وصدر البيت الثالث برواية :

* فَلَمَّا أَتَانَا واستَقَرَّتْ بِهِ النَّوَى *

والبيت الرابع برواية :

* وَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى ظُلَامَةَ ظَالِمٍ بَعِيدٍ وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ بَاغِيَا *

وقد رويت "لأبي قيس صرمة" في المراجع التالية :

الأبيات : ١ - ٧ ، في : أسواق العرب في الجاهلية والإسلام ، سعيد الأفغاني ،ص ٣٢٥ . الأدب العربي ،شوقي حمادة ،ص ٨٨ .
دور الشعر في معركة الدعوة ،عبد الرحمن خليل إبراهيم ، ص ٢١٢- ٢١٣ .
التأثير النفسي ،عبد الرحيم زلط ،ص ١٣٢ .

البيت : ٢ ، في : دور الشعر في معركة الدعوة ، عبد الرحمن خليل إبراهيم ،ص ١٨٤ .

ثانيًا : الهجرة في شعر الأمويين :

الراء المكسورة

- ١ -

(٤٤) قال "عروة بن أُذينة" : (*) (البسيط)

١ - مِنَّا الرَّسولُ ،وأَهلُ الفَضْلِ أَفضَلُهُمْ
مِنَّا وَصَاحِبُهُ الصِّدِّيقُ فِي الْغَـــارِ

٢ - مَنْ عَدَّ خَيْرًا عَدَدْنَا فَوْقَ عِدَّتِهِ
من طَيِّبِينَ نُسَمِّيهِمْ وَأَبْـــرَارِ

٣ - مِنَّا الخَلائِفُ،والمُسْتَمْطَرونَ نَدًى،
وقَادَةُ النَّاسِ فِي بَدْوٍ و أَمْصَـــارِ

(*) عروة بن أُذينة : واسم أُذينة : يحيى بن مالك الليثي " ، من شعراء المدينة المقدمين كان عالمًا ،ناسكًا ،فقيهًا ،محدثًا ،وكان شريفًا ، ثبتًا ،يحمل عنه رواة الحديث ،يروي عنه "مالك بن أنس" الفقه ، توفي في حدود الثلاثين ومائة للهجرة .
انظر : شعر عروة بن أُذينة ، ص ١٣ - ٤٩ . الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ،ص ٣٦٧-٣٦٨ . الأغاني ،للأصبهاني ، جـ ١٨ ، ص ٣٢٢ - ٣٣٥ .

المناسبة : يفتخر الشاعر برسول الله - صلى الله عليه وسلم - فالرسول قرشي ، والشاعر كناني ،وقريش من كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر .
انظر : شعر عروة بن أُذينة ، ص ٢٠٦ .

. . . . . .

التخريج :

الأبيات : ١ - ٣ ، في : شعر عروة بن أُذينة ، ص ٢٠٦-٢٠٧ ، رقم القصيدة ٧ ، قوامها ٥١ بيتًا .

المفردات :

٣ - المستمطرون : رَجلٌ مُسْتَمْطِرٌ : طَالِبٌ للخيـــر ،والاستمطار: الاستسقاء . لسان العرب ،لابن منظور ، مادة : مطر ،جـ٥ ، ص ١٧٩ .

- ٢ -

(٤٥) قال "النعمان بن بشير الأنصارى" رضي اللّه عنه : (*) (الكامل)

١ - يَا سَعْدُ، لَا تُعِدِ النِّدَاءَ، فَمَا لَنَا
نَسَبٌ نُجِيبُ لَهُ سِوَى الْأَنْصَارِ

٢ - نَسَبٌ تَخَيَّرَهُ الإِلَهُ لِقَوْمِنَا،
أَثْقِلْ بِهِ نَسَبًا عَلَى الْكُفَّارِ

(*) النعمان بن بشير بن سعد الخزرجي، الأنصاري، ولد في السنة الثانية للهجرة، وهو أول مولود للأنصار بعد الهجرة المباركة، صحابيٌّ جليلٌ، وابن صحابي جليلٍ، توفى سنة ٦٤هـ.
انظر : شعر النعمان بن بشير الأنصارى، ص ٥ - ٦٦.
الأغاني، للأصبهاني، جـ١٦، ص٢٨ - ٥٥.

المناسبة : لما حضر الأنصار إلى باب "معاوية" ومعهم "النعمان بن بشير" وأخذ يناديهم حاجب "معاوية" بغير لقب "الأنصار"، فوثب "النعمان" وأنشأ يقول أبياتًا منها البيتان السابقان.
انظر : شعر النعمان بن بشير الأنصارى، ص١٤٧.

التخريج :

البيتان : ١ - ٢، في : شعر النعمان بن بشير الأنصاري، ص ٣٠، ١٤٧، الأغاني، للأصبهاني، جـ١٦، ص٤٢، ٤٨.
وانظر : شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، جـ٢، ص٢٨١.

اللام المضمومة

(*)

(٤٦) قال " عبد الله بن همام السلولي " : (الطويل)

١ - فَيَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ إِنِّي أَخُوكُمُ
وَإِنِّي لِمَعْرُوفٌ أَتَى مِنْكُمُ أَهْلُ

٢ - وَمِنْ أَجْلِ إِيواءِ النَّبِيِّ وَنَصْرِهِ
يُحِبُّكُمُ قَلْبِي ، وَغَيْرُكُمُ الْأَصْلُ

(*) عبد الله بن همام السلولي : من بني مرة بن صعصعة ، شاعرٌ إسلاميٌّ ، أدرك معاوية وبقي إلى أيام سليمان بن عبد الملك أو بعده ، توفي نحو ١٠٠ هـ .
انظر : طبقات الشعراء ، لابن سلام ، ص ٢٠١ . الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، ص ٤١٢ ، الحماسة ، للمرزوقي ، ج٣ ، ص ١٣٩ . سمط اللآلي ، ج٢ ، ص ٦٨٣ ، الأعلام ، للزركلي ، ج٤ ، ص ١٤٣ .

المناسبة : قال هذه الأبيات يطالب " النعمان بن بشير الأنصاري " بزيادة ، ويعاتبه ، ويُعَرِّض بالولاة قبله ثم يتقرب إليه ذاكرًا فضلَ الأنصار في هذا الشعر .
أنظر : شعر النعمان بن بشير ، ص ٣٦ .

التخريج :

البيتان : ١-٢ ، في : شعر النعمان بن بشير ، ص ٣٦ ، من قصيدة قوامها ٧ أبيات . الأغاني ، للأصبهاني ، ج١٦ ، ص ٣٢ ، من قصيدة قوامها ١٠ أبيات .
وانظر : شعر الدعوة الإسلامية في العصر الأموي ، عبد العزيز بن محمد الزير ، ومحمد الأطرم ، ص ١٦٣ .

ثالثًا - الهجرة لدى شعراء العصر العباسي الأول :

الهمـــزة

(٤٧) قال "السَّيد الحميرى "(*): (الكامل)

مَنْ ذَا الَّذي أَوْصَى إِليهِ مُحَمَّـــدٌ

يَقْضِـــي الْمَـــداتِ فَأَنْفَذَ الإِيصَاءَ

(*) السَّيد الحميرى : هو اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعـــة بن مفرغ الحميرى ،ولد في قرية "نعمان" سنة ١٠٥ هـ،وعاش في الكوفة والبصرة ،توفى سنة ١٧٣هـ.

انظر : القصيدة المذهبة في مدح أَمير المؤمنين على بن أَبي طالب ، للسَّيد الحميري ،ص ٤١ - ٥٧ . الأَغاني ،للأَصبهاني، جـ ٧ ، ص ٢٢٩ - ٢٧٨ . فوات الوفيات ، محمّد شاكر الكتبي ، جـ١ ،ص ١٨٨ - ١٩٣ .

المناسبة : قاله في مدح أَمير المؤمنين علي بن أَبي طالب - رضي اللَّه عنه -.

انظر : ديوان السَّيد الحميري ، ص ٥٣ .

التخريج :

البيت ، في : ديوان السَّيد الحميرى ، ص ٥٩ ، رقم القصيدة (٥) ،وقوامها ٢٤ بيتًا .

الباء المكسورة

(٤٨) قال " السّيد الحميرى "(*): (الكامل)

١ - صِهْرُ النَّبيِّ ،وَجَارُهُ في مَسْجِدٍ
طُهْرٍ بِطَيْبَةَ للرَّسُولِ مُطَيَّبِ

٢ - وَسَرَى بِمَكَّةَ حِينَ بَاتَ مَبِيتَهُ
وَمَضَى بِرَوعَةِ خَائِفٍ مُتَرَقِّبِ

٣ - خَيْرُ البَرِيَّةِ هَارِبًا مِنْ شَرِّهَا
بِاللَّيْلِ مُكْتَتِمًا وَلَمْ يَسْتَصْحِبِ

٤ - بَاتُوا ،وَبَاتَ عَلى الفِرَاشِ مُلَفَّعًا
فَيَرَوْنَ أَنَّ مُحَمَّدًا ،لَمْ يَذْهَبِ

٥ - حَتَّى إِذَا طَلَعَ الشَّمِيطُ ،كَأَنَّهُ
فِي اللَّيلِ صَفْحَةُ خَدِّ أَدْهَمَ مُغْرِبِ

٦ - ثَارُوا لِأَخْذِ أَخِي الْفِرَاشِ فَصَادَفَتْ
غَيْرَ الَّذِي طَلَبَتْ أَكُفُّ الخُيَّبِ

٧ - فَوَقَاهُ بَادِرَةَ الحُتُوفِ بِنَفْسِهِ
حَذَرًا عَلَيْهِ مِنَ العَدُوِّ الْمُجْلِبِ

٨ - حَتَّى تَغَيَّبَ عَنْهُمُ فِي مَدْخَلٍ
صَلَّى الإِلَهُ عَلَيْهِ مِنْ مُتَغَيَّبِ

٩ - وَجَزَاهُ خَيْرَ جَزَاءِ مُرْسَلِ أُمَّةٍ
أَدَّى رِسَالَتَهُ وَلَمْ يَتَهَيَّبِ

١٠- فَتَرَا جَعُوا لَمَّا رَأَوْهُ ،وَغَايَنُوا
أَسَدَ الإِلَهِ مُجَالِدًا فِي مَنْهَبِ

١١- قَالُوا : اطْلُبُوهُ ،فَوَجَّهُوا ،مِنْ رَاكِبٍ
في مُبْتَغَاه ،وطَالِبٍ لَمْ يَزْ كَـــــبِ

١٢- حَتَّى إِذَا قَصَدُوا لِبَابِ مَغَـــارَةٍ
أَلْفَوا عَلَيْهِ نَسِيجَ غَزْلِ الْعَنْكَـــــبِ

١٣- صَنَعَ الإِلَهُ لَهُ ،فَقَالَ فَرِيقُهُـــــمْ:
مَا فِي الْمَغَارِ لِطَالِبٍ مِنْ مَطْلَـــــبِ

١٤- مِيلُوا ،وَصَدَّهُمُ الْمَلِيكُ ،وَمَنْ يُرِدْ
عَنْهُ الدِّفَاعَ مَلِيكُهُ لا يَغْلَـــــبِ

١٥- حَتَّى إِذا أَمِنَ الْعُيونَ ،رَمَتْ بِـــهِ
خُوصُ الرِّكَابِ إِلى مَدِينَـةِ يَثْـــرِبِ

١٦- فَاحْتَلَّ دَارَ كَرَامَـــةٍ ،في مَعْشَـــرٍ
آووه في سَعَةِ الْمَحَلِّ الأَرْحَـــبِ

(*) السَّيد الحميري : سبقت ترجمته .

المناسبة : مدح "علي بن أبي طالب" - رضي اللّه عنه - ذاكرًا مبيته في فراش الرسول صلى اللّه عليه وسلم ،ثم ذكر كيفية هجرة الرسّول الكريم محمد صلى اللّه عليه وسلم.
انظر : الديوان ، هامش ٣ ،ص ٩٣.

التخريج :

الأبيات : ١ - ١٦ ، في : ديوان السَّيد الحميري ،رقم القصيدة ١٩ ،قوامها : ١٣ بيتًا ،ص٩٣-١٠٠.
القصيدة الذهبية ،للسَّيد الحميري ، ص ١٢٢-١٣٠. الحيوان ،للجاحظ جـ٢ ،ص ٢٠٨.

. . . . . .

وانظر : الشعر الإسلامي في العصر العباسي الأول ،عبدالله عبدالرحمن الجعيثن ، ص ٥١- ٥٢ .

المفردات :

٥ - الشميط : الصبح ،لاختلاط بياضه بباقي ظلمة الليل . الصحاح ، للجوهري ،مادة : شمط ، جـ٣ ،ص١١٣٨ .

مغرب : للفرس -إذا فشت غُرَّتهُ حتَّى تأخذ العينيين فتبيض الأشفار . الصحاح ،للجوهري ،مادة : غرب ، جـ١ ،ص١٩٢ .

٧ - المجلب : يقال : أجلب القوم : ضجّوا واختلطت أصواتهم وأجلب الفرس : صاح به واستحثه للسّبق . القاموس ،للفيروز آبادى ،مادة : جلب، جـ١ ،ص٤٧ .

١٠- منهب : النهب ،ضرب من الركض ،المنهوب : المطلوب المُعَجَّل . القاموس ،للفيروزآبادي ،مادة : نهب ،جـ١ ،ص١٣٥ .

١٤- لايعطب : العطب : الهلاك. الصحاح ،للجوهري ،مادة : عطب ،جـ١ ،ص ١٨٤ .

١٥- خوص : الخوص : غؤورالعين . القاموس ،للفيروزآبادي ، مادة : خوص ،جـ٢ ،ص٣٠٢ .

الدال المضمومة

(٤٩) قال "قطرب": (*) (الطويل)

١ - إِلَيْكَ - رَسُولَ اللَّهِ - مِنَّا تَحِيَّةً
وَصَلَّى عَلَيْكَ الْعَابِدُ الْمُتَهَجِّدُ

٢ - فَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ هَادٍ وَمُهْتَدٍ
نَبِيٌّ هُدًى ،لِلْأَنْبِيَاءِ مُؤَيَّدُ

٣ - وَمَا جَاءَ يَدْعُونَا بِغَيْرِ دِلَالَةٍ
وَلَكِنْ بِآيَاتٍ تَدُلُّ وَتَشْهَدُ

٤ - وَمِنْ ذَاكَ شَاةٌ خِلْوَةُ الضَّرْعِ مَسَّهَا
فَدَرَّتْ بِغَزْرٍ حَافِلٍ يَتَرَبَّدُ

٥ - فَقَامَ إِلَيْهَا الْحَالِبَانِ ،فَأَتْرَعَا
أَوَانِيَهَا ،والضَّرْعُ رَيَّانُ أَبْرَدُ

٦ - يَدٌ مَسَّتْ الْأَطْبَاءَ،طَابَتْ وَبُورِكَتْ
مُؤَيَّدَةٌ بِاللَّهِ ،وَهُوَالْمُؤَيِّدُ

٧ - مُطَهَّرَةُ التَّرْكِيبِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ
مُبَارَكَةُ الْأَفْعَالِ ،مَا مِثْلُهَا يَدُ

(*) قطرب : هو محمد بن المستنير بن أحمد المعروف بقطرب ، نحوي ،بصري ، تتلمذ على "سيبويه" ،توفى سنة ٢٠٦هـ.
انظر : تاريخ بغداد ،للخطيب البغدادى ،جـ٣ ،ص٢٩٨ ، نزهة الألباء،للأنبارى ،ص ٧٦ - ٧٧ . نور القبس ،لليعمورى ، ص ١٧٤-١٧٨ . وفيات الأعيان ،لابن خلكان ،جـ٤ ، ص ٣١٢-٣١٣ . معجم الأدباء ،للحموي ،جـ١٩ ،ص ٥٢ - ٥٤ . طبقات النحويين ،للزبيدي ،ص٩٩ - ١٠٠ .

. . . . . .

المناسبة : قيلت في ذكر بعض معجزات الرسول صلى اللّه عليه وسلم ،وقد أخذنا ما يخص معجزة الهجرة النبوية المتمثلة في شاة أم معبد التي مرَّ بها في أثناء ذهابه ليثرب .
انظر : الشعر الإسلامي في العصر العباسي الأول ، عبداللّه الجعيثن ،ص ٥٣.

التخريج :

الأبيات : ١ - ٧ ،في : نور القبس ،لليغموري ،ص ١٧٥-١٧٦. من قصيدة قوامها (٦٥) بيتًا .
الشعر الإسلامي في العصر العباسي الأول ،عبداللّه عبد الرحمن الجعيثن ، ص٥٣ - ٥٤.

المفردات :

١ - فدرت : جرت ،و "الدرُّ" اللبن . الصحاح ،للجوهري ،مادة : درر ،جـ٢ ،ص ٦٥٦.
بغزر : كثير . الصحاح ،للجوهري ،مادة : غزر ،جـ٢ ، ص ٧٧٠.
حافل : ضرع ممتلئ لبنًا . لسان العرب ،لابن منظور ،مادة : حفل ،جـ١١ ،ص ١٥٧.
يتربد : يقال : ربدت الشاة بمعنى : أضرعت ،فترى في ضرعها لمع سواد وبياض . والمعنى : أنَّ هذه الشاة جرت لبنًا بضرع ممتلئ . لسان العرب ،لابن منظور، مادة : ربد ،جـ٣ ،ص ١٧٠.
٥ - اترعا : ملأ. يقال : تَرِعَ الشيء ترعًا وهو ترِعٌ ،وتَرُعَ : امتلأ . لسان العرب، لابن منظور ،مادة : ترع ، جـ٨ ،ص٣٢.
أبرد : سحاب أبرد إذا كان ذا برد .لسان العرب ،لابن منظور مادة : برد ،جـ٣ ، ص ٨٤.
٦ - الأطباء : جمع "طبي" ،وهي حلمات الضرع . القاموس المحيط، للفيروزآبادي ،مادة : طبى ،جـ٤ ،ص ٣٥٦.

الدال المفتوحة

(٥٠) قال " السّيد الحميري "(*) : (الطويل)

١ - أَلَيْسَ عَلِيٌّ كَانَ أَوَّلَ مُؤْمِـــــنٍ؟
وَأَوَّلَ مَنْ صَلَّى غُلَامًا وَوَحَّـــــــدَا؟

٢ - فَمَا زَالَ فِي سِرٍّ يَرُوحُ وَيَغْتَـــدِي
فَيَرْقَى بِثَوْرٍ أَوْ حِـرَاءٍ مُصَعِّـــــدَا

٣ - وَمَنْ ذَا الَّذِي قَدْ بَاتَ فَوْقَ فِرَاشِـهِ؟
وَأَدْنَى وِسَادَ الْمُصْطَفَى فَتَوَسَّـدَا؟

٤ - وَخَمَّرَ مِنْهُ وَجْهَـهُ بِلِحَافِـــــهِ
لِيَدْفَعَ عَنْهُ كَيْدَ مَـنْ كَـانَ أَكْيَـــدَا؟

٥ - فَلَمَّا بَدَا صُبْحٌ يَلُوحُ تَكَشَّـــفَتْ
لَـهُ قِنَـعٌ مِنْ حَالِكِ اللَّوْنِ أَسْـوَدَا

٦ - وَدَارَتْ بِهِ أَحْرَاسُهُمْ يَطْلُبُونَـــهُ
وَبِالْأَمْسِ مَا سَبَّ النَّبِي وَأَوْعَـــــدَا

٧ - أَتَوْا طَاهِرًا، وَالطَّيِّبُ الطُّهْرُ قَدْ مَضَى
إِلَى الْغَارِ يَخْشَى فِيهِ أَنْ يَتَـوَرَّدَا

٨ - فَهَمُّوا بِهِ أَنْ يَقْتُلُوهُ، وَقَدْ سَـــطَوْا
بِأَيْدِيهِمْ ضَرْبًا مُقِيمًا، وَمُقْعِـــدَا

٩ - فَصَدَّهُمْ عَنْ غَارِهِ عَنْكَـبٌ لَـــهُ
عَلَى بَابِهِ سَدَّى وَوَشَّى فَجَـــوَّدَا

١٠ - فَقَالَ زَعِيمُ الْقَوْمِ: مَا فِيهِ مَطْلَـــبٌ
وَلَمْ يُظْفِـرِ الرَّحْمَنُ مِنْهُمْ بِهِ يَـــدَا

(*) السّيد الحميري : سبقت ترجمته .

. . . . . .

المناسبة : قالها يمدح أمير المؤمنين "عليّ" عليه السّلام.

انظر : ديوان السّيد الحميري ،ص ١٦٦.

التخريج :

الأبيات : ١ - ١٠ ،في : ديوان السّيد الحميري ،ص ١٦٦- ١٦٧ ،رقم القصيدة ٤٨ قوامها ١٤ بيتًا.

المفـــردات :

٢ - ثـور : جبلٌ بمكة ،وفيه الغار الذي اختفى فيه الرسول صلى اللّه عليه وسلم لمّا هاجر من مكة . نسب إلى ثور بن عبد مناة لأنه نزله . معجم البلدان ،للحموي ،جـ٢ ، ص ٨٧.

- حراء : بالكسر والمد : جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال ، وكان الرسول صلى اللّه عليه وسلم يتعبد فيه قبـــل أن يأتيه الوحي ،وفيه أتاه جبرائيل عليه السلام . معجم البلدان ، للحموى ،جـ٢ ،ص ٢٣٣.

٦ - أحراسهم : جمع حارس وهو الحافظ . القاموس المحيط ،للفيروزآبادى ، مادة : حرس ،جـ٢ ،ص ٢٠٦.

الدال المكسورة

(٥١) قال "السّيد الحميري" : (*) (الكامل)

١ - بُعِثَ النَّبيُّ ، فَمَا تَلَبَّثَ بَعْدَه
حتَّى تَحَنَّفَ غَيْرَ يَومٍ وَاحِدِ

٢ - صَلَّى ، وَزَكَّى ، وَاسْتَسَرَّ بِدِينِهِ
مِنْ كُلِّ عَمٍّ مُشْفِقٍ أَوْ وَالِدِ

٣ - حَجَبًا يُكَاتِمُ دِينَهُ ، فَإِذَا خَلَا
صَلَّى ، وَمَجَّدَ رَبَّهُ بِمَحَامِدِ

٤ - صَلَّى ابنُ تِسْعٍ ، وارْتَدَى في بُرْجُدٍ
وَلِدَاتُه يَسْعَونَ بَيْنَ بَرَاجِدِ

٥ - وَسَرَى النَّبيُّ وَخَافَ أَنْ يُسْطَى بِهِ
عِنْدَ انْقِطَاعِ مَوَاثِقٍ وَمَعَاهِدِ

٦ - وَأَتَى النَّبيُّ فَبَاتَ فَوْقَ فِرَاشِهِ
مُتَدَثِّرًا بِدِثَارِهِ كَالرَّاقِدِ

٧ - وَذَكَتْ عُيونُ الْمُشْرِكِينَ وَنَطَّقُوا
أَبْيَاتَ آلِ مُحَمَّدٍ بِمَرَاصِدِ

٨ - حتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ لاَحَ كَأَنَّهُ
سَيْفٌ تَخَرَّقَ عَنْهُ غِمْدُ الْغَامِدِ

٩ - ثَارُوا وَظَنُّوا أَنَّهم ظَفِرُوا بِهِ
فَتَعَاوَرُوهُ وَخَابَ كَيْدُ الْكَائِدِ

١٠ - فَوَقَاهُ بَادِرَةَ الْحُتُوفِ بِنَفْسِهِ
وَلَقَد تُنُوِّلَ رَأْسُهُ بِجَلَامِدِ

(*) السّيد الحميري : سبقت ترجمته.

. . . . . .

المناسبة : قالها مادحًا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه.

انظر : ديوان السّيد الحميري ،ص ١٩٣.

التخريج :

الأبيات : ١ - ١٠ ، في : ديوان السّيد الحميري ، ص ١٩٣- ١٩٤ ،رقم القصيدة ٦٣ ، قوامها ١٠ أبيات.

انظر : الأبيات : ١-٤ ، في : الشعر الإسلامي في العصر العباسي الأول ، عبد الله الجعيثن ،ص ٢٢٥.

المفردات :

٤ - برجد : كساء من صوف أو كساء غليظ . الصحاح ،للجوهري ، مادة : برجد ،جـ٢ ،ص ٤٤٨.

٧ - نطّقوا : أي أحاطوا بها كالنِّطاق . أساس البلاغة ، للزمخشري ، مادة : نطق ، ص ٤٦٢.

٩ - تعاوروه : تداولوه . اللسان ، لابن منظور ،مادة : عير ،جـ٤ ، ص ٦١٨ . الصحاح ،للجوهري ،جـ٢ ، ص ٧٦٢.

١٠- تنوّلَ : مبنى للمجهول من نال ينال نيلًا ، إذا أصاب . اللسان ، لابن منظور ، مادة : نيل ، جـ ١١ ، ص ٦٨٥.

الجلامد : الجلمد والجُلْمود : الصخر . اللسان ،لابن منظور، مادة : جلمد ،جـ٣ ،ص ١٢٩ ، الصحاح ،للجوهري ، جـ٢ ، ص ٤٥٩.

الراء المكسورة

(٥٢) قال "السَّيد الحميري" : (*) (الطويل)

١ - وَلَيْلَةَ كَادَ الْمُشْرِكُونَ مُحَمَّـــــدًا
شرى نَفْسَهُ لِلَّهِ إِذْ بِتَّ لا تَشْـــــرِي

٢ - فَبَاتَ مَبِيتًا لَمْ يَكُنْ لِيَبِيتَـــــــهُ
ضَعِيفُ عَمُودِ الْقَلْبِ مُنْتَفِخُ السَّحْـــرِ

(*) السَّيد الحميري : سبقت ترجمته.

المناسبة : قالها في مدح أمير المؤمنين "عليّ" عليه السلام.

انظر : ديوان السَّيد الحميري ،ص ٢٤٩.

التخريج :

البيتان : ١ - ٢ ،في : ديوان السَّيد الحميري ،ص ٢٤٩ ، رقم المقطوعة ٩٩ ،قوامها بيتان.

النون المفتوحة

(٥٣) قال "السّيد الحميري" : (*) (الوافر)

١ - فَذَلِكُمُ أَبُو حَسَنٍ عَلِيٌّ
وَسِبْطَاهُ الْوُلَاةُ الْفَاضِلُونَا

٢ - وَبَاتَ عَلَى فِرَاشِ أَخِيهِ فَرْدًا
يَقِيهِ مِنَ الْعُتَاةِ الظَّالِمِينَا

٣ - وَقَدْ كَمَنَتْ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ
بِأَسْيَافٍ يُلَحْنَ إِذَا انْتُضِينَا

٤ - فَلَمَّا أَنْ أَضَاءَ الصُّبْحُ جَاءَتْ
عِدَاتُهُمْ جَمِيعًا مُخْلِفِينَا

٥ - فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ تَجَنَّبُوهُ
وَمَا زَالُوا لَهُ مُتَجَنِّبِينَا

(*) السّيد الحميري : سبقت ترجمته .

المناسبة : قالها في مدح أمير المؤمنين "عليّ" عليه السلام.

انظر : ديوان السّيد الحميري ،ص ٤٢٨ .

التخريج :

الأبيات : ١ - ٥ ، في : ديوان السّيد الحميري ،ص ٤٣٠- ٤٣١ ،رقم القصيدة ١٨١ ، قوامها ٥٢ بيتًا .

القسم الثاني

الدراسة

شعر المهجريين

أولاً : موضوعات شعر المهجريين.

ثانياً : أثر الإسلام في شعر المهجريين.

ثالثاً : أبرز الخصائص الأسلوبية لهذا الشعر.

المبحث الأول

موضوعات شعر المهجريين

وتتمثل في:

أ- دوافع الهجرة.

ب- الهجرة إلى الحبشة.

ج- بدايات الهجرة الثانية.

د- هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

هـ- مشاعر الأنصار تجاه المهاجرين.

موضوعات شعر الهجرتين

نلحظ أنَّ الشعر الذي تناول الهجرة حدثًا قيل على لسان من تأثر بها متمثلا لذلك الحدث ، قد أتى في الموضوعات التالية :

أ - دوافع الهجرة :

منها تعرض المسلمين للإيذاء المتمثل في عدم إتاحة الفرصة لهم من قبل مشركي مكّة في أداء واجباتهم الدينية تجاه ربهم كأداء الصلاة ،والطواف ... ونحو ذلك . ولا أدلَّ على ذلك مما حدث للنّبيِّ صلى اللّه عليه وسلم - حين كان يؤدّي الصلاة في المسجد الحرام وبينما هو ساجد إذْ بأبي جهل يحمل القاذورات من الأرض،ويلقيها على ظهره. وما ذكرت هذا الحادث إلاّ لأدلل على القليل جدًا من إيذاء المشركين للمسلمين، مما جعل الرسول - صلى اللّه عليه وسلم - يأمرهم بالهجرة إلى الحبشة (١) ،وها هو ذا عثمان بن مظعون يبين بعض تلك الدوافع، فيقول (٢) :

أَتَيمَ بنَ عَمْرو لِلَّذِي جَاءَ بِغْضَةً
وَمِنْ دُونِهِ الشَّرمَانِ،وَالْبَرْكُ أَكْتَعُ

---

(١) السيرة النبوية ،لابن هشام ،جـ١ ، ص ٣٤٤- ٣٥٦ .
وانظر : زاد المعاد ،لابن القيم ،جـ١ ،ص ٩٧ . فقه السيرة ، للغزالي ،ص ١١٦-١١٧. فقه السيرة ،للبوطي ، ص ١٠٥-١٠٩، ١٢٤- ١٢٩. السيرة النبوية ، للندوي ،ص ١٤٤-١٥١. منتقى النقول ،حامد محمود ليمود ،ص ١٠٤ - ١٠٥.

(٢) قطعة (٣) ، وانظر كذلك ، قطعة (٤).

أَأَخْرَجْتَنِي مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ آمِنًا
وَاسْكَنْتَنِي فِي صَرْحِ بَيْضَاءَ تَقْذَعُ ؟
تَرِيشُ نبالًا لَا يُواتِيكَ رِيشُهَا
وَتَبْرَى نبالًا، رِيشُهَا لَكَ أَجْمَعُ
وَحَارَبْتَ أَقْوَامًا، كِرَامًا، أَعِزَّةً،
وَأَهْلَكْتَ أَقْوَامًا، بِهِمْ، كُنْتَ تَفْزَعُ
سَتَعْلَمُ إِنْ نَابَتْكَ يَوْمًا مُلِمَّةٌ،
وَأَسْلَمَكَ الْأَوْبَاشُ، مَا كُنْتَ تَصْنَعُ

ب - الهجرة إلى الحبشة :

هاجرت مجموعةٌ من المسلمين ، وبقيتْ مجموعةٌ أُخرى فإذا بتلك التي هاجرتْ إلى الحبشة ، ووجدتْ الأمان ، وهي تُؤدّى ما عليها من شعائر تجاه اللّه ، تتمنى من البقية الباقية أَنْ تلحق بها فتقيم بين أظهر الحبشيين آمنين ، مطمئنين . وها هو ذا عبداللّه بن الحارث يحثُ المسلمين على الهجرة إلى الحبشة ، ويصف ما لقوا فيها من الأمن كما ورد في السيرة (١) :

يَا رَاكِبًا، بَلِّغَنْ عَنِّي مُخَلْغَلَةً
مَنْ كَانَ يَرْجُو بَلَاغَ اللّهِ والدِّينِ
كُلُّ امرئٍ مِنْ عِبَادِ اللّهِ مُضْطَهَدٍ
بِبَطْنِ مَكَّةَ مَقْهُورٍ وَمَفْتُونِ

---

(١) ابن هشام ، جـ١ ، ص ٣٥٤ . السيرة النبوية ، للندوي ، ص ١٥١ . انظر قطعة (٥) .

أَنَّا وَجَدْنَا بِلَادَ اللَّهِ وَاسِعَـــةً
تُنْجِي مِنَ الذُّلِّ وَالْمَخْزَاةِ والْهُـــونِ
فَلَا تُقِيمُوا على ذُلِّ الْحَياةِ وَخِـــزْ
يٍ في الْمَمَاتِ وَعَيْبٍ غَيْرِ مَأْمُـــــونِ
إِنَّا تَبِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ،واطَّرَحُـــوا
قَوْلَ النَّبِيِّ ، وَعَالُوا فِي الْمَوَازِيـــنِ
فَاجْعَلْ عَذَابَكَ بِالْقَومِ الَّذِينَ بَغَـوْا
وَعَائِذٌ بِكَ أَنْ يَعْلُو فَيُطْغُونِـــي

نلحظ أَنَّه يستحث المعذبين ،والذين يتلاحق وصفهم بـــ (مُضطهد ... مقهور ... مفتون) ليدلَّ على عظيم مصابهم ،فهم ليسوا مضطهدين فحسب ،إِنَّما يصاحب الاضطهاد قهر، ترجو منه قريش أَنْ تصـــل إِلى فتنتهم عن دينهم ، ومحاولة الفتنة هذه أَقسى الثلاث على قلوبهـــم ، لذا جاء ت في البيت آخرا ،وكان ذلك في ثلاث كلمات متلاحقة مباشرة معبرة ليصل إِلى هدفه، وهو إِبلاغهم بما ينعم به المسلمون في الحبشة فيأتـــي قوله :

* أَنَّا وَجَدْنَا بِلادَ اللَّهِ وَاسِعَةً *

سهلًا ،رخاءً يكاد يشي بما هم فيه من نعمةٍ ،ولكن ذلك يجيء موجـــزًا مقرونًا بالتذكير بما هم فيه ، فيعود إِلى التعبير عن ذلك بأَلفاظ متلاحقة مباشرة يتنامى معها المعنى ليصل إِلى المبتغى :

* .. مِنَ الذُّلِّ وَالْمَخْزَاةِ والْهُـــونِ *

ولا تحدّ منه القافية إِلاَّ بمقدار يسير لا يلبث التعبير بعدها أَنْ يعود إِلـــى تصاعده في أَداء المعنى من خلال تراكيب إِضافية يزيد فيها المقطـــــع تدريجيًا حتى يصلَ إِلى نهاية البيت :

#..... ذُلِّ الْحَياةِ وَخِزْ

يٍ في المَمَاتِ ،وَعَيْبٍ غَيْرِ مَأْمُونِ#

فما يقاسونه (ذُلّ الحياة)،وليس ذلًا فيها ،أي ليس ذلًا موقوتًا ؛ إذ يؤول إلى خزي في الآخرة ،وعَيب مبهم لا أَمن منه ،ثمَّ يعود الشاعر ليبين سِرّ سعادتهم والتي تُحتمل بسببها المتاعب فيرجعه إلى اتباع المصطفى - صلى اللّه عليه وسلم - ، وقد شقي الذين ناصبوه العداء ف (اطّرحُوا) وهكذا بهذه البنية التي يقوم التشديد فيها بإيضاح المعنى ، وتقوم البنية ذاتها (افتعلوا) بدور بارز في بيان خسرانهم ، وأَيُّ خسران أَشدّ من اطّراح قول من كانوا يدعونه الأَمين ،ويقولون : ما جربْنا عليك كذبًا قط ،أَليسوا مستحقين لعذاب رادع ؟ إنَّ هذا ما يدعو الشاعر إلى دعاء ربه أَنْ يُنزلَ بهم عذابًا يستجير به هو من هوله .

ولَم يكتفِ كفّار قريش بإيذاء المسلمين في دِيارهم ، بل تبعوهم إلى حيث استقر بهم المقام لدى النّجاشي؛ إذْ أَرسلوا فى أَعقابهم وفدًا يحمل الهدايا النفيسة بغية التأثير على النّجاشي وقومه ليردوهم إليهم وليجدد وا معهم الأَذى (١) ، وهذا أبو طالب يقول (٢) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ فِي النَّأْيِ جَعْفَرٌ

وَعَمْرو واعْدَاءُ الْعَدُوِّ الْأَقَارِبُ

---

(١) السيرة النبوية ،لابن هشام ،جـ١ ،ص ٣٥٨ - ٣٦١ . منتقى النقول ،حامد محمود ليمود ،ص ٢٠٥- ٢٠٦.

(٢) قطعة (١).

وَهَلْ نَالَتْ افْعَالُ النَّجَاشِي جَعْفَرًا
وَأَصْحَابَهُ أَوْعَاقَ ذَلِكَ شَاغِبُ؟
تَعَلَّمْ ،أَبَيْتَ اللَّعْنَ ،أَنَّكَ مَاجِدٌ
كَرِيمٌ ،فَلاَ يَشْقَى لَدَيْكَ الْمُجَانِبُ
تَعَلَّمْ بِأَنَّ اللَّهَ زَادَكَ بَسْطَةً
وَأَسْبَابَ خَيْرٍ كُلُّهَا بِكَ لاَزِبُ
وَأَنَّكَ فَيْضٌ ،ذُو سِجَالٍ غَزِيرَةٍ
يَنَالُ الْأَعَادِي نَفْعَهَا وَالْأَقَارِبُ

وهكذا نجد أنّ الحديث عن الهجرة إلى الحبشة أخذ عدة محاور منها : حثّ المسلمين على الهجرة ،ووصف مالقوا فيها من الأمان بعد أنْ عانوا الذل والخزي والهوان من مشركي مكة ،والفخر باتباع الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ،ومنها : محاولة القرشيين إغراء النّجاشي بالهدايا ،ومن ثمّ مدحه لكريم فعله.

ج ـ بدايات الهجرة الثانية :

بدأت قبل بيعة العقبة بسنة ،وكان أول من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول اللّه ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ أبو سلمة بن عبد الأسد ، ثم عبد اللّه بن جحش وأهله، وأخوه :أبوأحمد بن جحش،الذي ذكر هجرته في أبيات قال (١) فيها :

لَمَّا رَأَتْنِي أُمُّ أَحْمَدَ غَادِيًا
بِذِمَّةِ مَنْ أَخْشَى بِغَيْبٍ، وَأَرْهَبُ

---

(١) قطعة (٧).

تَقولُ : فَإمَّا كُنْتَ لا بدَّ فَاعِلاً
فَيَمِّمْ بِنَا الْبُلْدَانَ، وَلْتَنَأَ يَثْرِبُ
فَقُلْتُ لَهَا : بَلْ يَثْرِبُ الْيَوَمَ وَجْهُنَا،
وَمَا يَشَإِ الرَّحْمَنُ، فَالْعَبْدُ يَرْكَبُ

وهذا بجيد بن عمران الخزاعي ، الذي يفخر بأَنَّ هجرتهم هي تنفيذٌ لأَمر اللّه فيقول : (١)

وَهِجْرَتُنَا مِنْ أَرْضِنَا عِنْدَنَا بِهَا
كِتَابٌ أَتَى مِنْ خَيْرِ مُمْلٍ وَكَاتِبِ
وَمِنْ أَجْلِنَا حَلَّتْ بِمَكَّةَ حُرْمَةٌ
لِنُدْرِكَ ثَأْرًا بِالسُّيُوفِ الْقَوَاضِبِ

وهذا حياض بن قيس يفخر بنسبته للمهاجرين، فيقول : (٢)

أَقْدِمْ حَذَامِ إِنَّهَا الأَسَاوِرَه
وَلا تَفُرَّنَّكَ رِجْلٌ نَادِرَه
أَنَا الْقُشَيْرِيُّ أَخُو الْمُهَاجِرَه
أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ رُؤوسَ الْكَافِرَه

وها هو أبو أحمد بن جحش يذكر هجرة "بني أسد" من قومه إلى اللّه تعالى ، وإلى رسُولِهِ فيقول : (٣)

---

(١) قطعة (١٠) .
(٢) قطعة (٢٠) .
(٣) قطعة (٤١) .

وَلَوْ حَلَفَتْ بَيْنَ الصَّفَا أُمُّ أَحْمَـــدٍ
وَمَرْوَتِهَا بِاللَّهِ بَرَّتْ يَمِينُهَـــا
لَنَحْنُ الأُولى كُنَّا بِهَا ثُمَّ لَمْ نَزَلْ
بِمَكَّةَ حَيْثُ عَادَ غَثًّا سَمِينُهَـــا
إِلى اللَّهِ تَغْدُو بَيْنَ مَثْنى وَوَاحِـــدٍ
وَدِينُ رَسُولِ اللَّهِ بِالْحَـــقِّ دِينُهَـــا

أما علي بن أبي طالب - رضي اللّه عنه - بعد أَنْ أَدَّى واجبه تجاه رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - حين باتَ على فراشهِ، وعزمَ على الهجرة جهارًا - فنُصِح له بأَنْ يمضي خفية فقال (١) موضِّحًا عدم خوفه، لأنه مهاجرٌ إلى اللّـــه :

إِنَّ الْمَنِيَّةَ شَرْبَـــةٌ مَـــوْرُودَةٌ؛
لَا تَجْزَعَنَّ، وَشُـــدَّ لِلتَّرْحِيـــلِ
إِنَّ ابنَ آمِنَـــةَ النَّبِيَّ مُحَمَّـــدًا
رَجُلٌ صَدُوقٌ، قَالَ عَنْ جِبْرِيـــلِ :
أَرْخِ الزِّمَامَ، وَلَا تَخَفْ مِنْ عَائِـــقٍ
فَاللَّهُ يُرْدِيهِمْ عَنِ التَّنْكِيـــلِ
إِنِّي بِرَبِّي وَاثِـــقٌ، وَبِأَحْمَـــدٍ
وَسَبِيلُهُ مُتَلَاحِـــقٌ بِسَبِيلِـــي

ولما جَعَلَ "أبو واقد الليثي" يسوق بالرواحل سوقًا عنيفًا خوفًا من إدراك الطلب لعليٍّ ومن معه - في هجرته - من الفواطم قالَ له عليٌّ - رضي اللّه عنه -:

---

(١) قطعة (٣٦).

ارجع عليك، وجعل يسوقُ بهن سوقًا رفيقًا ويردد (١) :

لا شَيءَ إلاَّ اللَّهَ فارْفَعْ ظَنَّكَا

يَكْفِيكَ رَبُّ النَّاسِ مَا أَهَمَّكَا

وحتى حين أدركه الطلب-وهم ثمانيةُ فوارس-شدّ عليهم بسيفه شدةَ ضيغم، وأخذ يقول (٢) مبيّنًا إصراره على الهجرة التي لن يثنيه عنها شيءٌ :

خَلُّوا سَبِيلَ الْمُوءِ مِنَ الْمُجَاهِدِ

آلَيْتُ لا أَعْبُدُ غَيْرَ الْوَاحِدِ

فِي اللَّهِ زِي الْكُتْبِ وَزِي الْمَشَاهِدِ

في اللَّهِ لا يُعْبَدُ غَيرُ الواحِدِ

وَيُوقِظُ النَّاسَ إلى الْمَسَاجِدِ

وهذا بعض من تقدّم من الشعراء في صدر الإسلام يذكر أوائل المهاجرين، فيقول (٣) :

خيارُ الْعِبَادِ جَمِيعًا قُرَيشٌ

وَخَيرُ قُرَيشٍ ذَوُو الْهِجْرَه

وَ خيرُ ذَوي الْهِجْرَةِ السَّابِقُونَ

ثَمَانِيةٌ وَحَدهم نَصْرَه

عَلِيٌّ وَعُثْمَانُ ثُمَّ الزُّبَيرُ

وَطَلْحَهْ ،واثْنَانِ مِنْ زُهْرَه

وَشَيْخَانِ، قَدْ جَاوَرَا أَحْمَدَا

وَجَاوَرَ قَبْرَاهُمَا قَبْرَه

---

(١) قطعة (٣٠).

(٢) قطعة (١٣).

(٣) قطعة (١٩).

ونلحظُ أنَّ هجرتهم تلك اقتضت ترك الديار والأموال دون أسف عليها، وذاك ابتغاءً لما عند اللّه من الأجر والثواب، كما فعل "أبو أحمد" حين اغتصب "أبو سفيان بن حرب" داره يوم هاجر، وطالبه بها حين عاد يوم الفتح، ولكنّه أبى، فتركها "أبو أحمد" للّه وليوم الحساب وقال: (١)

أَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنْ ... أَمْرٍ عَوَاقِبُهُ نَدَامَهْ
دَارُ ابنِ عَمِّكَ بِعْتَهَا ... تَقْضِي بِهَا عَنْكَ الْغَرَامَهْ
وَحَلِيفُكُمْ بِاللّهِ رَبِّ الـ ... ـنَّاسِ، مُجْتَهِدُ الْقَسَامَهْ
إِذْهَبْ بِهَا، إِذْهَبْ بِهَا ... طُوِّقْتَهَا، طَوْقَ الْحَمَامَهْ

وهكذا نجد أنَّ المحاور التي تدور حولها بدايات الهجرة الثانية لا تخرج عن ذكر بعض هؤلاء المهاجرين لهجرتهم، وما يترتب على ذلك من ترك الدِّيار، والأموال، والأولاد، والأهل، محتسبين ذلك للّه، مفتخرين بعملهم هذا.

د - هجرة الرسول - صلى اللّه عليه وسلم -:

لُحظَ أنَّ الشعر الماثل بين أيدينا عرض لبدايتها، منذ تلك الليلة التي تآمر مشركو مكة فيها على النبي - صلى اللّه عليه وسلم - يريدون قتله، ورصدوا له عند بابه، فأوحى اللّه إليه بما يُدبّر له في الخفاء، وبات في فراشه ابنُ عمّه عليّ بن أبي طالب - رضي اللّه عنه - الذي يقول (٢) موضحًا ذلك:

---

(١) قطعة (٣٧).
(٢) قطعة (٢٤).

وَقَيتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى،
وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ، وَبِالْحِجْرِ
مُحَمَّدُ لَمَّا خَافَ أَنْ يَمْكُرُوا بِهِ
فَوَقَّاهُ رَبِّي ذُو الْجَلَالِ مِنَ الْمَكْرِ
وَبِتُّ أُرَاعِيهِمْ، مَتَى يَنْشُرُونَنِي
وَقَدْ وُطِّنَتْ نَفْسِي، عَلَى الْقَتْلِ، وَالْأَسْرِ

كما أَنَّ السَّيد الحميري ذكر عمله هذا في أكثر من قصيدة، فها هو ذا يقول (١) :

بَاتُوا، وَبَاتَ عَلَى الْفِرَاشِ مُلَفَّعًا
فَيَرَوْنَ أَنَّ مُحَمَّدًا، لَمْ يَذْهَبِ
حَتَّى إِذَا طَلَعَ الشَّمِيطُ، كَأَنَّهُ
فِي اللَّيْلِ صَفْحَةُ خَدِّ أَدْهَمَ مُغْرِبِ
ثَارُوا لِأَخْذِ أَخِي الْفِرَاشِ فَصَادَفَتْ
غَيْرَ الَّذِي طَلَبَتْ أَكُفُّ الْخُيَّبِ
فَوَقَاهُ بَادِرَةَ الْحُتُوفِ بِنَفْسِهِ
حَذَرًا عَلَيْهِ مِنَ الْعَدُوِّ الْمُجْلِبِ

ويقول في قصيدة أخرى (٢) :

وَمَنْ ذَا الَّذِي قَدْ بَاتَ فَوْقَ فِرَاشِهِ؟
وَأَدْنَى وِسَادَ الْمُصْطَفَى فَتَوَسَّدَا؟
وَخَمَّرَ مِنْهُ وَجْهَهُ بِلِحَافِهِ
لِيَدْفَعَ عَنْهُ كَيْدَ مَنْ كَانَ أَكْيَدَا؟

---

(١) قطعة (٤٨).
(٢) قطعة (٥٠).

ويقول في قصيدة ثالثة (١) مبينًا مبيته - رضي الله عنه - في فراش النبي - صلى الله عليه وسلم - واقيًا إياه بنفسه :

وَأَتَى النَّبِيَّ فَبَاتَ فَوْقَ فِرَاشِهِ
مُتَدَثِّرًا بِدِثَارِهِ كَالرَّاقِدِ
وَذَكَتْ عُيونُ الْمُشْرِكِينَ وَنَطَّقُوا
أَبياتَ آلِ مُحَمَّدٍ بِمَرَاصِدِ
حتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ لَاحَ كَأَنَّهُ
سَيْفٌ تَخَرَّقَ عَنْهُ غِمْدُ الْفَامِدِ
ثَارُوا وَظَنُّوا أَنَّهم ظَفِرُوا بِهِ
فَتَعَاوَرُوهُ وَخَابَ كَيْدُ الكَائِدِ
فَوَقَاهُ بَادِرَةَ الحُتُوفِ بِنَفْسِهِ
وَلَقَدْ تُنُوِّلَ رَأْسُهُ بِجَلَامِدِ

وها هو ذا مرة أخرى يقول في مقطوعة (٢) له :

وَلَيْلَةَ كَادَ الْمُشْرِكُونَ مُحَمَّدًا
شَرَى نَفْسَهُ لِلَّهِ إِذْ بِتَّ لَا تَشْرِي
فَبَاتَ مبيتًا لَمْ يَكُنْ لِيَبِيتَهُ
ضَعِيفُ عَمُودِ الْقَلْبِ مُنْتَفِخُ السَّحْرِ

كما يقول (٣) :

وَبَاتَ عَلَى فِرَاشِ أَخِيهِ فَرْدًا
يَقِيهِ مِنَ العُتَاةِ الظَّالِمِينَا
وَقَدْ كَمَنَتْ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ
بِأَسْيَافٍ يَلُحْنَ إِذَا انْتُضِينَا

---

(١) قطعة (٥١) .
(٢) قطعة (٥٢) .
(٣) قطعة (٥٣) .

كما أنّ هناك سبباً آخر لمبيته - رضي الله عنه - في فراشه - عليه الصلاة والسلام - هو ردّ الودائع التي كانت عند النبي - صلى الله عليه وسلم - للناس مشيراً إلى ذلك قول الشاعر (١) :

مَنْ ذَا الَّذِي أَوْصَى إِلَيهِ مُحَمَّدٌ
يَقْضِي الْعِدَاتِ فأَنفذَ الإِيصَاءَ

وقوله (٢) :

وَجَزَاهُ خَيْرَ جَزَاءِ مُرْسلِ أُمَّةٍ
أَدَّى رِسَالَتَهُ وَلَمْ يَتَهَيَّبِ
فَتَرَاجَعُوا لَمَّا رَأَوْهُ ، وَعَايَنُوا
أَسَدَ الإِلَهِ مُجَالِدًا فِي مَنْهَبِ

وبينما كان عليٌّ في فراشِ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ بالرسول - صلى الله عليه وسلم - وأبي بكر - رضي الله عنه - يجلسان في الغار ، وقد استبدّ بعضُ الخوفِ بأبي بكر الصدّيق - رضي الله عنه، والرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم ، يهدئ من روعه كما بيّن ذلك على لسان أبي بكر الذى يقول (٣) :

قَالَ النَّبِيُّ ، وَلَمْ يَزِلْ ، يُوَقِّرُنِي
وَنَحْنُ فِي سُدْفَةٍ مِنْ ظُلْمَةِ الْغَارِ :
لا تَخْشَ شَيْئًا ، فَإِنَّ اللَّهَ ثَالِثُنَا ،
وَقَدْ تَكَفَّلَ لِي مِنْهُ بِإِظْهَارِ

---

(١) قطعة (٤٧) .
(٢) قطعة (٤٨) .
(٣) قطعة (٢٥) .

وإنّما كَيْدُ مَنْ يَخْشَى بَـــوَادِرَهُ
كَيْدُ الشَّيَاطِينِ، كَادَتْهُ لِكُفَّـــــارِ
وَاللَّهُ مُهْلِكُهُمْ، طُرًّا بِمَا كَسَبُـــوا
وَجَاعِلُ الْمُنْتَهَى مِنْهُمْ إِلَى النَّـــــارِ

ومرت ثلاث ليال على مبيت الرسول عليه الصلاة والسّلام في الغار ،وجاء "عبد اللّه ابن أُريقط" في موعده ومعه رواحله ،وتزوّد الرّكب ، ثم سار على اسم اللّـه. غير أنّ قريشًا ساءها أنْ تُخفق في استرجاع محمّد ـ صلى اللّه عليه وسلـــم ـ وصاحبه ،فجعلت دية كل واحد منهما جائزةً لمن يجيء بهما حييـــن أو ميتين.

وقد قدّر رسول اللّه ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ أنّ المشركين لـــن يألوا جهدًا في الإساءة إليه ، فالتزم في سيره جانب المحاذرة ،وأعانتهم مهارة الدليل على سلوك دروب لم تعتدها القوافل ،ثم أطلق الزمام للرواحل فمضت تصل الليل بالنّهار ، فلمّا مرّوا بحي مدلج مصعدين ، بَصُر بهم رجـلٌ من الحي ،فقال : لقد رأيتُ آنفًا أسودة بالسّاحل ،وما أظنّها إلاّ محمّـدًا وصحبه ، ففطن سراقة بن مالك للأمر ،ورغب أنْ تكون الجائزة له خاصـة ، فقال : بل هم فلان ،وفلان ، قد خرجوا لحاجةٍ لهم . ومكث قليلًا ثم قـام فدخل خباءه ،وأخذ رمحه ،وخرج من ظهر البيت ،وامتطى فرسـه ، وانطلق حتى قرب من الرسولِ وصاحبهِ ،وكان أبو بكر يُكثر الالتفات يتبين هذا العدوّ الجسور ، فلمّا دنا عرفه ،فقال لرسولِ اللّه صلى اللّه عليه وسلم : هذا الطلب قد لحقنا يا رسول اللّه ،فقال ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ "اللّهم أكفناه بما شئت" . وما أتمّ كلامه حتى هوتْ الفرسُ ملقيةً سراقةَ من على ظهرهـا ، فقام معفّرًا ينادي بالأمان.(١)

---

(١) صحيح البخاري جـه ،ص ٤ ،٧٧ ،باب مناقب المهاجرين وفضلهـم ، وباب هجرة النبي ـصلى اللّه عليه وسلم وأصحابه إلى المدينـــة . وانظر : المستدرك ، للحاكم ،جـ٣ ،ص ٦-٧ . فقه السيرة ،للغزالي ص ١٧٤- ١٧٥.

وهاهي الأبيات التالية التي قالها أبو بكر - رضي الله عنه - (١) تذكر ذلك :

حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ وَرَانَا جَوَانِبُهُ
وَسُدَّ مِنْ دُونِ مَنْ نَخْشَى بِأَسْتَارِ
سَارَ الأُرَيقِطُ يَهْدِينَا وَأَبْيُقُهُ
يَنْعِبْنَ بِالْقَومِ نَعْبًا تَحْتَ أَكْوَارِ
يَمْسِفْنَ عرض الْفَلَا يَا بُعْدَ أَطْوُلِهَا
وَكُلَّ سَهْبٍ رُقَاقِ التُّرْبِ مَوَّارِ

وقد ذكر ذلك "علي بن أبي طالب" - رضي الله عنه - حين قال : (٢)

وَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْغَارِ آمِنًا
هُنَاكَ ، وَفِي حِفْظِ الإِلَهِ وَفِي سِتْرِ
أَقَامَ ثَلَاثًا ، ثُمَّ زُمَّتْ قَلَائِصٌ ،
قَلَائِصُ يَفْرِينَ الْحَصَى ، أَيْنَمَا يَفْرِي

وهذا "السيد الحميري" يشير إلى ما حدث للرسول - صلى الله عليه وسلم - فيقول : (٣)

قَالُوا : اطْلُبُوهُ ، فَوَجَّهُوا ، مِنْ رَاكِبٍ
فِي مُبْتَغَاهُ ، وَطَالِبٍ لَمْ يَرْكَبِ
حَتَّى إِذَا قَصَدُوا لِبَابِ مَغَارَةٍ
أَلْفَوا عَلَيهِ نَسِيجَ غَزْلِ الْعَنْكَبِ

---

(١) قطعة (٢٥).
(٢) قطعة (٢٤).
(٣) قطعة (٤٨).

ويقول أيضا :(١)

فَلَمَّا بَدَا صُبْحٌ يَلُوحُ تَكَشَّفَتْ
لَهُ قِطَعٌ مِنْ حَالِكِ اللَّوْنِ أَسْوَدَا
وَدَارَتْ بِهِ أَحْرَاسُهُمْ يَطْلُبُونَهُ
وَبِالْأَمْسِ مَا سَبَّ النَّبِي وَأَوْعَدَا
أَتَوْا طَاهِرًا ، والطَّيِّبُ الطُّهْرُ قَدْ مَضَى
إِلى الْغَارِ يَخْشَى فِيهِ أَنْ يَتَوَرَّدَا
فَهَمُّوا بِهِ أَنْ يَقْتُلُوهُ ، وَقَدْ سَطَوْا
بِأَيْدِيهِمْ ضَرْبًا مُقِيمًا وَمُقْعِدَا
فَصَدَّهُمْ عَنْ غَارِهِ عَنْكَبٌ لَهُ
عَلَى بَابِهِ سَدًّى وَوَشَّى فَجَوَّدَا
فَقَالَ زَعِيمُ الْقَوْمِ : مَا فِيهِ مَطْلَبٌ
وَلَمْ يُظْفِرِ الرَّحْمَنُ مِنْهُمْ بِهِ يَدَا

واستمر الرسول - صلى اللّه عليه وسلم - ومَنْ معه في رحلته تلك متوجهًا إلى يثرب ، ولا يعلم بوجهته إلاّ اللّه - سبحانه وتعالى - في حين أنّ المسلمين في مكة بين خائفٍ عليه - صلى اللّه عليه وسلم - وبين مطمئن إلى نجاته ، لأنّ اللّه معه ، ومن ذلك " ما روى عن أسماء بنت أبي بكر - رضي اللّه عنه - قالتْ : مكثنا ثلاث ليال ما ندرى أين وجه رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - حتى أقبل رجلٌ من أسفل مكّة يتغنى بأبياتٍ من الشعر "(٢) ،

---

(١) قطعة (٥٠) .

(٢) السيرة النبوية ، لابن هشام ، جـ ٢ ، ص ١٣٢ . وانظر : فقه السيرة ، للغزالي ، ص ١٧٧ .

وإنَّ النَّاسَ يتبعونَهُ ، يسمعون صوته ، وما يرونَهُ حتّى خرجَ من أعلى مكّة فاطمأنّتْ نفوسهم بعد سماعهم الهاتف (١) ؛ الذي حدّد لهم وجه رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - ومن معه ، وهي يثرب ، ومروره - عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم - بأم معبد :

جَزَى اللّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
رَفِيقَيْنِ حَلَّا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ

هُمَا نَزَلَا بِالْبِرِّ ، وَارْتَحَلَا بِهِ
فَأَفْلَحَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ

سَلُوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا ،
فَإِنَّكُمَ إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدِ

دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ
لَهُ بِصَرِيحٍ ضَرَّةَ الشَّاةِ مُزْبِدِ

فَغَادَرَهَا رَهْنًا لَدَيْهَا بِحَالِبٍ
يُرَدِّدُهَا فِي مَصْدَرٍ ، ثُمَّ مَوْرِدِ

وهذا "قطرب" يذكر قصة شاة أم معبد فيقول : (٢)

وَمِنْ ذَاكَ شَاةٌ خُلوةُ الضَّرعِ مَسَّهَا
فَدَرَّتْ بِغَزْرٍ حَافِلٍ يَتَرَبَّدُ

فَقَامَ إِلَيْهَا الْحَالِبَانِ ، فَأَتْرَعَا
أَوَانِيَهَا ، وَالضَّرْعُ رَيَّانُ أَبْرَدُ

يَدٌ مَسَّتْ الْأَطْبَاءَ ، طَابَتْ وَبُورِكَتْ
مُؤَيَّدَةٌ بِاللّهِ ، وَهُوَ الْمُؤَيِّدُ

---

(١) قطعة (١٢) .

(٢) قطعة (٤٩) .

أمّا عن قصة "سراقة" فقد ذُكرت على لسان "أبي بكر الصدّيق" - رضي الله عنه - فيقول (١) :

حَتَّى إِذَا قُلْتُ : قَدْ أَنجَدْنَ عَارِضَنَا
مِنْ مُدْلِجٍ فَارِسٍ فِي مَنْصِبٍ وَارِ
يَرْدِي بِهِ مُسْرِفَ الأَقْطَارِ مُعْتَرِضًا
كَالسَّيِّدِ ذِي اللِّبْدَةِ المُسْتَأْسِدِ الضَّارِي
فَقَالَ : كَرُّوا ، فَقُلْنَا : إِنَّ كَرَّتَنَا
مِنْ دُونِهَا ، لَكَ نَصْرُ الخَالِقِ البَارِي
إِنْ يَخْسِفِ الأَرْضَ بِالأَهْوَى ، وَفَارِسِهِ
فَانْظُرْ إِلَى أَرْبَعٍ فِي الأَرْضِ غُوَّارِ
فَهِيلَ لَمَّا رَأَى ارْسَاغَ مُغْرِبَةٍ
قَدْ سُخْنَ فِي الأَرْضِ لَمْ يُحْفَرْ بِمِحْفَارِ
فَقَالَ : هَلْ لَكُمْ أَنْ تُطْلِقُوا فَرَسِي
وَتَأْخُذُوا مَوْثِقِي فِي نُصْحِ أَشْرَارِ
فَاصْرُفِ الحَيَّ عَنْكُمْ ، إِنْ لَقِيتَهُمُ
وَأَنْ أُعَوِّرَ مِنْهُمْ عَيْنَ عَوَّارِ
فَادْعُوا الَّذِي هُوَ عَنْكُمْ كَفَّ عُوَّرَتَنَا
يُطْلِقْ جَوَادِي ، وَأَنْتُمْ خَيْرُ أَبْرَارِ
فَقَالَ قَوْلًا رَسُولُ اللَّهِ مُبْتَهِلًا :
يَا رَبِّ إِنْ كَانَ يَنْوِي غَيْرَ إِخْفَارِ
فَنَجِّهِ سَالِمًا مِنْ شَرِّ دَعْوَتِنَا
وَمُهْرَهُ مُطْلَقًا مِنْ كَلْمِ آثَارِ

---

(١) قطعة (٢٥).

أَمَّا "سراقة" نفسه فقد أشار إلى ذلك في قوله (١) :

أَبَا حَكَمٍ واللَّهِ لَوْ كُنْتَ شَاهِدًا
لِأَمْرِ جَوَادِي إِذْ تَسُوخُ قَوَائِمُه
عَلِمْتَ وَلَمْ تَشْكُكْ بِأَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولٌ بِبُرْهَانٍ فَمَنْ ذَا يُقَاوِمُه ؟

وهكذا أنهى الرسول - صلى اللَّه عليه وسلم - هجرته التي بدأها من مكة ، ويمم نحو يثرب التي كان يخرج أهلها إلى ظهرانيها منذ الصباح الباكر منتظرين وصول الرسول الكريم - صلى اللَّه عليه وسلم - ليكونوا في استقباله مستبشرين بمقدمه ، ويظلون على حالهم تلك إلى غروب الشمس ، استمروا على هذا الحال إلى أنْ وصل في اليوم الرابع بعد غروب الشمس، فخرج الرجال ،والنساء ،والأطفال مهللين ،فرحين ،مرددين هذا النشيد (٢) :

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ
وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَى لِلَّهِ دَاعِ
أَيُّهَا الْمَبْعُوثُ فِينَا جِئْتَ بِالْأَمْرِ الْمُطَاعِ

تلك الفرحة التي كان منبعها وجود الرسول - صلى اللَّه عليه وسلم- بينهم ، واختيارهم دون سواهم للمكث بين أظهرهم .

---

(١) قطعة (٣٨) .
(٢) قطعة (٢٨) .

وهكذا نجد أنَّ الحديث عن هجرة الرسول الكريم - صلى اللّـــه عليه وسلم - تتلخص في : ذكرهم مبيت علي - رضي اللّه عنه - في فـــراش الرسول - صلى اللّه عليه وسلـم - ، وفي ذكر الغار ، وقصة أُم معبد مـــع رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - وقصة لحاق سراقة برسول اللّـه - صلى اللّه عليه وسلم .

هـ - مشاعر الأنصار تجاه المهاجرين :

تلك المشاعر التي ترجمت بعد القول بالعمل ، والتطبيق المتمثل في اقتسام الأنصار لأموالهم وديارهم مع المهاجرين بمحبة وغبطة (١) ، والتي ظهرت جلية في الأبيات التالية التي ردد ها حسّان بن ثابت - رضي اللّه عنه - في قوله (٢) :

قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ آووا نَبِيَّهُـــمُ
وَصَدَّقُوهُ ، وَأَهْلُ الأَرْضِ كُفَّـــارُ
إِلاَّ خَصَائِصَ أَقْوامٍ هُمُ سَلَـــفٌ
للطَّيِّبِينَ ، مَعَ الأَنْصَارِ أَنْصَـــارُ
مُسْتَبْشِرِينَ بِقَسْمِ اللّهِ ، قَولُهُـــمُ
لَمَّا أَتَاهُمْ كَرِيمُ الأَصْلِ مُخْتَـــارُ :
أَهْلًا وَسَهْلًا ، فَفِي أَمْنٍ وَفِي سَعَةٍ
نِعْمَ النَّبِيُّ ، وَنِعْمَ الْقَسْمُ وَالْجَـــارُ
فَأَنْزَلُوهُ بِدَارٍ لا يَخَافُ بِهَـــا
مَنْ كَانَ جَارَهُمُ ، دَارًا هِيَ الدَّارُ
وَقَاسَمُوهُ بِهَا الأَمْوالَ إِذْ قَدِمُـــوا
مُهَاجِرِينَ ، وَقَسْمُ الْجَاحِدِ النَّـــارُ

---

(١) صحيح البخاري ، جـ ٥ ، ص ٣٧-٣٩ ، باب مناقب الأنصار (والذين تبوّءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجةً مما أُوتوا) .

(٢) قطعة (١٨) .

ذاك كله نابع عن قناعة تامة وفخرٍ بما يفعلون ، هذا الفخـــــر الذي نجده يتردد على ألسنة شعرائهم، فهذا النعمان بن العجلان يقول :(١)

نَصَرْنَا وَآوَيْنَا النَّبِيَّ، وَلَمْ نَخَـــفْ
صُرُوفَ اللَّيالي، وَالْعَظِيمَ مِنَ الأَمْـــرِ
وَقُلْنَا لِقَوْمٍ هَاجَرُوا : مَرْحَبًا بِكُمْ
وَأَهْلًا وَسَهْلًا، قَدْ أَمِنْتُمْ مِنَ الْفَقْـــرِ
نُقَاسِمُكُمْ أَمْوَالَنَا، وَدِيَارَنَـــــا
كَقِسْمَةِ أَيْسَارِ الْجَزُورِ عَلَى الشَّـــطْرِ
وَنَكْفِيكُمُ الأَمْرَ الذِي تَكْرَهُونَـــهُ،
وَكُنَّا أُنَاسًا نُذْهِبُ الْعُسْرَ بِالْيُسْـــرِ

وهذا حسّان بن ثابت - رضي اللّه عنه - يفخر بإيوائهم الرسول - صلى اللّه عليه وسلم - وصحبه الكرام - رضوان اللّه عليهم - فيقول :(٢)

نَصَرْنَا، وَآوَيْنَـا، وَقَوَّمَ ضَرْبُنَـــا
لَهُ بِالسُّيوفِ مَيْلَ مَنْ كَانَ أَمْيَـــلَا
نُجِيرُ فَلَا يَخْشَى الْبَوَادِرَ جَارُنَا
وَلَا قَنَى الْفِنَى فِي دُورِنَا فَتَمَـــوَّلَا

---

(١) قطعة (٢٢).
(٢) قطعة (٣٤).

ويقول في قصيدة أُخرى (١) :

نَصَرْنَاهُ وَآوَيْنَا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
عَلَى أَنْفٍ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمِ
نَصَرْنَاهُ لَمَّا حَلَّ وَسْطَ رِحَالِنَا
بِأَسْيَافِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمِ
جَعَلْنَا بَنِينَا دُونَهُ وَبَنَاتِنَا
وَطِبْنَا لَهُ نَفْسًا بِفَيْءِ الْمَغَانِمِ
وَنَحْنُ ضَرَبْنَا النَّاسَ حَتَّى تَتَابَعُوا
عَلَى دِينِهِ بِالْمُرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ

ويقول أيضا (٢) :

وَأَوَّلُ مَنْ آوَى النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
نَصَرْنَا وَآوَيْنَا نَذُبُّ وَنَنْصُرُ
عَنِ الْمُشْرِقِ الْمَيْمُونِ أَحْمَدَ ذِي النُّهَى
كَأَنَّا ضَرَاغِيمُ الْفَضَا حِينَ نُصْحِرُ

كما يفخرون بتسميتهم التي سمّاهم إياها الرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول حسان (٣) - رضي الله عنه - :

سَمَّاهُمُ اللَّهُ أَنْصَارًا لِنَصْرِهِمِ
دِينَ الْهُدَى، وَعَوَانُ الْحَرْبِ تَسْتَعِرُ

وها هو يفخر بحب الرسول - صلى الله عليه وسلم - إياهم واختياره

---

(١) قطعة (٣٩).
(٢) قطعة (١٧).
(٣) قطعة (١٦).

لهم بالنزول في ديارهم دون سواهم فيقول :(١)

أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا تَجَهَّمَتْ
لَهُ الْأَرْضُ يَرْمِيهِ بِهَا كُلُّ مُوفِقِ

وهذا "كعب بن مالك" يقول :(٢)

فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيرنَا
حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا
نَصَرُوا نَبِيَّهُمُ بِنَصْرِ وَلِيِّهِ
فَاللَّهُ عَزَّ بِنَصْرِهِ سَمَّانَا

ويقول "حسان بن ثابت"(٣) :

لَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبٍ
رِكَابُ هُدًى حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعُدِ

ثم إِنَّ هذاء أَدَّى إِلى مدحهم من قبل الشعراء ؛ فهذا "كعب بن زهير" يقول :(٤)

مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ
فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ

---

(١) قطعة (٢٩) .
(٢) قطعة (٤٢) .
(٣) قطعة (١٤) .
(٤) قطعة (٢١) .

المبحث الثاني

أثر الإسلام في شعر المهجريين

١ - التأثر بالقرآن الكريم.
٢ - التأثر بالحديث الشريف.

أثر الإسلام في شعر الهجرتين (*)

يظهر من التأمل لشعر الهجرتين أَنَّ للإسلام أَثَرًا واضحًا على الشعراء ،وانعكس هذا الأثر بدوره على شعرهم . وسنحاول في هذا البحث تلمس ذلك سواء أكان هذا التأثر بالكتاب أم بالسنة ،وسنبين إلى أي حدٍّ كان تأثر هؤلاء الشعراء بهما ؟ وكيفية هذا التأثر ؟

وهذا يستلزم تقسيم ذلك الشعر قسمين :

١ - ما تأثر فيه الشعراء بالقرآن الكريم في معانيه ،وألفاظه .

٢ - ما تأثروا فيه بالحديث الشريف في معانيه ،وألفاظه .

(*) انظر، ما قيل حول الفترة التي أُقيم فيها البحث - من عصر النبوة إلى العصر العباسي الأول - بأَنَّه لا أَثر للإسلام على شعرائها إلاَّ ما ندر ،ويتزعم هذه المقولة من المستشرقين :
في كتاب (تاريخ الأدب العربي) كارل بروكلمان ،جـ١ ،ص ١٤٥ .
و (تاريخ الآداب العربية) كارلونالينو ،ص ١٠٤ . و (دراسات في الأدب العربي) جوستاف فون جرونباوم ،ص ٣٩ - ٥٦ .
وسار على نهجهم يردد مزاعمهم كتاب (من أدب الدعوة الإسلامية) لعبَّاس الجراري ،ص ٢١ - ٣٨ . ولكن انبرى للردّ على هؤلاء مجموعة ممن غاروا على الإسلام ،ودحضوا أقوالهم بالبراهين ، انظر ذلك في :
(دراسات في الأدب العربي) د . سامي مكي العاني . و
(دراسات في أدب الدعوة الإسلامية) د . محمود زيني . و(أثر الإسلام في شعر الفرزدق) د . مصطفى عبد الواحد . و (أدب الدعوة الإسلامية) د . مصطفى يونس . و (مع شعر الدعوة الإسلامية) د . طه عبد الفتاح مقلد . و (شعر عصر صدر الإسلام)د . محمد عادل الهاشمي . و (الإسلام والشعر) د . سامي مكي العاني .

أولاً : التأثر بالقرآن الكريم :

لا شك أن الإسلام كان في حقيقته تغييراً جذريا لحياة الإنسان ، ينقلها من ظلمة الجهالة والجهلاء ، والسفاهة العمياء إلى نور الحق وبرد اليقين ، ومن عبادة المخلوق العاجز إلى عبادة الخالق العزيز القادر على كل شيء ، ويسموبها من الانشغال بملذاتها شأن البهيمة إلى عالم أرحب وأفسح تعلو فيه الروح ، لأنها ترتبط بآمال لا تقف عند حدود هذه الحياة الزائلة ، بل تعلم - يقينا - أنّ لها في هذه الحياة هدفاً هو عمارة الأرض بطاعة الله على النحو الذي شرعه الله ، وأنّ لها بعد هذه الحياة غاية هي الفوز برضوان الله في جنات النعيم . ولقد كان الرجل من صحابة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - حريصاً من حين أن يهتدى بنور الحق - على امتثال أمر الله والانصياع إليه باذلاً نفسه في مرضاة الله وطاعة رسوله ، موثراً ذلك على هوى النفس ورغبة الأهل والصديق ممن لم يشرح الله صدره للإسلام ، فإذا أذن الرسول الكريم لأصحابه في الهجرة إلى الحبشة ، وحثّهم عليها أسرع الصحابة إلى الهجرة فراراً بدينهم ، فإذا استقرّوا هنالك ، وسرّهم ما لقوا من النجاشي وجدنا عبدالله بن الحارث يذكر ذلك مرغبا مَنْ لا يزال بمكة في الهجرة بأبيات يقول فيها :(١)

يا راكباً بلّغن عني مغلغلةً ... مَنْ كان يرجو بلاغَ اللهِ والدينِ

إلى أن يقول :

إنّا تبعنا رسولَ الله ، واطّرحوا ... قول النبيّ ، وعالُوا في الموازينِ

---

(١) قطعة (٥) الأبيات ١ - ٥ .

إنّ هذه الأبيات يلمس فيها تأثير الإسلام المبكر في لغة الشعر بعامة ،وشعر الهجرتين بخاصة. نجد صدقًا في الشعور يضفي على الأبيات شاعرية يعوض ما فاتها من التصوير ،نلمح ذلك واضحًا في تكرار الغين المفتوحة في (بَلِّغَنْ) ، (مُغَلْغَلَةً) ، (بَلَاغً) الذى ينبي عن توفز استعمال،لمن لا يزال يقاسي عسف قريش وعنتها وأذاها ،وهو استعمال موءٌ من يوءٌ لمه ما يعاني إخوته في الإسلام ، ويتوق إلى انتقالهم حيث الراحة من كل ذلك.

وها هو ذا عبدالله بن الحارث(١) في مقطوعة ثانية له يقول:

أَبَتْ كَبِدِي ،لَا أَكْذِبَنْكَ،قِتَالَهُمْ
عَلَيَّ ، وتَأْبَاهُ عَلَيَّ أَنَامِلِي
وَكَيْفَ قِتَالِي مَعْشَرًا أَدَّبُوكُمْ
عَلَى الْحَقِّ أَنْ لَا تَأْشِبُوهُ بِبَاطِلِ
نَفَتْهُمْ عِبَادُ الْجِنِّ مِنْ حُرِّ أَرْضِهِمْ
فَأَضْحَوْا عَلَى أَمْرٍ شَدِيدِ الْبَلَّا بِلِ

ألا ترى الأثر الذى تركه الإسلام في هذا الشاعرفكان هذا الشعر. تأمل (أبت كبدى . . . وتأباه) على هذا النحو من تأكيد الإباء بكلمتين مفصولا بينهما بقوله (لا أكذبنك) ثم تكرار قوله (علىّ) مما يعطي المعنى تأكيدًا واضحًا ، فقتال الموءمنين أمر تأباه كبده ،وهذا في دائرة الاحساس ،وتأباه أنامله ، وهذا في دائرة التطبيق ،وسبب ذلك أنّ أولائك الموءمنين لا ذنب لهم بل منقبتهم أن (أدّبوكم) هكذا بالتضعيف الدال على الاصرار على ذلك ، والثبات عليه في غير مبالاة ،لأنه تأديب ينتصر للحق شيب بالباطل ، وكان جزاء ذلك من قبل قريش - والتي كان الأجدر بها الانصياع للحق ،

---

(١) قطعة (٤) ،الأبيات : ١-٣.

واتباع الصدق - ما يذكر الشاعر في أسى بالغ مؤثر (نفتهم عباد الجن) ألا ترى ما في (نفتهم) من شعور بقسوة ذلك العمل ، ومَنْ عملـــه ؟ إنَّهم عبادُ الجن ، لقد نفوهم لا حفاظًا على حق أو دفاعًا عن فضيلة ، بل ظلمًا وعدوانًا خوفًا على مكانـــة عمقّها الباطل فهي تناضل عنه ،وتخشى أن يصرف النور أتباعه عن غيهم ،أخرجوهم من (حُرّ أرضهم) وتأمل كلمة (حرّ) ألا ترى مبلغ ذلك الظلم ،وحسرة الشاعر على هذا الأمـــر ، فالمؤمنون المخرجون لم يكونوا غرباء تتخلص منهم مكة لأدنى سبب بل جلهم - إنْ لم يكن كلهم - من أهل مكة ليست لهم جريرة إلاَّ نصرة الحـــق واتباع الصادق المصدوق - عليه أفضل الصلاة والتسليم -، وإخراجهم علـــى هذه الصورة - مؤلم للنفس كل الإيلام .

وثمت شاعر آخر يتحدث عن هذا الإخراج هوعثمان بن مظعون رضي اللّه عنه - يتحدث عن هذا الأمر فيقول :(١)

أأخرجتني من بطن مكة آمنًا ؟ وأسكنتني في صرحٍ بيضاء تقذع

وشاعر ثالثٌ - هو حسّان بن ثابت رضي اللّه عنه - يتحدث عن ذلك فيقول :(٢)

لقد خابَ قومٌ غابَ عنهم نبيهم وقد سُرَّ من يَسْري إليهم ،ويفتدي

ترحَّلَ عن قومٍ فضلتْ عقولُهـــم وحَلَّ على قومٍ بنورٍ مجـــدِّدِ

وَلَعَلَّكَ تلحظ كلمة "تَرَحَّلَ" وما تحمله من وطأة الرحيل وما فيـــه من كبد ومعاناة، ثم إنَّ الخيبة والخسران كانا لكفار مكة بسبب إخراجهـــم رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - ومن معه من المسلمين، من مكة في حيـــن أنَّ السرور والسعادة حلاّ بأهل يثرب الذين غدا الرسول - صلى اللّـــه عليه وسلم - بين ظهرانيهم . وقد وردت كلمة " خاب " في القرآن الكريم

---

(١) قطعة (٣) ،البيت : ٢.

(٢) قطعة (١٤) ،البيتان : ١-٢.

دالة على "فوت الطلب"(١)، وواضحٌ تأثر الشّاعر بها في شعره في مثل قول اللّه تعالى : ﴿...وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾(٢)، وقوله جلّ علاه : ﴿...وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾(٣)، وقوله سبحانه : ﴿...وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾(٤).

أما قول "حسّان بن ثابت"(٥) - رضي اللّه عنه :

هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رَبُّهُمْ
وَأَرْشَدَهُمْ ، مَنْ يَتْبَعِ الْحَقَّ يَرْشُدِ
وَهَلْ يَسْتَوِي ضُلَّالُ قَوْمٍ تَسَفَّهُوا
عَمًى ، وَهُدَاةٌ يَهْتَدُونَ بِمُهْتَدِ؟

فنلمح التأثر بألفاظ القرآن الكريم في قول الشاعر : "وهل يستوي" مشيرًا إلى قوله تعالى : ﴿... قُلْ : هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ...﴾(٦)، ونلحظُ أنّ كلمة "عَمًى" من الكلمات التي صحبت الفعل (يَسْتَوِي) في مثل قوله تعالى : ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ، وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾(٧)، وقوله سبحانه : ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾(٨)، وقوله عزّ وجلّ :

---

(١) المفردات في غريب القرآن ، للأصفهاني ، ص ١٦٠.
(٢) سورة ابراهيم ، آية ١٥.
(٣) سورة طه ، آية ٦١.
(٤) سورة طه ، آية ١١١.
(٥) القطعة السابقة ، البيتان : ٣-٤.
(٦) سورة الزمر ، آية ٩ .
(٧) سورة فاطر ، آية ١٩ - ٢٠.
(٨) سورة غافر ، آية ٥٨.

...قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ.. (١) أي : تتساوى وتتعادل وتتماثل" (٢) ، ويستلهم "حسّان" المعنى من قول الله تعالى : * ... وإنّكَ لَتَهْدِي إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * (٣) ، وإشارة إلى قول الله تعالى *...إنّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ * (٤) .

فالشاعر قد تشربت نفسه معاني الآيات الكريمات ، فظهرت جلية في ألفاظه ، وترددت في شعره .

وهذا ما نلمحه كذلك في قصيدة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - حين خشي أن يطلع المشركون عليه، وعلى رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - أثناء وجودهما في الغار ، ولكنّ الرسول صلى الله عليه وسلم ، موقنٌ بأنّ الله - سبحانه وتعالى - سيحفظه ، لذا فقول أبي بكر (٥) - رضي الله عنه - :

لَا تَخْشَ شَيْئًا فَإِنَّ اللَّهَ ثَالِثُنَا

وَقَدْ تَكَفَّلَ لِي مِنْهُ بِإِظْهَارِ

إنّما هو مستمد من الآية الكريمة : * إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * (٦) .

---

(١) سورة الرعد ، آية ١٦ .

(٢) معجم ألفاظ القرآن الكريم ، جـ١ ، ص ٦١٥ .

(٣) سورة الشورى ، آية ٥٢ .

(٤) سورة الحج ، آية ٦٧ .

(٥) قطعة (٢٥) ، الأبيات : ١-٢ .

(٦) سورة التوبة ، آية ٤٠ .

وقد ذكر اللّٰهُ سبحانه وتعالى القصة في القرآن الكريم، لتكون نبراسًا للمسلمين، ليتمسكوا بحبل اللّٰه المتين، ويثقوا أنّ اللّٰه لا يخذل عباده المؤمنين، بل يؤيدهم مثلما أيّد رسوله الكريم - صلى اللّٰه عليه وسلم - لمّا قال : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾ (١) ، وذلك بإخفائه عن أعين المتربصين به في الغار، وإنقاذه من مكرهم، حين بيّتوا للرسول - صلى اللّٰه عليه وسلم - يريدون قتله، وأنجاه أيضا، عندما تبعه "سراقة"، وساخت أقدام فرسه، فعلم "سراقة" أنّ اللّٰه سبحانه وتعالى مانع نبيه، وناصره، ولذلك انقلب سراقة من عدوٍّ، يريد النيل من النبي - صلى اللّٰه عليه وسلم - إلى معاهد يريد أخذ الميثاق له - صلى اللّٰه عليه وسلم - حتى لا يتعرض للإيذاء. وهذا كله واضح في قول اللّٰه تعالى : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ، وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ، وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ (٢) وقوله تعالى : ﴿ ... وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ (٣).

فاللّٰه - سبحانه - يبين كيفية تأييده للمؤمنين، وخذلانه للكافرين؛ وذلك بألا يجعل لأولئك الكافرين سبيلًا أو منفذًا في الدخول على المسلمين.

ومن الاستمدادا للمعاني القرآنية قول "حياض بن قيس" (٤) :

---

(١) سورة الإسراء، آية ٨٠.

(٢) سورة الأنفال، آية ٣٠.

(٣) سورة النساء، آية ١٤١.

(٤) قطعة (٢٠)، البيتان : ١-٢.

أَقْدِمْ حَذَامِ إِنَّهَا الأَسَاوِرَه
وَلا يَغُرَّنَّكَ رِجْلٌ نَادِرَه
أَنَا الْقُشَيْرِيُّ أَحْمِي الْمُهَاجِرَه
أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ رُؤوسَ الْكَافِرَه

فالشاعر حين ذكر كيفية ضربه لرؤوس الكافرين، كأنّه استمد ذلك من الكتاب العزيز، حيث يقول السميع العليم : ﴿...فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ (١) ولكنّه استخدم لفظة "رؤوس" بدل "الأعناق." وأمّا فعل الأمر " اضربوا "الموجود في الآية فذكر الشاعر بدلًا منه الفعل المضارع "أضربُ" ،فكأنّه استقى من قول اللّه العلي القدير ونفّذ مباشرة ما أُمر به ،فأخذ يضرب رؤوس الكافرة ،وقبل ذلك نفذ أمر الهجرة ، تلك الهجرة التي عمّقت في نفوس أصحابها القوة ،والشجاعة ،التي لا يؤخرهم عنها استئصال عضو من أعضائهم ،وما ذلك إلّا لأنّهم لجأوا إلى اللّه تبارك وتعالى ،وكانوا مع النبي - صلى اللّه عليه وسلم - واطمأنوا لوعده، ولذا فقد بثت الهجرة في نفوسهم هذه الجرأة ،وهذا الحماس فكانوا أُمةً مستقلةً، بل إنّ كلّ واحدٍ منهم قد شكّل فردًا تتمثل فيه صفات الخير كلها ،كما تتضح إسلاميته في استعمال مصطلحات حديثة تتلاءم مع الدعوة الإسلامية في ذلك الوقت، مثل : المهاجرة ،والكافره .

وهذا "عبد اللّه بن الحارث" يستمد معنى بيته التالي من كتاب اللّه الكريم ، حيث يقول : (٢)

---

(١) سورة الأنفال ،آية ١٢.
(٢) قطعة (٢) ،البيت : ١.

وَتِلْكَ قُرَيْشٌ تَجْحَدُ اللَّهَ حَقَّهُ

كَمَا جَحَدَتْ عَادٌ وَمَدْيَنُ وَالْحِجْرُ

وقد وردت آياتٌ كثيرةٌ في القرآن الكريم، تذكر كفر و جحود الأمم السابقة لرسلها المبعوثة من اللّه العلي القدير، كما كفرت قريش بمحمّد - عليه الصلاة والسلام - و من تلك الآيات قول اللّه تعالى : ﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴾ (١) ، وقوله جلّت قدرته في سورة التوبة : ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ ... ﴾ (٢) ، وقوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ ﴾ (٣) "فجحد الحق أو الدّين يجحد جحودًا : أنكرها وهو يعلم" (٤) ، و ممن استمدّ معاني أبياته من القرآن الكريم، حسّان بن ثابتٌ - رضي اللّه عنه - موضحًا مصير الجاحدين فيقول : (٥)

وَقَاسَمُوهُ بِهَا الْأَمْوَالَ إِذْ قَدِمُوا

مُهَاجِرِينَ وَقَسْمُ الْجَاحِدِ النَّارُ

و في القرآن الكريم آيات كثيرة تذكر هذا المصير، وهو النار فيقول تبارك وتعالى : ﴿ ... إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ... ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ، كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ (٦) ،

---

(١) سورة الحج ، آية ٤٢.

(٢) آية ٧٠.

(٣) سورة هود ، آية ٥٩.

(٤) معجم ألفاظ القرآن الكريم جـ ١، ص ١٨٢ - ١٨٣.

(٥) قطعة (١٨) ، البيت : ٦.

(٦) سورة غافر ، آية ٦٠-٦٣.

ويقول سبحانه جلّت قدرته : ﴿ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ (١) ، ويقول الله تعالى : ﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ (٢)

ويقول في سورة الأحقاف : ﴿ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ . . . وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ ﴾ (٣).

ونلمح هنا إشارة إلى القصص القرآني إمّا مقتبسًا منه ، أو متأثرًا بمعانيه ، أو مستشهدًا ببعض أحداثه ، فحين دعا على القوم المكذبين بالله ، ورسوله محمّد - صلى الله عليه وسلم - كان دعاءً بوقوع العذاب ، وهو عاقبة كل مكذب ، كما جاءت في قصص الأنبياء السابقين في القرآن الكريم ، حيث يقول سبحانه وتعالى : ﴿ . . . وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (٤)

ويقول أيضًا في محكم تنزيله : ﴿ . . . قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ . . ﴾ (٥) وهذا ما أشار إليه عبد الله بن الحارث في قوله : (٦)

فَاجْعَلْ عَذَابَكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ بَغَوْا
وَعَائِذٌ بِكَ أَنْ يَعْلُو فَيَطْغُونِي

---

(١) سورة فصلت ، آية ٢٨ .
(٢) السورة السابقة ، آية ١٥ .
(٣) آية ٢١ - ٢٦ .
(٤) سورة الزمر ، آية ٧١ .
(٥) سورة الأعراف ، آية ١٥٦ .
(٦) قطعة (٥) ، البيت : ٦ .

أمّا ابن جحش فقد أشار إلى قصة ابليس الذي تعهّد بإغواء ذرية آدم ، وإبعادهم عن الحقّ ، وإرشادهم إلى الباطل ، فقال :(١)

طَفِقُوا وَتَمَنَّوْا كِذْبَةً ، وَأَزَلَّهُمْ
عَنْ الْحَقِّ إِبْلِيسٌ ، فَخَابُوا وَخُيِّبُوا

مشيرًا بذلك إلى قوله تعالى : * وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ *(٢) ، وقوله تعالى : * فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ، وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ *(٣) .

وأشار كذلك إلى كيد الشياطين أبو بكر الصديق حين قال :(٤)

وإِنَّمَا كَيْدُ مَنْ تَخْشَى بَوَادِرَهُ
كَيْدُ الشَّيَاطِينِ ، كَادَتْهُ لِكُفَّارِ

أمّا علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فيذكر أنّ الموت لا مفر منه ، متى حانتْ ساعةُ المرء ، يرد بذلك على من نصحه بالهجرة خفيةً فيقول :(٥)

إِنَّ الْمَنِيَّةَ شُرْبَةٌ مَوْرُودَةٌ ،
لَا تَجْزَعَنَّ ، وَشُدَّ لِلتَّرْحِيلِ

مشيرًا بذلك إلى قوله تعالى : * نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ *(٦)

---

(١) قطعة (٧) ، البيت : ١١ .
(٢) سورة سبأ ، آية ٢٠ .
(٣) سورة الشعراء ، آية ٩٤ - ٩٥ .
(٤) قطعة (٢٥) ، البيت : ٣ .
(٥) قطعة (٣٦) ، البيت : ١ .
(٦) سورة الواقعة ، آية ٦٠ .

وقوله سبحانه : ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (١).

وقوله جلت قدرته : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ (٢).

أمّا قول "النعمان بن العجلان" (٣) :

وَنُكْفِيكُمُ الْأَمْرَ الَّذِي تَكْرَهُونَهُ،

وَكُنَّا أُنَاسًا نُذْهِبُ الْعُسْرَ بِالْيُسْرِ

فيشير بذلك إلى قوله سبحانه : ﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ (٤)،

وقوله تعالى في سورة الشرح : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ (٥).

وممن استمد معاني أبياته من القرآن الكريم "حسّان بن ثابت" رضي الله عنه الذي يقول معتذرًا للسيدة عائشة - رضي الله عنها - مما نسب إليها في حادثة الإفك (٦) :

حَصَانٌ، رَزَانٌ، مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ

وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

إلى أن يقول :

بِأَنَّ لَهُمْ فَضْلًا تَرَى النَّاسُ خُضَّعًا

لَهُ بَيْنَ غَارٍ دُونَهُ مُتَطَالِلِ

---

(١) سورة الجمعة، آية ٨.

(٢) سورة ق، آية ١٩.

(٣) قطعة (٢٢)، البيت : ٩.

(٤) سورة الطلاق، آية ٧.

(٥) آية : ٥ - ٦.

(٦) قطعة (٣٥)، الأبيات : ١ - ٦.

وقد وردت آياتٌ في كتاب اللّه الكريم تشير إلى ذلك، حيث يقول الغفور الودود: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (١). وقد كان "حسّان" - رضي اللّه عنه - من الذين شاركوا في حديث الإفك، وقد حدّ في ذلك، فكان يريد أنْ يكفر عمّا صدر منه في رمي السيدة عائشة - رضي اللّه عنها - (٢) فندم، وعبّر عن ندمه بقوله:

"حَصَانٌ، رَزَانٌ"، مديحًا وثناءً عليها، ومن ثَمّ يبينُ فضلها، وفضل أبيها التي ظهرت جلية في صحبته لرسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - في الغار، ومن ذكر في القرآن الكريم بأنّه "ثاني اثنين" لا يمكن أنْ يأتي منه إلا الطيب، فالطيبات للطيبين، و﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٣) فالذرية التي بعضها من بعض السيدة عائشة - رضي اللّه عنها - من أبي بكر - رضي اللّه عنه - فذرية طيبة، لأنّها طيبةٌ من طيبٍ، وهي أيضًا طيبة لطيب، وصدق اللّه العظيم حيث يقول: ﴿وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (٤).

وهذا بجيد بن عمران الخزاعيّ، وقد استمد معنى بيته التالي من القرآن حيث يقول (٥):

وَقَدْ أَنْشَأَ اللَّهُ السَّحَابَ بِنَصْرِنَا
رُكَامَ سَحَابِ الْهَيْدَبِ الْمُتَرَاكِبِ

وقد ورد هذا المعنى في كتاب اللّه العزيز حيث يقول القوي المتين:

---

(١) سورة الأحزاب، آية ٣٣.
(٢) صحيح البخارى، جـ ٥، ص ١٤٨- ١٥٥ باب: حديث الإفك.
(٣) سورة آل عمران، آية ٣٤.
(٤) سورة النور، آية ٢٦.
(٥) قطعة (١٠) البيت: ١.

* إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ، وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ * (١)، ويلحظ تأثره باللفظ أيضاً حيث يقول تبارك وتعالى : * ...وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ * (٢) وقوله تعالى : * أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا... * (٣)، "فركم الشيء يركمه ركما : ألقى بعضه على بعض وجمعه" (٤).

وبذلك تم نصر الله للمسلمين ، وكانت الهزيمة للكافرين . ولمّا كان في مكة رجال ، ونساء ، وولدان مستضعفون ، وحتّى لا يُؤخذ الصالح بالطالح ، رفع الله العذاب عن أهل مكة بسبب وجود هؤلاء بين أظهرهم ، وفي ذلك يقول الله تبارك وتعالى : * ... وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ... * (٥)

وعليه ، فثمة فائدتان لأهل مكّة : الأولى : ارتفع عنهم عذاب الذين كفروا ، والأخرى : اهتبل بعضهم الفرصة لإعادة النظر في موقفهم من الإسلام ، فكثير من أهل مكّة أسلموا بعد أن هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم من مكّة وأصحابه - رضوان الله عليهم - ؛ ولذا فقد كانت هناك رحمة من تأخير العذاب عن أهل مكة بأن فُسح لكثيرٍ ممن كانوا مشركين أن يكونوا

---

(١) سورة الانفال ، آية ١١.
(٢) سورة الرعد ، آية ١٢.
(٣) سورة النور ، آية ٤٣.
(٤) معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ص ٤٩٨.
(٥) سورة الفتح ، آية ٢٥.

مسلمين ،وفي ذلك يقول "بجير"(١) أيضًا :

وَمِنْ أَجْلِنَا حَلَّتْ بِمَكَّةَ حُرْمَةٌ
وَلِنُدْرِكَ ثَأْرًا بِالسُّيُوفِ الْقَوَاضِبِ

وهذا "حسّان بن ثابت" - رضي الله عنه - في قصيدة له يقول :(٢)

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجْوًا مِنْ أَخِي ثِقَةٍ
فَاذْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا

الثَّانِيَ التَّالِيَ الْمَحْمُودَ شِيمَتُهُ
وَأَوَّلَ النَّاسِ طُرًّا صَدَّقَ الرُّسُلَا

وَثَانِيَ اثْنَيْنِ فِي الْغَارِ الْمُنِيفِ وَقَدْ
طَافَ الْعَدُوُّ بِهِ إِذْ صَعَّدَ الْجَبَلَا

فنلحظ أنّه استمد هذه المعاني ، والألفاظ من قوله تعالى : ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ..﴾(٣)

ويدعو "حسّان" في الأبيات إلى تَذَكُّر ما فعل "أبو بكر الصديق" - رضي الله عنه - تجاه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتأمل كيف حوت جملة (فَعَلَا) كل تلك الأفعال ، وكأنّها رميةٌ صائبةٌ في وجه من قد ينكرها ،ويقوي الوجه الذي نذهب إليه ، استعمال اسم الموصول "ما" طاويا وراءه بهذا الامتداد الصوتي أفعاله ، وما أكثرها في وقت المحنة ، إلى أنْ يقول في القصيدة نفسها :(٤)

خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَتْقَاهَا وَأَعْدَلَهَا
بَعْدَ النَّبِيِّ ، وَأَوْفَاهَا بِمَا حَمَلَا

---

(١) القطعة السابقة ،البيت : ٣ .
(٢) القطعة (٣٣) ،الأبيات : ١-٣ .
(٣) سورة التوبة ،آية ٤٠ .
(٤) القطعة السابقة ،البيت : ٥ .

فأبو بكر - رضي اللّه عنه - الذي ارتضاه الرسول الكريم - صلى اللّه عليه وسلم - لنفسه رفيقًا ، هو الذي نوه اللّه بذكره ، في قوله تعالى :

* وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ، الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ، وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ، إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ، وَلَسَوْفَ يَرْضَى * (١) ويذكر المفسرون أنَّ هذه الآيات نزلت في "أبي بكر" (٢) - رضي اللّه عنه - عندما كان يشتري العبيد المسلمين ، من أسيادهم المشركين ، ويعتقهم لا يريد منهم جزاءً ولا شكورًا ، وهذا الذي قاله "بلال بن رباح" لأبي بكر الصدّيق - رضي اللّه عليهما - الذي أعتقه مع من أعتق :

" إنْ كنت اشتريتني لكي أُؤَذِّنَ لك فسوف أفعل ، وإنْ كنت أعتقتني لوجه اللّه فدعني ، فقال له : بل أعتقتك لوجه اللّه " . وهذه الآيات أيضًا تعم كل ما عمله "أبو بكر الصدّيق" - رضي اللّه عنه - من شراء الراحلتين له ، وللرسول - صلى اللّه عليه وسلم - ليركباها ويهاجرا عليها ، وإن كان رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - اشترط أنْ يدفع الثمن ، فإن اللّه سبحانه وتعالى ، قد كتبها عنده ، "لأنّه ينفق ماله يتطهّر بإنفاقه ، لا ليرائي به ويستعلي ، ينفقه تطوعًا لا ردًّا لجميل أحد ، ولا طلبًا لشكران أحد ، وإنما ابتغاء وجه ربه ، خالصًا لربه الأعلى .

* وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ، إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى . . *

ويقول "سيد قطب" (٣) : ثم ماذا ؟ ماذا ينتظر هذا الأتقى ، الذي يؤتي

---

(١) سورة الليل ، الآيات ١٧-٢١ .

(٢) جامع البيان في تفسير القرآن ، للطبري ، جـ٣٠ ، ص ١٤٢ . أسباب النزول ، للنيسابوري ، ص ٣٣٦ . التفسير الكبير ، للفخر الرازي ، جـ٣١ ، ص ٢٠٤ ، الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، جـ٢٠ ، ص ٨٢ . تفسير البحر المحيط ، لأبي حيّان الأندلسي ، جـ ٨ ، ص ٤٨٣ .

(٣) في ظلال القرآن ، جـ٦ ، ص ٣٩٢٣ .

ماله تطهيرًا ،وابتغاء وجه ربه الأعلى ؟ إن الجزاء الذي يطالع القرآن به الأرواح المؤمنة هنا عجيب ومفاجيء ،وعلى غير المألوف (ولسوف يرضى) .

إنّه الرضى ينسكب في قلب هذا الأتقى ،إنّه الرضى يغمر روحه ، إنّه الرضى يفيض على جوارحه ، إنّه الرضى يشيع في كيانه ،إنّه الرضى يندى حياته " (١) .

إنّه الرضى الذي جعلّ أبا بكرّ - رضي اللّه عنه - يفعل كل ما فعل مع الرسول - صلى اللّه عليه وسلم - بحبٍّ وإخلاص .

وهذا حسّانّ - رضي اللّه عنه - يحكي حالة الأنصار ،واستقبالهم للرسول - صلى اللّه عليه وسلم - والمهاجرين الذين معه ، وكيف أنّهم جاءوا وافدين ،واستقبلهم الأنصار فقاسموهم ما عندهم من الأموال بل، وعرض بعضهم أزواجهم عليهم (٢) وهو أمر لم يحدث إلاّ بين الأنصار والمهاجرين في زمن النبي - صلى اللّه عليه وسلم - حيث لم يسبقهم إلى ذلك أحد ،ولم يأت بمثل ما أتوا به ، فيقول (٣) :

عَلَامَ تُدْعَى سُلَيمٌ وَهِي نَازِحَةٌ
أَمَامَ قَوْمٍ هُمُ آووا،وَهُمُ نَصَرُوا
سَمَّاهُمُ اللّهُ أَنْصَارًا لِنَصْرِهِمِ
دِينَ الْهُدَى، وَعَوَانُ الْحَرْبِ تَسْتَعِرُ

---

(١) المرجع نفسه .
(٢) انظر بعدُ، ص ٢٠٣ .
(٣) القطعة (١٦) ،البيتان : ٢-٣ .

وقد نوّه اللّه بهم، وثبّت فعلهم هذا بقوله تعالى :

* وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ .. * (١)

فمن حبهم للمهاجرين أنّهم بذلوا لهم ما لديهم من الأموال ،وكذلك أعطوا نبي اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - العهد على أنْ يمنعوه مما يمنعون منه أعز الأشياء عليهم، مثل نسائهم ،وذراريهم ،ولذلك فقد وجد الرسول - صلى اللّه عليه وسلم - وأصحابه المهاجرون ، ما أثلجت به صدورهم واطمأنت به قلوبهم ،وكذلك ذكر اللّه فعلهم هذا في قوله تعالى : * فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ ،وَعَزَّرُوهُ ،وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * (٢)

وقوله تبارك وتعالى : *...والَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ.. * (٣)

وقوله سبحانه وتعالى * ... وَالَّذِينَ آووا وَّنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ * (٤) فقد أثبتوا إيواءهم ،واستقبالهم ،ونصرتهم ، ودفاعهم عن نبيّهم في كل المواقف والمواطن بعد الهجرة ،كبدر وأحد وغير ذلك، مما اشترك فيه المسلمون في أثناء قتالهم مع المشركين . إنّه الولاء الذى جعل الأنصار يفعلون ذلك ،ولاء العقيدة الثابتة الراسخة. فعلموا أنّه بقدوم النبي - صلى اللّه عليه وسلم - إليهم قد قدمت عليهم الدنيا التي هي مقدمة لحلول الآخرة ،وقد تحقق لهم ذلك ، ورفع اللّه ذكرهم في كتابه العزيز في أكثر من موطن، مما جعل حسّان يشيد بما فعله الأنصار في أكثر من قصيدة ،كقوله : (٥)

---

(١) سورة الحشر ،آية ٩ .

(٢) سورة الاعراف ،آية ١٥٧.

(٣) سورة الأنفال ،آية ٧٢ .

(٤) سورة الأنفال ، آية ٧٤ .

(٥) انظر قطعة (٢٩) ،البيتان : ١-٢.

أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا تَجَهَّمَتْ
لَهُ الْأَرْضُ، يَرْمِيهِ بِهَا، كُلُّ مُوفِقِ

إلى أن يقول :

تُطَرِّدُهُ أَفْنَاءُ قَيْسٍ وَخِنْدَفٍ
كَتَائِبُ، إِنْ لَا تَعْدُ لِلرَّوْعِ تَطْرُقِ

وفي قصيدة ثالثة يقول أيضًا : (١)

وَأَوَّلُ مَنْ آوَى النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
نَصَرْنَاهُ وَآوَيْنَاهُ نَذُبُّ وَنَنْصُرُ
عَنِ الْمُشْرِقِ الْمَيْمُونِ أَحْمَدَ ذِي النُّهَى
كَأَنَّا ضَرَاغِيمُ الْفَضَا حِينَ نُصْهِرُ

وهذا "حسّان" رضوان الله عليه يقول أيضًا : (٢)

نَصَرْنَا بِهَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
إِمَامًا، وَوَقَّرْنَا الْكِتَابَ الْمُنَزَّلَا
نَصَرْنَاهُ وَآوَيْنَاهُ وَقَوَّمَ ضَرْبُنَا
لَهُ بِالسُّيُوفِ مَيْلَ مَنْ كَانَ أَمْيَلَا

فالأنصار هم الذين آووا النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد أن أخذوا منه ميثاقًا، إذا فعلوا ذلك أنّ لهم الجنّة، وهم يعلمون عندما بايعوه - صلى الله عليه وسلم - أنّهم سيتعرضون إلى معاداة العرب جميعًا، ومقارعة سيوفهم، إلّا أنّهم وجدوا هذا الثمن أرخص مما اشتروه من ربهم، بأنّ لهم الجنّة

---

(١) انظر قطعة (١٧)، البيتان : ١-٢.
(٢) قطعة (٣٤)، الأبيات : ١-٤.

قال الله تعالى : ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (١) وأيقنوا أنَّ رضوان الله سوف يحيط بهم ويظللهم من كل ما يكرهون ، كما أشار إلى الآية السابقة أحد الشعراء في قوله (٢) :

وَخَيْرُ ذَوِي الْهِجْرَةِ السَّابِقُونَ
ثَمَانِيَةٌ ، وَحَدهم نَصْرَه

ذاكرًا من سبق بالهجرة .

و ممن استمد أبياته من معاني القرآن ، علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في قوله (٣) :

خَلُّوا سَبِيلَ الْمَوْتِ مِنِ الْمُجَاهِدِ
آلَيْتُ لَا أَعْبُدُ غَيْرَ الْوَاحِدِ
فِي اللَّهِ ذِي الْكُتْبِ وَذِي الْمَشَاهِدِ
فِي اللَّهِ لَا يُعْبَدُ غَيْرُ الْوَاحِدِ
وَيُوقِظُ النَّاسَ إِلَى الْمَسَاجِدِ

فهذه الأبيات تبين أنَّ عقيدة التوحيد تأصَّلتْ في نفس علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فهو لا يعبد غير الله الواحد الأحد ، وهو مؤمن بقول الله تبارك وتعالى : ﴿إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ...﴾ (٤) وقوله : ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ...﴾ (٥) فالعهد الذي قطعه على نفسه ، إمَّا أنْ يكون

---

(١) سورة التوبة ، آية ١٠٠.
(٢) قطعة (١٩) ، البيت : ٣.
(٣) قطعة (١٣) .
(٤) سورة الأنبياء ، آية ١٠٨.
(٥) سورة البقرة ، آية ٤٠.

العهد الذى أعطاه لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنْ يبقى موءمنًا ولا يعود كافرًا ، وإمّا أنْ يكون العهد الذي قطعه على نفسه أمام ربه لمّا قال الله : ﴿ ... أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ... ﴾ (١) فقال النّاس جميعًا : بلى ، ويستمر رضوان الله عليه - في توضيح الطريق الذي سيسير عليه ، وأنّه سيعبد الله في المساجد، لأنّ المسجد قد وُجِدَ لعبادة الله دون سواه ، وإنْ كانت الأصنام موجودة ، حين قالها "علي بن أبي طالب" - رضي الله عنه - ولكنّه لم يعترف بوجودها ، قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ (٢) .

ثم إنّ "حسّان بن ثابت" - رضي الله عنه - أشار إلى وحدانية الله في الشطر الأول من بيته ، الذي يقول (٣) فيه :

وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ

وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَصْبَحَ هَادِيَا

فهو موقنٌ وموءمنٌ بوحدانية الله ، وليشعرنا بذلك استعمل فعلًا من أفعال اليقين وهو قوله " نَعْلَم " ، والقرآن الكريم يذكر ذلك ، فيقول سبحانه وتعالى : ﴿ ... وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (٤) ويقول تبارك وتعالى ﴿ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴾ (٥) .

أمّا الشطر الثاني ، فهو إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (٦) .

---

(١) سورة الأعراف ، آية ١٧٢ .

(٢) سورة الجن ، آية ١٨ .

(٣) قطعة (٤٣) ، البيت : ٧ .

(٤) سورة العنكبوت ، آية ٤٦ .

(٥) سورة الصافات ، آية ٤ .

(٦) سورة الاسراء ، آية ٩ .

وهذا "علي بن أبي طالب" - رضي الله عنه - يقول [١] في مقام آخر :

وَقَيْتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى،
وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ، وَبِالْحَجَرِ
مُحَمَّدٌ لَمَّا خَافَ أَنْ يَمْكُرُوا بِهِ
فَوَقَّاهُ رَبِّي ، ذُو الْجَلَالِ مِنَ الْمَكْرِ

فعجز البيت الأول إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [٢]، ثم يذكر أنه قريب المنزلة من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد أناب للمبيت في فراشه، وربما تعرض للقتل من جراء هذه المخاطرة، إلا أن لذة الإيمان المستقرة في قلب "علي" - رضي الله عنه - أنسته كيد المشركين، الذين ائتمروا على النبي - صلى الله عليه وسلم - فأرادوا حبسه ، أو اخراجه ، أو قتله ، قال تعالى في كتابه العزيز : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ ، وَيَمْكُرُ اللَّهُ ، وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ [٣].

فرد الله كيدهم على أنفسهم بأن أنجاه الله منهم ، ويقول مؤلف الظلال : " إنها صورة عميقة التأثير ، وذلك حين تتراءى للخيال ندوة قريش ، وهم يتآمرون ويدبرون ويمكرون والله من ورائهم محيط ، يمكر بهم ويبطل كيدهم وهم لا يشعرون " [٤].

ومما يدل على صلة "علي بن أبي طالب" - رضي الله عنه - القوية بالله ، قوله : [٥]

---

(١) قطعة (٢٤) ، البيتان ١-٢.
(٢) سورة الحج ، آية ٢٩.
(٣) سورة الأنفال ، آية ٣٠.
(٤) سيد قطب ، جـ ٣ ، ص ١٥٠.
(٥) قطعة (٣٠).

لَا شَيءَ إِلَّا اللَّهَ فَارْفَعْ ظَنَّكَا

يَكْفِيكَ رَبُّ النَّاسِ مَا أَهَمَّكَا

فهذا يدلل على قوة إيمانه لأنَّه كان معتقدًا وهو في هجرته إلى يثرب، أنَّه في طاعة اللَّه، وأنَّ طاعة اللَّه هي أسباب الولاية التي أمَّنَ اللَّه بها عباده من الخوف، وصرف عنهم ما يحزنهم، قال تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ، الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾.(١)

فطاعة اللَّه هي سبل التقوى، وأسبابها، فإذا كان الإنسان تقيًّا فإنَّ اللَّه يتولى أنْ يُؤَمِّنَهُ فَلَا يخافُ النَّاس، وَيُثَبِّتَهُ حينَ يحزن النَّاس.

أمَّا قول عبد اللَّه بن جحش:(٢)

تَعُدُّونَ قَتْلًا فِي الْحَرَامِ عَظِيمَةً

وَأَعْظَمُ مِنْهُ لَوْ يَرَى الرُّشْدَ رَاشِدُ

صُدُودُكُمْ عَمَّا يَقُولُ مُحَمَّدٌ

وَكُفْرٌ بِهِ، وَاللَّهُ رَائِ وَشَاهِدُ

وَإِخْرَاجُكُمْ مِنْ مَسْجِدِ اللَّهِ أَهْلَهُ

لِئَلَّا يُرَى لِلَّهِ فِي الْبَيْتِ سَاجِدُ

ورغم أنَّ الأبيات لا تمس موضوع الهجرة من قريب، فإنَّ الشاعر ذكر فيها إخراج المشركين للمسلمين من مكة لذا؛ فالأبيات ترجمةٌ حرفيةٌ لقوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ، قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ... ﴾.(٣)

---

(١) سورة يونس، آية ٦٢-٦٣.
(٢) قطعة (١١)، الأبيات: ١-٣.
(٣) سورة البقرة، آية ٢١٧.

"والشعر هنا يوضح أنّ الصّدّ عمّا يقول به رسول الإسلام والكفر بما يدعو إليه، وطرد المؤمنين من ديارهم وأموالهم بغير حق، إلّا أنّ يقولوا : ربُّنا اللّه . أكبرُ إثمًا عند اللّه من القتل في الأشهر الحرم، والفتنة أكبر من القتل، وهو بذلك يُؤازر أصحاب رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - في غيرتهم على دينهم، والدفاع عن مبادئه، والحرص على نشره بين العالمين".(١)

أما قول "حسّان"(٢) :

قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ آوَوْا نَبِيَّهُمُ
وَصَدَّقُوهُ، وأَهْلُ الأَرْضِ كُفَّارُ

"فحسّان بن ثابت - رضي اللّه عنه - يذكر أنّ الأنصار هم الذين سبقوا إلى الفضل كله، آووا وقد طرد النّاس، وصدقوا والنّاس يكذبون، ونصروا وقد خذل الكافرون، وقاسموا أموالهم المهاجرين"(٣) فنلحظ أنّه - رضي اللّه عنه - يفتخر ويهجو في صدر الإسلام هجاءً يختلف عنه في الجاهلية.

"فالقوم الذين يريدون أنْ يُطْفِئوا نور اللّه بأفواههم، وأن يقفوا حجر عثرة في سبيل نشر الدعوة الإسلامية، قومٌ هبطوا إلى الحضيض، ونزلوا إلى الدرك الأسفل، وصاروا لا شيء واستحقوا أنْ يهجوهم غيرهم، ولم يكن ذلك معروفًا ولا مألوفًا في الجاهلية"(٤). وهذا ما فعله "حسّان" حين هجا قريشًا بالكفر، مستمدًّا ذلك من قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾(٥). "عن ابن عباس

---

(١) الأدب العربي بين الصدق الفني والأخلاقي في صدر الإسلام، د. شوقي عبد الحليم حمادة، ص ٩٧.

(٢) قطعة (١٨)، البيت : ١.

(٣) انظر الشعر الإسلامي في صدر الإسلام، د. عبد اللّه الحامد، ص ٢٠٧.

(٤) انظر الأدب العربي بين الصدق الفني والأخلاقي في صدر الإسلام، د. شوقي عبد الحليم حمادة، ص ١٠٥.

(٥) سورة ابراهيم، آية ٢٨.

- رضي الله عنه - (الذين بدلوا نعمة الله كفرا) قال : هم كفار قريش ، و " محمد " نعمة الله ، و (أحلوا قومهم دار البوار) قال : النار يوم بدر ".(١)

ومن ذلك قول أبي أحمد بن جحش :(٢)

أَبْلِغْ أَبَا سُفْيانَ عَنْ ... أَمْرٍ عَوَاقِبُهُ نَدَامَهْ
دَارُ ابنِ عَمِّكَ بِعْتَهَا ... تَقْضِي بِهَا عَنْكَ الْغَرَامَهْ
وَحَلِيفُكُمْ بِاللَّهِ رَبِّ النـ ... ـنَّاسِ ، مُجْتَهِدَ الْقَسَامَهْ
إِذْهَبْ بِهَا ، إِذْهَبْ بِهَا ... طُوِّقْتَهَا طَوْقَ الْحَمَامَهْ

" فهذه الأبيات تصور التأثر بالإسلام فكرًا ، وأسلوبًا ، وعقيدة ، لذلك فلا غرو أن ضحّى " أبو أحمد " بكل ماله ، ووطنه في سبيل العقيدة "(٣) ، وفيها يبدو تأثر " أبي أحمد " بأسلوب القرآن الكريم ، في قوله تعالى : ﴿ .. سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. ﴾(٤) أي يلزمون ، كقولك طوقته بالطوق .(٥)

وهكذا نلحظ تأثر شعر الهجرتين بالقرآن الكريم من حيث لفظه، ومعناه .

---

(١) البداية والنهاية ، لابن كثير ، جـ٣ ، ص ٢٩٥ .
(٢) قطعة (٣٧) .
(٣) انظر، دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية ، عبد الرحمن خليل إبراهيم ، ص ١٦٥ .
(٤) سورة آل عمران ، آية ١٨٠ .
(٥) فتح الباري ، ابن حجر العسقلاني ، جـ٨ ، ص ٢٣٠ ، باب: ﴿ ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله ﴾.

ثانيًا - التأثر بالحديث الشريف :

نلحظ تأثر بعض شعراء الهجرتين بالحديث النبوى الشريف تأثرًا واضحًا ، وهذا يدل على أنَّ مجالستهم لرسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - لم تذهب هباءً منثورا ، بل كانت الأُذن تسمع ، والعقل يعي ، والقلب ينشرح ويتشرّب كل ذلك ، فتنبرى الأعضاء بتنفيذ ما أمر به الرسولُ الكريم - صلى اللّه عليه وسلم - وتنتهي عما نهى عنه بدون تخاذل أو تراجع ، ولنتأمل قول "عبد اللّه بن الحارث" (١) في مقطوعته التي منها :

أَنَّا وَجَدْنَا بِلَادَ اللّٰهِ وَاسِعَةً
تُنْجِي مِنَ الذُّلِّ وَالْمَخْزَاةِ، وَالْهُونِ
فَلَا تُقِيمُوا عَلَى ذُلِّ الْحَيَاةِ، وَخِزْ
يٍ فِي الْمَمَاتِ، وَعَيْبٍ غَيْرِ مَأْمُونِ

فنجده قد عبّر به عن الموقف الذي حدث للمهاجرين مع النجاشي، حين دخلوا عليه، يتقدمهم جعفر بن أبي طالب - رضي اللّه عنه - لمّا أرادتْ قريش إعادتهم إلى مكة؛ لتواصل تعذيبهم، فبعثت "عمرو بن العاص" ، و"عمارة بن الوليد" بهدية إلى "النجاشي" لعله يعينهم على ذلك - لكنّه مسلمٌ، ولم يسجد - أي جعفر - فقالوا له : "مالك لا تسجد للملك ؟ قال : إنّا لا نسجد إلاّ للّه - عزّ وجل - قال : وما ذاك ؟ قال : إنّ اللّه - عزّ وجل - بعث إلينا رسوله - صلى اللّه عليه وسلم - ، وأمرنا أنْ لا نسجد لأحدٍ إلاّ للّه - عزّ وجل - وأمرنا بالصلاة ، والزكاة ، قال "عمرو بن العاص" : فإنّهم يخالفونك في عيسى ابن مريم ، قال : وما تقولون في عيسى ابن مريم وأمه ؟ قالوا : نقولُ كما قال اللّه - عزّ وجل -:

---

(١) قطعة (٥) البيتان ٣-٤ ، وانظر قطعة (٣) .

هو كلمة اللّه وروحه، ألقاها إلى العذراء البتول ، التي لم يمسها بشر ، ولم يفرضها ولد - أي لم يوءثر فيها - قال : فرفع عودًا من الأرض وقال : يا معشر الحبشة والقسيسين والرهبان واللّه أشهد أنّه رسول اللّه ، فإنّه الذى نجد في الإنجيل ،وإنّه الرسول الذى بشر به عيسى ابن مريم ، انزلوا حيث شئتم ،والله لولا ما أنا فيه من الملك لأتيته ، حتى أكون أنا أحمل نعليه ، وأوضئه ،وأمر بهدية الآخرين، فردتْ إليهما".(١)

ولا شكّ أنّك تلحظ استجابة هوءلاء المسلمين لأوامر اللّه - عزّ وجل - ورسوله - صلى اللّه عليه وسلم - فهذا عبد اللّه بن الحارث يقول :(٢)

إنّا تَبِعْنَا رَسُولَ اللّهِ ،وآطّرَحُوا
قَوْلَ النّبيّ ،وَعَالُوا فِي الْمَوَازِينِ

" فهاجروا أرسالاً ،ونزحوا إلى الحبشة جماعات ووحدانا ،ابتغاء مرضاة اللّه ، تاركين ديارهم ،وأموالهم ،يضربون أحسن الأمثال، ويلقون دروسًا على الأجيال المتعاقبة التي تتعرض للفتن ولا تهاجر في سبيل اللّه."(٣) بينما المهاجرون كانوا القدوة في الطاعة لأولي الأمر ، فلا عجب أنْ احتفى بهم رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - وبعودتهم بعد أنْ رجعوا من مُهَاجَرِهم - الحبشة - من بينهم جعفر بن أبي طالب - رضي اللّه عنه - الذي ورد فيه

---

(١) المستدرك على الصحيحين ،للحاكم ،جـ٢ ،ص٣٠٩ - ٣١٠.
والفتح الرباني ،أحمد البنا ، جـ ٢٠ ،ص٢٢٤ - ٢٢٦.

(٢) قطعة (٥) ، البيت : ٥.

(٣) الهجرة النبوية ،المرصفي ،ص١٢٢.

قول النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم - في الحديث الشريف عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال : لما قدم جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه - من أرض الحبشة قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

" مَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أَفْرَحُ ، بِفَتْحِ خَيْبَرَ، أَمْ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ ". (١)

ثم إن قول أبي طالب (٢) عن النجاشي وسيرته، لم يأت من فراغ حين قال :

وَهَلْ نَالَتَ افْعَالُ النَّجَاشِيِّ جَعْفَرًا
وَأَصْحَابَهُ، أَوْعَاقَ ذَلِكَ شَاغِبُ؟

فقد أكرم وفادة المسلمين المهاجرين ، وأمنهم على دينهم، كما ورد في الحديث الذي روته أم سلمة - رضي الله عنها - (٣) ومن ثم أعلن إسلامه ، لذا فلا غرو أن ينعي النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - إلى أصحابه النجاشي ، ثم تقدمهم فصفوا خلفه فكبر أربعًا ، فيما رواه البخاري، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - (٤) وفي رواية لمسلم وغيره ،عن عمران بن حصين - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " إِنَّ أَخًا لَكُمْ قَدْ مَاتَ ،فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَيهِ " - يعني النجاشي - وفي رواية له أن الرسول الحبيب - صلى الله عليه وسلم - قال : "إِنَّ أَخَاكُمْ النَّجَاشِيَّ قَدْ مَاتَ ، فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَيْهِ" ، فقمنا فصففنا كما يصف على الميت ،وصلينا معه كما يصلى على الميت . (٥)

---

(١) المستدرك ،للحاكم ، جـ٢ ،ص ٦٢٤.

(٢) قطعة (١) ،البيت : ٢.

(٣) الفتح الرباني ، أحمد البنا ،جـ٢٠ ،ص ٢٢٤- ٢٢٦ ،السنن الكبرى، للبيهقي ، جـ٩ ،ص ٩.

(٤) صحيح البخاري ،جـ ٥ ، ص ٦٥، باب:موت النجاشي .

(٥) صحيح مسلم ،جـ٢ ، ص ٦٥٦ - ٦٥٨ ، باب:في التكبير على الجنازة .

أما قول أبي أحمد بن جحش :(١)

أَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنْ أَمْرٍ عَوَاقِبُهُ نَدَامَهْ

إلى قوله :

إِذْهَبْ بِهَا إِذْهَبْ بِهَا طُوِّقْتَهَا طَوْقَ الْحَمَامَهْ

فيمثل الأمل في نصرة اللّه ،وفشل محاولات أبي سفيان ،وسوء عاقبته ، كما إنّ بها استمالة له بقوله : " ابن عمك " ،وتوبيخًا عنيفًا بقوله :

* تَقْضِي بِهَا عَنْكَ الْغَرَامَهْ * ،وفي الاستمالة والتوبيخ إحساسٌ بالألم ،وبين الأمل والألم تقوى عقيدته ، وإيمانه ،فهدّد أبا سفيان بسوء المصير ، وأنّ ما استولى عليه سيطوق به يوم القيامه ،بقوله :

* طُوِّقْتَهَا طَوْقَ الْحَمَامَهْ *(٢) ، كل هذا تضمين لحديث رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم : " مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنَ الْأَرْضِ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ "(٣)

وأما قول الشاعر :(٤)

وَهِجْرَتُنَا مِنْ أَرْضِنَا عِنْدَ نَابِهَا

كِتَابٌ أَتَى مِنْ خَيْرِ مُمْلٍ وَكَاتِبِ

فلعل القائل استمده من الحديث النبوى الشريف : " عن ابن عباس - رضي اللّه عنه - قال : كان رسول اللّه صلى الله عليه وسلم - بمكة فأمر بالهجرة ،وأُنزل

---

(١) قطعة (٣٧) ،الأبيات : ١-٤.

(٢) انظر ذلك،في دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية ،عبد الرحمن خليل إبراهيم ،ص ١٦٥.

(٣) صحيح البخارى ، جـ٣ ، ص ١٧١ ، باب : اثم من ظلم شيئا من الأرض . صحيح مسلم ،جـ٣ ،ص ١٢٣٢ ،باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرهما . اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ، محمد فؤاد عبد الباقي ، جـ٢ ، ص ١٨٢.

(٤) قطعة (١٠) ،البيت : ٢.

عليه : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴾"(١)(٢).

وعن عائشة - رضي اللّٰه عنها - قالت": قال رسول اللّٰه - صلى اللّٰه عليه وسلم - وهو يومئذ بمكة للمسلمين : "قَدْ أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ، ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ ،وَهُمَا الْحَرَّتَانِ " . فهاجر من هاجر قِبَلَ المدينة ،حين ذكر ذلك رسول اللّٰه - صلى اللّٰه عليه وسلم - ورجع إلى المدينة بعض من كان قد هاجر إلى أرض الحبشة من المسلمين ."(٣)

وعن أبي هريرة - رضي اللّٰه عنه - أَنَّ رسول اللّٰه - صلى اللّٰه عليه وسلم - قال : "اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي مِنْ أَحَبِّ الْبِلَادِ إِلَيَّ،فَأَسْكِنِّي أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيْكَ،فَأَسْكَنَهُ اللّٰهُ الْمَدِينَةَ ".(٤)

أمّا قول علي بن أبي طالب(٥) - رضي اللّٰه عنه- :

وَقَيْتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى
وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَبِالْحَجَرِ

فهو إشارة واضحة لما رواه ابن عباس - رضي اللّٰه عنهما - حيث يقول :

---

(١) سورة الاسراء آية ٨٠.

(٢) سنن الترمذى ،جـ٤ ، ص١٢٧ . المستدرك على الصحيحين ، للحاكم ،جـ٣ ،ص ٣ . السنن الكبرى ،للبيهقي ،جـ٩ ، ص٩ . الفتح الرباني ،أحمد عبد الرحمن البنا ، جـ١٨ ، ص١٩٥ . جـ ٢٠ ، ص٢٧٩ .

(٣) صحيح البخارى ،جـ٥ ،ص٦٢ ،باب: هجرة الحبشة. السنن الكبرى ، للبيهقي ،جـ٩ ،ص٩ .

(٤) المستدرك ،للحاكم ،جـ٣ ،ص٣ .

(٥) قطعة (٢٤) ،البيت : ١.

" شرى على نفسه ،ولبس ثوب النبي - صلى اللّه عليه وسلم - ثمّ نامَ مكانه ، وكان المشركون يرمون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقد كان رسول الله - صلى اللّه عليه وسلم - ألبسه بردة ،وكانت قريش تريد أنْ تقتل النبـــيّ - صلى اللّه عليه وسلم - فجعلوا يرمون عليًّا ويرونَهُ النّبيَّ - صلى اللّه عليه وسلم - وجعل عليٌّ يتضور - أي يتلوى، وينقلب ظهرًا لبطن - فإذا هو عليٌّ ، فقالوا : إنّك للئيم ،إنّك لتتضور ،وكان صاحبُكَ لا يتضور ،ولقد استنكرناه منك . وفي رواية له عن علي بن الحسين قال : إنّ أوّلَ مَنْ شَرَى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللّهِ عَلِيٌّ بن أبي طَالِبٍ".(١)

وقول أبي بكر الصديق (٢) - رضي اللّه عنه -:

لَا تَخْشَ شَيْئًا ، فَإِنَّ اللّهَ ثَالِثُنَـــا
وَقَدْ تَكَفَّلَ لِي مِنْهُ بِإِظْهَـــارِ

فهو نص للحديث النبوى الشريف،الذي رواه أنس بن مالك، بأنّ أبابكر الصديق - رضي اللّه عنه - حدثه فقال :

نظرتُ إلى أقدامِ المشركين على رؤوسنا، ونحنُ في الغار ،فقلت : يا رسول اللّـه لو أنّ أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحتَ قدميه ،فقال : "يَا أَبَا بَكْرٍ! مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللّهُ ثَالِثُهُمَا ".(٣)

---

(١) المستدرك ،للحاكم ،جـ٣ ،ص ٤.

(٢) قطعة (٢٥) ،البيت : ٢ .

(٣) صحيح البخارى ،جـ٥ ، ص ٤ ،باب: مناقب المهاجرين وفضلهم ، صحيح مسلم ، جـ٤ ، ص ١٨٥٤،باب:من فضائل أبي بكر الصديق - رضي اللّه عنه - . سنن الترمذي ،جـ٥ ، ص ٢٧٨ ، بـــاب: "ومن سورة التوبة " . فتح الباري ،جـ٧ ، ص ٨-٩ ، الهجرة النبوية، المرصفي ،ص ١٣٠.

فلا غرو أن قال فيه الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - :

"لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي أَحَدًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ". (١)

وقد ذكر رجال على عهد عمر - رضي الله عنه - فكأنهم فضّلوا عمر على أبي بكر - رضي الله عنهما - فبلغ ذلك عمر - رضي الله عنه - فقال :

" والله لليلةٌ من أبي بكرٍ خيرٌ من آل عمر ، ويومٌ من أبي بكرٍ خيرٌ من آل عمر ، لقد خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لينطلقَ إلى الغار ومعه أبو بكرٍ فجعلَ يمشي ساعةً بين يديه ، وساعةً خلفه ، حتى فطنَ له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال :

" يَا أَبَا بَكْرٍ مَالَكَ تَمْشِي سَاعَةً بَيْنَ يَدَيَّ وَسَاعَةً خَلْفِي " ، فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَذْكُرُ الطَّلَبَ فَأَمْشِي خَلْفَكَ ، ثُمَّ أَذْكُرُ الرَّصَدَ فَأَمْشِي بَيْنَ يَدَيْكَ ، فقال : " يَا أَبَا بَكْرٍ ، لَوْ كَانَ شَيْءٌ أَحْبَبْتَ أَنْ يَكُونَ بِكَ دُونِي " قال : نَعَمْ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا كَانَتْ لِتَكُونَ مِنْ مُلِمة إِلَّا أَنْ تكونَ بي دُونكَ فَلَمَّا انتهيا إلى الغارِ ، قالَ أَبُو بَكْرٍ : مَكَانَكَ يَا رسولَ اللَّهِ ، حَتَّى استبرئَ لَكَ الْغارَ ، فَدَخَلَ واسْتَبْرَأَ ، ثُمَّ قالَ : إِنْزِلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَنَزَلَ ، فَقَالَ عُمَرُ : والذي نفسي بيده لتلك ليلةٌ خيرٌ من آل عمر ". (٢)

---

(١) صحيح البخاري ، جـ٥ ، ص ٥ ، باب: فضل أبي بكر - رضي الله عنه . صحيح مسلم ، جـ ٤ ، ص ١٨٥٥ ، باب: من فضائل أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - . سنن الترمذي ، جـ٥ ، ص ٦٠٦ ، باب: مناقب أبي بكر الصديق - رضي الله عنه . فتح الباري ، جـ٧ ، ص ١٧ .

(٢) المستدرك ، للحاكم ، جـ٣ ، ص ٦٠

أمّا القائل :

جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
رَفِيقَيْنِ حَلَّا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ (١)

فهو رواية موجزة لحديث هشام بن حبيش بن خويلد ، صاحب رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - من "أنّ رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - خرج من مكة مهاجرًا إلى المدينة ، وأبو بكر - رضي اللّه عنه - ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ، ودليلهما الليثي عبد اللّه بن أُريقط ، مرّوا على خيمتي أُم معبد الخزاعية ، وكانت امرأة جلدة تحتبي بفناء الخيمة ثمّ تسقى وتطعم فسألوها لحمًا وتمرًا ؛ ليشتروا منها فلم يصيبوا عندها شيئًا من ذلك ، وكان القوم مرملين ، مسنتين فنظر رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - إلى شاة في كسر الخيمة فقال : " مَا هَذِهِ الشَّاةُ يا أُمَّ مَعْبَدٍ ؟ " قالت : شاةٌ خلفها الجهد عن الغنم ، قال : " هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ ؟ " ، قالت : هي أَجْهَد من ذلك ، قال : " أَتَأْذَنِينَ لي أَنْ أَحْلِبَهَا ؟ " ، قالت : بأبي أنت وأمي إنْ رأيت بها حلبًا فاحلبها ، فدعا بها رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - فمسح بيده ضرعها ، وسمّى اللّه تعالى ودعا لها في شاتها ، فتفاجت عليه ودرّت ، فاحترت فدعا بإناء يربض الرهط فحلب فيه ثجًّا ، حتى علاه البهاء ثمّ سقاها حتى رويت ، وسقى أصحابه حتى رووا ، وشرب آخرهم حتى اراحنوا ثم حلب فيه الثانية على هدة حتى ملأ الإناء . ثمّ غادره عندها ثم بايعها ، وارتحلوا عنها مقل ، مالبثت حتى جاءها زوجها أبو معبد ، يسوق أعنزًا عجافًا يتساوكن هزالًا فُسُحُن

---

(١) قطعة (١٢) ، البيت : ١ .

قليلُ فلمَّا رأى أبو معبد اللبن أعجبه ،قال : من أين لك هذا يا أم معبد ، والشاء عازب حائل ولا حلوب في البيت ؟ ،قالت : لا واللّه إلّا أنّه مرَّ بنا رجلٌ مباركٌ من حالة كذا وكذا ،قال : صفيه لي يا أُمَّ معبد ، قالت : رأيت رجلًا ظاهر الوضاءة أبلج الوجه حسن الخلق، لم تعبه ثجلة ، ولم تزريه صعلة، وسيم قسيم، في عينيه دعج ، وفي أشفاره وطف ،وفي صوته صهل ،وفي عنقه سطع ،وفي لحيته كثاثه ،أزجّ ،أقرن ، إنْ صمت فعليه الوقار ،إنْ تكلم سماوعلاه البهاء ،أجمل الناس ،وأبهاه من بعيد ، وأحسنه وأجمله من قريب ، حلو المنطق ، فصلًا لا نزرَ ولا هذرَ ، كأنّ منطقه خرزات ،نظم يتحدرن ،ربعة لا تشنأه من طول ،ولا تقتحمه عين من قصر ، غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرًا ،وأحسنهم قدرًا ، له رفقاء يحفون به ، إنْ قال سمعوا لقوله ،وإنْ أمر تبادروا إلى أمره ،محفود ، محشود ،لا عابس ولا مفند ."(١)

ولنتأمل قول السّيد الحميري :(٢)

مَنْ ذَا الّذِي أَوْصَى إِليهِ مُحَمّدٌ
يَقْضِي الْعِدَاتِ فَأَنْفَذَ الإِيصَاءَ

---

(١) المستدرك ،للحاكم ،جـ٣ ، ص ٩ ، بلاغات النساء ،لابن طيفور ، ص ٦٣ - ٦٤.
وهناك كتب كثيرة أوردت النص ،وبعضها شرح له منها : غريب الحديث ،لابن قتيبة ،جـ١ ،ص ٤٦٣ - ٤٧٤ . دلائل النبوة ، للبيهقي ،جـ١ ،ص ٢٧٦ - ٢٨٤. الشمائل ،لابن كثير ، ص ٤٧ - ٤٨ . البداية والنهاية ،لابن كثير ،جـ٣ ،ص ١٩١. الفائق في غريب الحديث ،للزمخشري ، جـ١ ، ص ٩٤ - ٩٩ . وانظر إنسان العيون ،جـ٢ ،ص ٥٣ .الهجرة حدث غير مجرى التاريخ ،شوقي أبو خليل ،ص ٩٨ - ١٠٠ . الرسول كأنك تراه ، عبد العزيز الرفاعي ،ص ١٧ - ٢٠.

(٢) قطعة (٤٧).

فهو يمثل قوله - صلى الله عليه وسلم - : " عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ ، وَلَا يُؤَدِّي عَنْ دَيْنِي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ "(١) ، وفي رواية لابن ماجه : " عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَلَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا عَلِيٌّ "(٢) ، أما البخاري في صحيحه فلم يورد إلا قوله - صلى الله عليه وسلم - : " عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ "(٣) ، فالرسول - صلى الله عليه وسلم - لما هاجر من مكه خلف عليًّا لمهام جسام منها تأدية العدات ، وردّ الودائع ، وقضاء الديون ، ولم يلتحق به إلّا بعد أنْ أنجز المطلوب على أتمّ وجه .(٤)

وهكذا نجد أنّ تأثر شعر الهجرتين بالحديث جُلّه تأثرٌ بالمعنى ، وقليل منه متأثر باللفظ والمعنى ، حيث استعملت تراكيب بعينها، مثل قول الشاعر :

إِذْهَبْ بِهَا ، إِذْهَبْ بِهَا طُوِّقْتَهَا طَوْقَ الْحَمَامَهْ

فهو من قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : " مَنْ ظَلَمَ قِيْدَ شِبْرٍ مِنَ الْأَرْضِ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِين "(٥) .

وقول أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - :

لَا تَخْشَ شَيْئًا فَإِنَّ اللَّه ثَالِثُنَا

وَقَدْ تَكَفَّلَ لِي مِنْهُ بِإِظْهَارِ

فصدر البيت نظم لقولٍ نبيّ الْهُدى ، مُحَمَّد - صلى الله عليه وسلم : " يا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا "(٦) .

---

(١) سنن الترمذي ، جـ٥ ، ص ٦٣٥ - ٦٣٦ ، باب: مناقب علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -.

(٢) سنن ابن ماجه ، جـ١ ، ص ٤٤ . باب : فضل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه .

(٣) جـ ٥ ، ص ٢٢ . باب: مناقب علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -.

(٤) انظر ديوان السّيد الحميري ، ص ٥٩ ، هامش ٢ .

(٥) انظر ذلك في ص ١٨٩ .

(٦) انظر ذلك في ص ١٩١ .

المبحث الثالث

أبرز الخصائص الأسلوبية لشعر المهجريين

١- شيوع الأمر.

٢- استعمال ضمير المتكلمين.

٣- التوكيد.

أبرز الخصائص الأسلوبية لشعر الهجرتين

يهدف هذا المبحث إلى محاولة تتبع أبرز الخصائص الأسلوبية في شعر الهجرتين ، والمقصود بالخصائص الأسلوبية ها هنا تتبع النسق البنائي ، والنظام الغالب حتى إنّه ليمثل خاصية تكاد تكون مطردة ، لافتة للانتباه .

وقد حصرت هذه الخصائص في : شيوع الأمر ، وكثرة استعمال ضمير المتكلمين ، والتوكيد ، وسيرد تفصيل ذلك فيما يلي :

١ - شيوع الأمر :

ترددت صيغة الأمر في شعر الهجرتين أكثر من غيرها ، من عناصر الإنشاء الأخرى كالنهي والنداء . وهذا لا يعني عدم وجود العناصر الإنشائية الأخرى في ذلك الشعر ، فقد وردت فيه بيد أنّها كانت بصورة أقلّ بكثير من صيغة الأمر ، ومن هنا ناسب البدء بها .

والأمر كما عرّفه البلاغيون هو : " طلب الفعل على جهة الاستعلاء "(١) ، وهذا هو المعنى الأصلي . وقد يخرج إلى معانٍ أخرى تفهم من السياق ، وقرائن الأحوال . ومما أتى الأمر فيه مفيدًا معناه الحقيقي في شعر الهجرتين قول الشاعر:(٢)

---

(١) الإيضاح ، للقزويني ، ص ٢٤١ .

(٢) قطعة (٢٥) ، البيتان : ١٢-١٣ .

فَقَالَ كـرُّوا ،فَقُلْنَا: إِنَّ كَرَّتَنَـــا

مِنْ دُونِهَـا لَكَ نَصْرُ الْخَالِـقِ الْبَـارِي

أَنْ يَخْسِفَ الْأَرْضَ بِالْأَحْوَى وَفَارِسِهِ

فَانْظُرْ إِلى أَرْبَـعٍ فِي الْأَرْضِ غُـــوَّارِ

"فقال كروا" : أمر من "سراقة" للنبيِّ -صلى الله عليه وسلم- ،وأبي بكر ، و"الأُريقط" ،وهو مفيد للمعنى الحقيقي للأمر ،وهو طلب الفعل على جهة الاستعلاء ،"فسراقة" حين أمرهم في قوله : "كروا" بدا له - في ظنه - أنَّ الغلبة ستكون له ، خاصةً إذا نظرنا إلى فعل قريش،حينما ملأت نفسه ببعض هذا الإحساس؛إذْ قد خصصت جائزةً لمن يحضر محمّدًا -عليه الصلاة والسلام - حيًّا كان أو ميتًا !! لهذا جاء خطاب الشاعر لهم متسمًا بهذه النبرة العالية من الغلبة.

وعلى الرغم من ذلك فقد كان ردّ أبي بكر -رضي الله عنه- له متسمًا بقوة الإيمان ووضوحه ،فالله ناصرهم،و معينهم -تلك المعونة التي ظهرت في حينها عندما ساخت أرجل فرس سراقة في الأرض ، فأتى الأمر هنا من أبي بكر- رضي الله عنه - تصوّرًا للحدث الواقع ،وكأن الوضع قد اختلف ما بين لحظة وأخرى ،فإذا بأبي بكر- رضي الله عنه- هو الآمر لسراقة في قوله :

* فَانْظُرْ إِلى أَرْبَـعٍ فِي الْأَرْضِ غُوَّارِ *

وفي قول سراقة بَعْدُ؛تسفيه لرأيه الأحمق في أثناء تصديه للرسول -صلى الله عليه وسلم - واعتراضه لمسير الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة.

ومما خرج الأمر فيه عن معناه الحقيقي إلى معنى آخر يفهم من السياق، كالدعاء مثلًا،قول أبي بكر (١) -رضي الله عنه :

---

(١) القطعة السابقة ،البيتان : ١٨-١٩.

فَقَالَ قَولًا - رَسولُ اللّٰه - مُبْتَهِـلًا:

يَا رَبِّ إِنْ كَانَ يَنْوِي غَيْرَ إِخْفَـارِ

فَنَجِّهِ سَالِمًا مِنْ شَرِّ دَعْوَتِنَـا

وَمُهْرَهُ مُطْلَقًا مِنْ كُلِّ آثَـارِ

توجه النبيُّ - صلى اللّٰه عليه وسلم - بالخطاب لربِّ العزة والجلال بهذا الدعاء المفعم بالإيمان بربوبية اللّٰه - عز وجل - فهو رب كل شيء ، ويلحظ في هذا الأمر التقرب إلى اللّٰه تعالى ، فتوجيه الدعاء للربِّ فيه خاصية ارتباط العبد بربه .

ويلحظ استعمال " إِنْ " وهي للشرط غير المقطوع به (١) ، وحسن استعمالها في عجز البيت لأنَّ النبي - صلى اللّٰه عليه وسلم - لم يقطع بصدق نية هذا الرجل .

وأتى جواب الشرط بقوله " فَنَجِّهِ " وهو أمر بمعنى الدعاء، لأنَّه يتوجه فيه إلى اللّٰه ، وهذا الدعاء يشعر بانصرافه - صلى اللّٰه عليه وسلم - كلياً إلى اللّٰه، فهو يتوكل عليه ، ويحيل إليه جميع أمره .

ومن الأمر للدعاء الملاحظ في شعر الهجرتين ، قول عبد اللّٰه ابن الحارث (٢) :

إِنَّا تَبِعْنَا رَسُولَ اللّٰهِ، واطَّرَحُوا

قَوْلَ النَّبِيِّ، وَعَالُوا فِي الْمَوَازِينِ

فَاجْعَلْ عَذَابَكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ بَغَوْا

وَعَائِذٌ بِكَ أَنْ يَعْلُو فَيَطْغُونِي

---

(١) الإيضاح ، للقزويني ، ص ١٧٨ .

(٢) قطعة (٥) ، البيتان : ٥ - ٦ .

ففي قوله "فَاجْعَلْ" توجيه الدعاء للّه تبارك وتعالى ، وهو أمر دعائي لا يتأتى توجيهه إلّا لِلّه - جلّت قدرته - فالعذاب لا ينصب إلّا من قِبل اللّه ، وقد خصّ بالعذاب القوم الذين بغوا ، وتعدوا ، وظلموا .

ومما خرج الأمر فيه عن معناه الحقيقي إلى معنى سياقي هو الاستعطاف ما نلحظه في قول أبي بكر [1] - رضي اللّه عنه - على لسان سراقة :

فَادْعُو الَّذِي هُوَ عَنْكُمُ كَفَّ عَوْرَتَنَا
يُطْلِقْ جَوَادِي ، وَأَنْتُمْ خَيْرُ أَبْرَارِ

ففي قوله : " فَادْعُوا " الأمر هنا للاستعطاف ، وطلب العون ، فسراقة - واقعٌ في محنة - لا نجاةَ منها إلّا بالتضرع إلى اللّه لينجيه ممّا هو فيه ، لذا أتى أمره للرسول - صلى اللّه عليه وسلم - ومن معه ، في تلك الرحلة على هذه الصورة من الاستعطاف والتذلل .

ويبدو أنّ الأمر قد يأتي للتعجيز في هذا الشعر ، وقد لوحظ ذلك في قول [2] علي بن أبي طالب - رضي اللّه عنه - :

خَلُّوا سَبِيلَ الْمُؤْ مِنِ الْمُجَاهِدِ
آليتُ لَا أَعْبُدُ غَيْرَ الْوَاحِدِ

روى الرواة أنّه لمّا هاجر علي - رضي اللّه عنه - من مكة إلى المدينة ومعه الفواطم ، وأدركه الطلب وهم ثمانية فوارس ، فشدّ عليهم بسيفه شدّة ضيغم ، أنشدَ البيت السابق ، والأمر هنا فيه معنى التعجيز

---

(١) قطعة (٢٥) ، البيت : ١٧ .
(٢) قطعة (١٣) ، الشطران : ١-٢ .

لهم عن أَنْ ينالوُا منه شيئًا ، فهو مهاجرٌ - لا محالة - بحول اللّه ، ولـــن تثنيه عن هجرته أية عوائق تعترض مسيرته .

ويؤكّد معنى التعجيز قوله في صدر البيت "الْمُوْءُ مِنِ الْمُجَاهِدِ" فصفات الإيمان ، والجهاد دعائم حقٍّ يقوى بها القلب . وأَمّا قوله في الشطر الثاني :

* آليتُ لَا أَعْبُدُ غَيرَ الْوَاحِدِ *

فتأكيد لمعنى الإيمان ، المتمكن في قلب الشاعر ، وهذا الإيمان الكامل جعله لا ينثني عمّا عقد العزم عليه أَيًّا كانت المعوقات .

وما يأتي فيه الأَمر مسبوقًا بنداءٍ ، قول عبد اللّه بن الحارث :(١)

يَا رَاكِبًا بَلِّغَنْ عَنِّي مُغَلْغَلَـــةً

مَنْ كَانَ يَرجُو بَلاغَ اللّهِ وَالدِّيـــنِ

ففي قوله "بَلِّغَنْ" أَمرٌ سُبِقَ بما يُهيءُ لقبول هذا الأَمر ، وهو النداء الماثل في قوله "يَا رَاكِبًا" . وهذه الصياغة مما يقوى بـــه الأَسلوب - ونقصد بها الأَمر الواقع بعد نداء - ، لأَنّ النّداء يوقـظ النفس ويهيؤها لقبول الأَمر "فإذا جاءَ الأَمرُ صادفَ نفسًا مهيـــأة يقظة ، فيقع منها موقع الإصابة حيث تتلقاه بحسٍّ واعٍ ، وحسٍّ منتبـه ، وهذا دليل على عناية الآمر بأَمره ، ورغبته في إعداد النفوس لتلقيه "(٢) .

ولعلك تلحظ أَنّ جملة المعاني التي أَتى بها الأَمر لم تكـن لتخرجَ عن محور أَحداث الهجرة ، فحين أَتى الأَمر للتعجيز ، كانَ تعجيزًا

---

(١) قطعة (٥) ، البيت : ١٠

(٢) دلالات التراكيب ، د. محمد أبو موسى ، ص ٢٧٢ .

عن النيل من الْمُهَاجِرِ ،وحين أتى للدعائ ،كان دعاءُ المهاجر للّه أنْ يكلل مساعيه بالنجاح ،وهكذا .

ولعل شيوع الأمر؛ لأنَّ حال المسلمين آنذاك، يستدعي الإستنفار .

٢ - استعمال ضمير المتكلمين :

ذكر ضمير المتكلمين كثيرًا في شعر الهجرتين ،سواء أكان ذلك على لسان المهاجرين أم الانصار ، وتُفَسَّرُ هذه الظاهرة بمايلي :

كان للأنصار دور كبيرٌ في الهجرة ،وعليه، فقد شاع ضمير المتكلمين بكثرة في أشعارهم ،وذلك نابعٌ من طبيعة مواقفهم حيث بلغ فرحهم أشده حينما نزل الرسول - عليه الصلاة والسلام - بديارهم دون سواهم . وهذا الاختيار من الرسول - صلى اللّه عليه وسلم - لديارهم،وجد في أفئدتهم مكانًا خصبًا رتع فيه ،وأينع حبًا ،وفخرًا بالرسول - عليه الصلاة والسلام -.

وقد نضيف أنَّ سبب وجود ضمير المتكلمين في أشعارهم هو: الفخر ،والاعتزاز بوجود الرسول - صلى اللّه عليه وسلم - بينهم حيث رأوا في وجوده هذا تكريمًا لهم ،فمن عاداتهم نُصرة من طلب الإجارة ، فكيف بمن خرج من قوم - قريش - لهم في نفوس العرب من هذه الناحية الشيء الكثير ،علاوة على ذلك، أنَّه جاء إليهم بديانة، قد تكسر شوكة اليهود في يثرب إذْ كانوا يتفاضلون عليهم بأنَّهم أهل كتاب (١) ، فمن هنا كان اعتزازهم بنصرة، وحماية الرسول - عليه السَّلام -.

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة البقرة آية ٨٨ : * ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ... *.

هذا، ومن جانب آخر : فَإِنَّ ما فعلوه مع الرسول - صلى اللّه عليه وسلم - والمهاجرين ، مواقف لا تنسى ، حيث النصرة والتأييد ، وبذل المال ، والولد ، حتى الزوجة ، وهنا نذكر الصحابي : سعد بن الربيع الأنصاري الذي آخى الرسول - عليه الصلاة والسلام - بينه وبين أحد المهاجرين وهو : عبد الرحمن بن عوف فقسم بيته ، وكان لديه زوجتان فتنازل له عن إحداهما ، واقتسم كذلك معه المال (١) ، وهذا غيض من فيض ، من مواقف الأنصار مع المهاجرين ، لذلك حق لهم أنْ يرددوا في أشعارهم هذا الضمير الذي أشرنا إليه .

ولم يكن ما فعلوه منّة أو فخرًا على الرسول - صلى اللّه عليه وسلم - ؛ بل هو فخر بوجوده بينهم ، وهذا الفخر ، ليس فخر فردٍ واحدٍ ، وإنّما هو فخر جماعة ، أسلمتْ ، وآوتْ ، ونصرتْ ، إقتناعًا ورغبةً في الحصول على مرضاة اللّه لما قدّموه للرسول الأعظم - صلى اللّه عليه وسلم .

يقول حسّان (٢) :

وَنَحْنُ جُنْدُكَ يَوْمَ النَّعْفِ مِنْ أُحُدٍ
إِذْ حَزَّبَتْ بَطَرًا أَشْيَاعَهَا مُضَرُ

فَمَا وَنَيْنَا ، وَمَا خِمْنَا ، وَمَا خَبَرُوا
مِنَّا عِثَارًا ، وَجُلُّ الْقَوْمِ ، قَدْ عَثَرُوا

ويعني أنّهم قد آووا الرسول - عليه الصلاة والسلام - ، ونصروه وبذلوا أنفسهم ، وأرواحهم في سبيل اللّه ، وفي سبيل نصرة دينه ،

---

(١) انظر البداية والنهاية ، لابن كثير ، جـ٣ ، ص ٢٢٨ .

(٢) قطعة (١٦) ، البيتان : ٧ - ٨ .

فقوله : " وَنَحْنُ جُنْدُكَ " [illegible] في حالة الحرب ، ذلك الوقت العصيب الذى يتحسن فيه الرجال ،وتظهر قوتهم ، وشكيمتهم ،وتأمل قول حسّان : (١)

نَصَرْنَاهُ وَآوَيْنَا ، وَقَوَّمَ ضَرْبُنَا
لَهُ بِالسُّيُوفِ مَيْلَ مَنْ كَانَ أَمْيَلَا
فَمَنْ يَأْتِنَاهُ أَوْ يَلْقَنَاهُ عَنْ جَنَابَةٍ
يَجِدْ عِنْدَنَا مَثْوَىً كَرِيمًا وَمَوْئِلَا
نُجِيرُ فَلَا يَخْشَى الْبَوَادِرَ جَارُنَا
وَلَا قَى الْغِنَى فِي دُورِنَا فَتَمَوَّلَا

قال : "نَصَرْنَا " و "آوَيْنَا "بضميرالمتكلمين ،وفيها معنى الاعتزاز ،والفخر بهذا النصر ،وهذا الإيواء لرسول اللّه ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ .

وانظر إلى قوله (٢) حين ردّ على شاعر بني تميم الزبرقان ابن بدر :

نَصَرْنَاهُ وَآوَيْنَا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمِ
نَصَرْنَاهُ لَمَّا حَلَّ وَسْطَ رِحَالِنَا
بِأَسْيَافِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمِ
جَعَلْنَا بَنِينَا دُونَهُ وَبَنَاتِنَا
وَطِبْنَا لَهُ نَفْسًا بِفَيْءِ الْمَغَانِمِ

---

(١) قطعة (٣٤) الأبيات : ٢-٤.

(٢) قطعة (٣٩) ،الأبيات : ١-٥.

وَنَحْنُ ضَرَبْنَا النَّاسَ حَتَّى تَتَابَعُوا
عَلَى دِينِهِ بِالْمُرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ
وَنَحْنُ وَلَدْنَا مِنْ قُرَيْشٍ عَظِيمَهَا
وَلَدْنَا نَبِيَّ الْخَيْرِ مِنْ آلِ هَاشِمِ

فعبارة " جَعَلْنَا بَنِينَا وَبَنَاتِنَا " من قمة الفداء والنصرة ؛ إذ البنون ، والبنات هم من أغلى ما يملك الإنسان ، ولا يقف الفداء عند هذا الحد فقط ؛ بل يمتد ليشمل المال الكثير لا اليسير ، وهو ما يتضح في قول " حسّان " - رضي الله عنه - في موضع آخر : (١)

فَلَمَّا أَتَانَا ، وَاطْمَأَنَّتْ بِهِ النَّوَى
فَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِطَيْبَةَ رَاضِيَا
وَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى ، عَدَاوَةَ ظَالِمٍ
قَرِيبٍ ، وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ بَاغِيَا
بَذَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ ، مِنْ جُلِّ مَالِنَا ،
وَأَنْفُسَنَا عِنْدَ الْوَغَى وَالتَّآسِّيَا

وقول النعمان بن العجلان : (٢)

نَصَرْنَاهُ ، وَآوَيْنَا النَّبِيَّ ، وَلَمْ نَخَفْ
صُرُوفَ اللَّيَالِي ، وَالْمَظِيمَ مِنَ الْأَمْرِ
وَقُلْنَا لِقَوْمٍ هَاجَرُوا : مَرْحَبًا بِكُمْ ،
وَأَهْلًا ، وَسَهْلًا ، قَدْ أَمِنْتُمْ مِنَ الْفَقْرِ

---

(١) قطعة (٤٣) ، الأبيات : ٣-٥ .
(٢) قطعة (٢٢) ، الأبيات : ٦-٩ .

نُقَاسِمُكُمْ أَمْوَالَنَا وَدِيَارَنَـــــا
كَقِسْمَةِ أَيْسَارِ الْجَزُورِ عَلَى الشَّطْـــرِ
وَنَكْفِيكُمُ الْأَمْرَ الَّذِي تَكْرَهُونَـــهُ،
وَكُنَّا أُنَاسًا نُذْهِبُ الْعُسْرَ بِالْيُسْـــرِ

حيث يتضح الفخر بالإيواء ،والنصرة ،وتقاسم الأموال ،والديار، والذود عن المهاجرين ، كل ذلك مقرون بترحيب ،وسعة صدر .

ويتضح ذلك في قول، حسّان (١) - رضي اللّه عنه - :

وَأَوَّلُ مَنْ آوَى النَّبِيَّ مُحَمَّـــدًا
نَصَرْنَا، وَآوَيْنَـا، نَذُبُّ وَنَنْصُـــرُ
عَنِ الْمُشْـرِقِ الْمَيْمُونِ أَحْمَدَ ذِي النُّهَى
كَأَنَّا ضَرَاغِيمُ الْفَضَا حِينَ نُصْحِـــرُ

وهاهو ذا حسّان بن ثابت - رضي اللّه عنه - يفتخر مرة أخرى على لسان الأنصار، بأنّ الرسول - صلى اللّه عليه وسلم - أتاهم ونزل بأرضهم دون سواهم، باستعمال ضمير المتكلمين ، دالًا على فخره، متضمّنًا فخر قومه (٢) :

أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا تَجَهَّمَـــتْ
لَهُ الْأَرْضُ، يَرْمِيهِ بِهَا كُلُّ مُوفِـــقِ
تُطَرِّدُهُ أَفْنَاءُ قَيْسٍ وَخِنْـــدِفٍ
كَتَائِبُ، إِنْ لَا تَعْدُ لِلرَّوْعِ تَطْـــرُقِ

---

(١) قطعة (١٧) ،البيتان : ١-٢.

(٢) قطعة (٢٩) ،البيتان : ١-٢.

ومن ذلك قول علي بن أبي طالب (١) - رضي اللّه عنه -:

اللّهُ أَكْرَمَنَا بِنَصْرِ نَبِيِّهِ
وَبِنَا أَقَامَ دَعَائِمَ الْإِسْلَامِ
وَبِنَا أَعَزَّ نَبِيَّهُ وَوَلِيَّهُ
وَأَعَزَّنَا بِالنَّصْرِ وَالْإِقْدَامِ
فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ تطيرُ سُيُوفُنَا
تِلْكَ الْجَمَاجِمَ عَنْ فِرَاخِ الْهَامِ
نَحْنُ الْخِيَارُ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
وَنِظَامُهَا وَزِمَامُ كُلِّ زِمَامِ

وهنا نجده يفتخر بإكرام اللّه لهم حين نصر نبيه وأعزه، بموءازرتهم، وأعزهم بنصرتهم للرسول - صلى اللّه عليه وسلم -.

وإذا كان الفخر فيما مضى عند الأنصار بإيوائهم للمهاجرين ونصرتهم للرسول - عليه الصلاة والسلام -، فهو عند المهاجرين أنفسهم فخر ينصب على كون الرسول - صلى اللّه عليه وسلم - واحدًا منهم، ينتمي إليهم، وينتمون إليه، وهم أهله، ويتمثل هذا في قول "عروة بن أذينة" (٢):

مِنَّا الرَّسُولُ، وَأَهْلُ الْفَضْلِ أَفْضَلُهُمْ
مِنَّا وَصَاحِبُهُ الصِّدِّيقُ فِي الْغَارِ
مَنْ عَدَّ خَيْرًا عَدَدْنَا فَوْقَ عِدَّتِهِ
مِنْ طَيِّبِينَ، نُسَمِّيهِمْ، وَأَبْرَارِ
مِنَّا الْخَلَائِفُ، وَالْمُسْتَمْطَرُونَ نَدًى
وَقَادَةُ النَّاسِ فِي بَدْوٍ وَأَمْصَارِ

---

(١) قطعة (٤٠)، الأبيات: ١-٤.

(٢) قطعة (٤٤)، الأبيات: ١-٣.

فقد بدأ بيته الأول بضمير المتكلمين ، وافتخاره وقومه بالرسول - صلى الله عليه وسلم - ثم تحدث عن أهل الفضل عامة ، وأنهم ينتمون إلى المهاجرين ، ثم ذكر من أهل الفضل أعظمهم مقاماً وأقربهم إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في رحلة الهجرة ، ألا وهو صاحبه أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - ويلحظ أنه ردد كذلك ضمير المتكلمين في عجز البيت ، ولا يخفى ما في قوله "في الغار" من قيمة حقيقية ، لأن الصدق في صداقة أبي بكر - رضي الله عنه - للنبي - صلى الله عليه وسلم - ظهر جلياً في مرافقته بصحبة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومواجهة أحداث الهجرة .

ويتمثل فخر المهاجرين في تركهم ديارهم ، وأرضهم التي عاشوا فيها ، وترعرعوا ، في سبيل حبهم لله ، ثم لرسوله - صلى الله عليه وسلم - ، فالوطن أغلى شيء لدى الإنسان ، ومع ذلك فترك المهاجرين له بمحض إرادتهم ، إنما هو قمة الطاعة لله ثم للرسول - صلى الله عليه وسلم - كما يظهر ذلك في قول "عبد الله بن الحارث" (١) :

إِنَّا تَبِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاطَّرَحُوا
قَوْلَ النَّبِيِّ ، وَقَالُوا فِي الْمَوَازِينِ

فارتباط الإنسان بأرضه ، قوى لا جدال في ذلك ، حتى وإن لاقى فيها من الذل ، والهوان الكثير ، فإنها تظل عزيزة غالية على نفسه ، ولكن هذه النظرة تختلف عند الفئة المؤمنة المهاجرة ، فلم تعد تقيم لتلك الأرض ميزاناً ، في مقابل حرصهم على نيل رضى الله ثم رسوله ، والهجرة بدينهم

---

(١) قطعة (٥) ، البيت : ٥ .

إلى بلد آخر؛ ليعمروه بدين الله ، فهذا "عبد الله بن الحارث"(١) يقول مُحَرِّضًا المسلمين، على الهجرة إلى الحبشة مستخدمًا ضمير المتكلمين :

أَنَّا وَجَدْنَا بِلَادَ اللَّهِ وَاسِعَةً
تُنْجِي مِنَ الذُّلِّ، وَالْمَخْزَاةِ وَالْهُونِ

ويلحظ أثر الانعكاس النفسي على شعر المهاجرين، من جراء ما لاقوه ، وعانوه من قبل مشركي مكة من ذلٍّ، وهوانٍ، يتردد صداه على ألسنتهم فيستصرخ الشاعر قومه منادِيًا وناهيًا :(٢)

فَلَا تُقِيمُوا عَلَى ذُلِّ الْحَيَاةِ، وَخِزْ
يٍ فِي الْمَمَاتِ، وَعَيْبٍ غَيْرِ مَأْمُونِ

وتأمل قول بجيد بن عمران الخزاعي :(٣)

وَقَدْ أَنْشَأَ اللَّهُ السَّحَابَ بِنَصْرِنَا
رُكَامَ سَحَابِ الْهَيْدَبِ الْمُتَرَاكِبِ
وَهِجْرَتُنَا مِنْ أَرْضِنَا عِنْدَنَا بِهَا
كِتَابٌ أَتَى مِنْ خَيْرِ مُنْزِلٍ وَكَاتِبِ
وَمِنْ أَجْلِنَا حَلَّتْ بِمَكَّةَ حُرْمَةٌ
لِنُدْرِكَ ثَأْرًا بِالسُّيُوفِ الْقَوَاضِبِ

فإنَّ اعتزازهم بهجرتهم يبلغ ذروته، في البيتين الثاني والثالث حيث إنَّ هجرتهم من أرضهم، قد ذكرت في كتاب الله العزيز ،

---

(١) القطعة السابقة ، البيت : ٣.
(٢) القطعة السابقة ، البيت : ٤.
(٣) قطعة (١٠) ، الأبيات : ١-٣.

ومن ذلك أيضا قول أبي أحمد بن جحش (١) :

فَكَمْ قَدْ تَرَكْنَا مِنْ حَمِيمٍ مُنَاصِحٍ
وَنَاصِحَةٍ تَبْكِي بِدَمْعٍ وَتَنْدُبُ
تَرَى أَنَّ وِتْرًا نَأْيُنَا عَنْ بِلَادِنَاه
وَنَحْنُ نَرَى أَنَّ الرَّغَائِبَ نَطْلُبُ
وَرِعْنَا إِلى قَوْلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فَطَابَ وُلَاةُ الْحَقِّ مِنَّا وَطُيِّبُوا

فقد ترك ابن جحش المكان الذي ترعرع فيه ،ونشأ متوجهًا إلى يثرب رغم المعارضات التي وقفت أمامه كزوجه التي قالت له :

* فَيَمِّمْ بِنَا الْبُلْدَانَ وَلْتَنْأَ يَثْرِبُ *

ولكن طاعة اللّه ورسوله، هي الحافز الذي جعله يترك أهله وأصحابه ديارهم في سبيل اتباع دين الحقّ فيقول :

* وَرِعْنَا إِلى قَوْلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ *

فهو يتحدث عن نفسه ،وعن المهاجرين معه.

ضمير الغيبة :

فقد وردت في شعر الهجرة أبياتٌ قليلةٌ ، ظهر فيها ضمير الغيبة ،ولعلّ ذلك لأنّ الشاعر يفتخر فيها بقومه على لسانهم كما في قول "حسّان بن ثابت" (٢) -رضي اللّه عنه-:

---

(١) قطعة (٧) ،الأبيات : ٥-٦ ، ١٢.

(٢) قطعة (١٨) ،الأبيات : ١-٦.

قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ آوَوْا نَبِيَّهُمُ
وَصَدَّقُوهُ وَأَهْلُ الأَرْضِ كُفَّارُ
إِلَّا خَصَائِصَ أَقْوَامٍ هُمُ سَلَفٌ
لِلصَّالِحِينَ، مَعَ الأَنْصَارِ أَنْصَارُ
مُسْتَبْشِرِينَ بِقَسْمِ اللَّهِ قَوْلُهُمُ
لَمَّا أَتَاهُمْ كَرِيمُ الأَصْلِ مُخْتَارُ :
أَهْلًا وَسَهْلًا، فَفِي أَمْنٍ وَفِي سَعَةٍ
نِعْمَ النَّبِيُّ، وَنِعْمَ الْقَسْمُ، وَالْجَارُ
فَأَنْزَلُوهُ بِدَارٍ لَا يَخَافُ بِهَا
مَنْ كَانَ جَارَهُمُ، دَارًا هِيَ الدَّارُ
وَقَاسَمُوهُ بِهَا الأَمْوَالَ إِذْ قَدِمُوا
مُهَاجِرِينَ ، وَقَسْمُ الْجَاحِدِ النَّارُ

وهكذا نجد أنَّ الحالة التي عليها المسلمون تستدعي الحضور ، وهذا الحضور يبرز في استعمال ضمير المتكلم ،كما أنَّ حالتهم أيضًا لا تستدعى حضور فرد واحد، بل حضورًا جماعيًا مكشفًا ، من ثمَّ جاء استخدام ضمير المتكلمين ،في حين استعمال ضمير الغيبة ، يدل على غياب المتحدث عن الواقع ،وانفصاله عنه .

٣ - التوكيـــد :

يرد التوكيد في الكلام، لأغراضٍ كثيرة عُنى البلاغيون بذكرهـا ، وله طرائق لغوية تفيد معناه ،وقد برزت في شعر الهجرتين بعـض هذه الطرائق دون غيرها في :

١ - التوكيد بإنّ .

٢ - والتوكيد بقد ، على النحو التالي :

التوكيـد بإنّ :

وردتْ " إنّ " في شعر الهجرتين وسيلة من وسائل توكيـــد الكلام ،وقد تفرعت إلى عدة أقسام من جهة المصاحبات الأسلوبيـــــة لها، وهي كما يلي :

أ - مجيئها مفردة ،وهذه أبسط مظاهرها ،وقد وردت كثيرًا مقارنة بغيرها ،أي المصاحبات الأخرى لإنّ .

ب - مجيئها مسبوقة بعناصر مثيرة تلفت الانتباه إمّا :

١ - بفعل الأمر.

٢ - بنهي .

جـ - مجيئها مسبوقة بفعل يقيني .. وقد وقعت مرة واحدة .

وسيرد تفصيل ذلك كلّه فيما يلي :

أ - مجيء إنّ مفردة :

نلحظ أنّ الشاعر فيما يلي، حين أورد التوكيد بإنّ لم ينظـــر إلى حال المخاطب، وإنّما إلى حال نفسه ،ومدى إنفعاله بهذا الأمـــر ،

وحرصه على إذاعته ، وتقريره في النفوس تمامًا كما أحسّه في نفسه ، كقول حسّان (١) - رضي الله عنه - في هجاء مسافع بن عياض :

لَوْلَا الرَّسُولُ فَإِنِّي لَسْتُ عَاصِيَهُ
حَتَّى يُغَيِّبَنِي فِي الرَّمْسِ مَلْحُودِي
وَصَاحِبُ الْغَارِ إِنِّي سَوْفَ أَحْفَظُهُ
وَطَلْحَةُ بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ذِي الْجُودِ

وقوله (٢) - رضي الله عنه - في عائشة - رضي الله عنها - :

بِأَنَّ لَهُمْ فَضْلًا تَرَى النَّاسَ خُضَّعًا
لَهُ بَيْنَ غَارٍ دُونَهُ مُتَطَالِلِ

وهنا أراد أن يؤكد بأنّ فضل أبي بكر وأهله لا ينكره أحد بل هو متعارف عليه ، وازداد ذلك بصحبته - رضي الله عنه - للنبيّ - صلى الله عليه وسلم - في الغار الذى يشهد على ذلك لو نطق حين تحسّسه أبو بكر الصدّيق - رضي الله عنه - ليأمن خُلوّه من العقارب ، وحين كان يتقدمه تارة ، ويتأخر أخرى ، ليفدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بنفسه إذا ما داهمهم الخطر (٣).

أمّا قول عبد الله بن الحارث ، وهو يحرض المسلمين على الهجرة إلى الحبشة ، ويصف ما لاقوه فيها من الأمن ، والطمأنينة فقد ورد مؤكدًا بإنّ ، تصحيحًا لمعتقد القوم من أصحابه ، ويبدو أنّ بعضهم كان متردّدًا في هجرته إلى الحبشة ، خوفًا مما قد يحدث له هناك من أمور كشعور

---

(١) قطعة (١٥) ، البيتان : ١-٢.
(٢) قطعة (٣٥) ، البيت : ٥.
(٣) المستدرك على الصحيحين ، للحاكم ، جـ٣ ، ص ٦.

بعضهم بالمهانة، مثلًا ،فأتى قول الشاعر (١) مؤكدًا "بإنَّ" ليزيل مثل هذا الشعور ،ومثل هذا الظن :

أَنَّا وَجَدْنَا بِلَادَ اللَّهِ وَاسِعَةً
تُنْجِي مِنَ الذُّلِّ، وَالْمَخْزَاةِ وَالْهُونِ
إِنَّا تَبِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ واطَّرَحُوا
قَوْلَ النَّبِيِّ، وَعَالُوا فِي الْمَوَازِينِ

فيؤكد ها هنا أنَّ بلاد اللَّه الواسعة سيكون العيش فيها أفضل مما يعيشو نه في بلدهم ،ويلاقون فيه الذل ،والخزي ،والهوان ، على أيدي كُفَّار مكّة ،ثمَّ يؤكد في البيت الذى يليه أنَّ هجرتهم تلك إلى الحبشة ،وتركهم ديارهم ،وأهلهم ،وأموالهم ،إنَّما هي تنفيذ لأمر اللَّه ورسوله - صلى اللَّه عليه وسلم - فهو بذلك يحقق الطاعة للَّه ، وللرسول - صلى اللَّه عليه وسلم - وقد ورد التوكيد "بإنَّ" كثيرًا في شعر "علي بن أبي طالب" (٢) - رضي اللَّه عنه - وهذه المقطوعة خير شاهد على ذلك :

إِنَّ الْمَنِيَّةَ شَرْبَةٌ مَوْرُودَةٌ
لَا تَجْزَعَنَّ، وَشُدَّ لِلتَّرْحِيلِ

فهو هنا يؤكد حقيقةً لا ينكرها المسلمون ابتداء ،ولا ينكرها الكفار كذلك ،لأنَّ الموت حقٌّ على كلِّ نفس ، ويؤكد الشاعر هذه الحقيقة - وإنْ كانت معنًى مألوفًا - لأنَّ النفس قد تغفل عنها ،

---

(١) قطعة (٥) ،البيتان : ٣ ، ٥.
(٢) قطعة (٣٦) ،البيت : ١.

فأراد أنْ يلفت النظر إليها ، وينبّه النّاس ، فلا يجزعوا بل عليهم أنْ يستعدوا بالعمل الصالح ، قبل الرحيل من دار الفناء إلى دار البقاء .

وليس ذلك ما أكده فقط، بل أكّد حقيقة أُخرى تكاد تكون معروفة مقررة عند كفّار قريش ، ولكنّ الظاهر من أمرهم أنّهم منكرون فأنزلهم - رضي اللّه عنه - منزلة المنكرين ، علمًا بأنّ القرشيين يعلمون أنّ محمّدًا - صلى اللّه عليه وسلم - رجل صدق ، ولا أدلّ على ذلك عند اختيارهم ، واجماعهم عليه دون سواه ، لوضع الحجر الأسود في الكعبة بعد أنْ اختصموا فيمن يضعه ، فقال علي (١) - رضي اللّه عنه - مؤكدًا هذه الحقيقة ، حقيقة كون النبي - ابن آمنة - رجل صدق :

إنّ ابْنَ آمِنَةَ النّبيّ مُحَمّدًا
رَجُلٌ صَدُوقٌ ، قَالَ عَنْ جِبْرِيلِ :
أَرْخِ الزِمَامَ ، وَلَا تَخَفْ مِنْ عَائِقٍ
فَاللّهُ يُرْدِيهِمْ عَنْ التّنْكِيلِ

وقد استخدم الشّاعر التوكيد ، إظهارًا للمعتقد النفسي حين يتغلغل الإيمان بين حنايا النفوس فقال - رضي اللّه عنه - (٢) :

إنّي بِرَبّي وَاثِقٌ وَبِأَحْمَدِ
وَسَبِيلُهُ مُتَلَاحِقٌ بِسَبِيلِي

---

(١) القطعة السابقة ، البيتان : ٢-٣ .
(٢) القطعة السابقة : البيت : ٤ .

فهو قد آمن باللّه تبارك وتعالى ، ولهذا قدّم الجار والمجرور على المسند ؛لأنّ الرب أعظم ما يثق به الإنسان ،وهنا تكمن قيمة هذا التقديم لأنّ كلمة (واثقٌ) ليست هي الأهم لديه ، وإنّما توجيه هذه الثقة للّه جلّتْ قدرته . ويبدو أنّه اختار كلمة " الرب " دون سواها لتوكيد ذلك المعنى . ولعله - رضي اللّه عنه - لم يستخدم لفظ "الإله " لأنّ معرض الكلام اقتضى ذلك ؛ فالرّبُّ هو الذى يربي النفوس . ثم إنّ السياق إنما يتحدث عن أثرٍ من آثار تربية اللّه لهذه النفوس المؤمنة ؛ولذا ناسب أنْ يقول : " بربّي واثقٌ ، وقدم "الرَّبُّ" على "أحمد" ،وهي رتبة طبيعية ، ويلحظ كذلك استخدامه لصيغة "واثق" ،وهي اسم فاعل ، والتي تدل على الثبات ،والثقة بالربّ - جلت قدرته - صفة دائمة ثابتة فيه ،وهذا عنصر يضفي على الكلام توكيدًا وقوة .

ب - مجيء إنّ مع مصاحبات أُخرى :

هذا وقد ورد التوكيد في شعر الهجرة "بإنّ" للدلالة على علة الأمر ، ومثال ذلك : ما ذكر في الصوت (١) الذي تردد في مكة موضحًا وجهة رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - :

سَلُوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وإِنَائِهَا
فَإِنَّكُمْ إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدِ

---

(١) قطعة (١٢) ،البيت : ٥ .

حيث أراد أنْ يُؤَكِّد على عظم بركة الرسول - صلى اللّه عليه وسلم - حين لمس ضرع الشاة ،هذه البركة التي إنْ سُئلتْ الشاة عنها شهدت على صدقها ، لذا سُبق هذا الأُسلوب المؤكد بإنَّ بفعل الأمر " سَلُوا " ليبين العلة من هذاالأمر .

ومثله قول أبي بكر الصديق (١) - رضي اللّه عنه - يذكر الغار :

قَالَ النَّبِيُّ وَلَمْ يَزِلْ ،يُوَقِّرُنِي
وَنَحْنُ فِي سُدْفَةٍ مِنْ ظُلْمَةِ الْغَارِ:
لَا تَخْشَ شَيْئًا فَإِنَّ اللَّهَ ثَالِثُنَا،
وَقَدْ تَكَفَّلَ لِي مِنْهُ بِإِظْهَارِ

فَإِنَّ التوكيد " بإنَّ " أتى على لسان رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - حين أراد تثبيت فؤاد أبي بكر الصديق - رضي اللّه عنه - ،وقد أتى قوله : " فَإِنَّ اللَّهَ ثَالِثُنَا " علةً لِنهيه : " لَا تَخْشَ شَيْئًا " ، وكما ترى فَإِنَّ هذا النهي ، مما يثير النفس للسؤال عن علته .

جـ - مجيء" إنَّ " مسبوقة بفعل يقيني :

ويلحظ في بعض شعر الهجرة مجيء التوكيد بأَنَّ مسبوقة بفعل يقيني ،والمثال على ذلك ما ورد في قول"حسّان بن ثابت"(٢) - رضي اللّه عنه - :

---

(١) قطعة (٢٥) ،البيتان : ١-٢.

(٢) قطعة (٤٣) ،البيت : ٧.

وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْـــرُهُ
وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَصْبَحَ هَادِيَـــــا

فحسّان يؤكد في هذا البيت، حقيقة تظهر معتقد نفوس القوم في وحدانية اللّه ،وأنّه الرّبُّ المتفرد بالمعبودية ،والألوهيـــة ، وأنّ القرآن الكريم، قد أصبح منهاج حياتهم ،وأنّه هاديهم إلى طريـــق الصواب ، وتأمل كيف اختلّ النظام عن جميع ما مضى حين سبق التوكيد بفعل من الأفعال الدالة على اليقين " نعلم " ،وكان ذلك عنصرا مؤكّدا، وإنّ هذا العلم حقيقة ثابتة تيقنت بها نفوسهم .

التوكيد بـ " قد " ومواقعها في شعر الهجرتين :

تختلف دلالة " قد " على التوكيد، عن غيرها من أدوات التوكيـــد ؛ لأنّها تحقق الحدث في الماضي والمضارع وتقربه من الحال في الماضي ، وهذا التحقيق أحد معانيها التي ذكرها ابن هشام (١) ،كما ذكر الرضّـــي في شرحه على كافية ابن الحاجب أنّها : " إذا دخلت على الماضـــي أو المضارع فلا بدّ فيها من معنى التحقيق "(٢) ويلحظ أنّها في شعر الهجرتين واقعة مع الماضي ، دون المضارع .

أمّا مواقعها التي وردت فيها ،فهي كالتالي :

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،جـ١ ، ص ١٧٤.
(٢) الكافيـة في النحو ،جـ٢ ،ص ٣٨٧.

١ - وقوعها في جملة الحال :

والحال قيد في الجملة كما يُقال ،وتأمل قول أبي بكر - رضي اللّه عنه - [١] على لسان الرسول الكريم - صلى اللّه عليه وسلم :

لَا تَخْشَ شَيْئًا، فَإِنَّ اللَّهَ ثَالِثُنَا
وَقَدْ تَكَفَّلَ لِي مِنْهُ بِإِظْهَارِ

فقوله : " وَقَدْ تَكَفَّلَ " جملة حالية مصدرة بـ " قد " ،وهي مفيدة معنى تحقيق هذا الخبر ، خبر تكفل اللّه له بالإظهار والتأييد .

وأما قول علي بن أبي طالب [٢] - رضي اللّه عنه - :

وَبِتُّ أُرَاعِيهِمْ، مَتَى يَنْشُرُونَنِي
وَقَدْ وُطِّنَتْ نَفْسِي، عَلَى الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ

فتأمّل جملة " وَقَدْ وُطِّنَتْ نَفْسِي " ثُمّ انظر إلى كلمة " وَطَّنَ " بهذه الصيغة " فَعَّلَ " ،فستجد أنّ هذه الكلمة بصيغتها ،ومعناها وهو " تبيين الكثير " [٣] ، مسبوقة بـ " قد " لتفيد توكيد توطين نفسه على القتل والأسر ،وأنّه عاقدٌ العزم على تحمّل ما يحدث له، من أسر أو قتل في سبيل اللّه .

وقد وردت " قد " في قول حسّان بن ثابت [٤] - رضي اللّه عنه - :

---

(١) قطعة (٢٥) ،البيت : ٢.
(٢) قطعة (٢٤) ،البيت : ٣.
(٣) الكتاب ،لسيبويه ،جـ٤ ، ص ٦٤.
(٤) قطعة (٣٣) ،البيت : ٣.

وَثَانِيَ اثْنَيْنِ فِي الْغَارِ الْمُنِيفِ وَقَدْ
طَافَ الْعَدُوُّ بِهِ إِذْ صَعَّدَ الْجَبَلَا

فقوله : " قَدْ طَافَ الْعَدُوُّ بِهِ " جملة حالية مصدرة بـ " قد " ، وقد أَضْفَتْ " قد " معنى التحقيق على هذا الطواف من العدو .

وأَتَتْ " قد " مرة داخلة في الجملة المكونة للحال ، في قول " حسّان " (١) - رضي اللّه عنه - :

فَمَا وَنِينَا ، وَمَا خِمْنَا ، وَمَا خَبَرُوا
مِنَّا عِثَارًا ، وَكُلُّ الْقَوْمِ قَدْ عَثَرُوا

فقوله : " قد عَثَرُوا " جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ " كل " .

والجملة الاسمية : " وَكُلُّ الْقَوْمِ قَدْ عَثَرُوا " في محل نصب حال ، وقد أَراد الشّاعر أَنْ يبين حال قومه ، فهم ثابتون ؛ شجعان يذودون عن رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - ولم يضعفوا ، ولم يتراجعوا عن نصرته ، خِلافًا لحال غيرهم من الأَقوام الآخرين .

٢ - " قد " الواقعة في جملة الصفة :

وردت " قد " بهذه الصفة في قول أبي بكر الصديق (٢) - رضي اللّه عنه - :

فَهِيلَ لَمَّا رَأَى أَرْسَاغَ مُغْرِبَةٍ
قَدْ سُخْنَ فِي الْأَرْضِ ، لَمْ يُحْفَرْ بِمِحْفَارِ

---

(١) قطعة (١٦) ، البيت : ٨ .

(٢) قطعة (٢٥) ، البيت : ١٤ .

أَتَتْ "قد" هنا في صدر جملة فعلية "سخن في الأرض"، وهذه الجملة الفعلية المصدرة بـ "قد" في محل نصب صفة لقوله: "أرساغ"، وفائدتها هنا - "قد" - توكيد المعنى الذي دخلت عليه؛ وهو أَنَّ أرساغ الفرس هذه قد ساخت في الأرض.

٣ - "قد" الواقعة في مقول القول:

وردت "قد" في قول أبي بكر (١) - رضي اللّه عنه - في مقول القول:

حَتَّى إِذَا قُلْتُ: قَدْ أَنْجَدْنَ عَارِضَنَا

مِنْ مُدْلِجٍ فَارِسٍ، فِي مُنْصِبٍ وَارِ

ومعناها تأكيد ابتعاد الرسول - صلى اللّه عليه وسلم - ومن يصاحبه في هجرته عن الخطر، بعد أَنْ قطعوا النجاد، والسهول.

---

(١) القطعة السابقة، البيت: ١٠.

٤ - " قد " الواقعة في جملة معترضة :

وجاء ذلك في قول حسّان بن ثابت (١) - رضي اللّه عنه - :

وَكَانَ حِبَّ رَسُولِ اللّه - قَدْ عَلِمُوا -
مِنَ الْبَرِّيةِ لَمْ يَعْدِلْ بِهِ رَجُلَا

فأتت " قد " لتحقق معنى علم من يحيط بالرسول - صلى اللّه عليه وسلم - وأصحابه ، بأنّ أبا بكر الصديق - رضي اللّه عنه - هو حب رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - الذى قال في حقه عليه الصلاة والسلام : "لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ ابنَ أَبي قُحَافَةَ خَلِيلًا ".(٢)

وهكذا نجد أنّ الحالة ليست عادية تستوى فيها الأمور ؛ فأمر الهجرة حدثٌ مهم ، والأحداث المهمة تستدعى التأكيد .

---

(١) قطعة (٣٣) ، البيت : ٤ .

(٢) صحيح البخاري ، جـ ٥ ، ص ٥ باب : قول النبي صلى اللّه عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا . صحيح مسلم ، جـ٤ ، ص ١٨٥٥ ، باب : من فضائل أبي بكر الصديق - رضي الله عنه . فتح الباري ، جـ٧ ، ص ١٧ . سنن الترمذي ، جـ٥ ، ص ٦٠٦ .

الخاتمة

الخاتمـــــــة

تكفَّلَ البحث في صفحاته السابقة بجمع وتوثيق الشعر الذى قيل في أحداث الهجرتين، حتى نهاية العصر العباسي الأول ، وأعقبه بدراسة لهذا الشعر ، حاولت كشف مراميه ، وسبر أغواره من حيث موضوعاته ، وأغراضه، وتأثره بالقرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وأبرز الخصائص الأسلوبية فيه .

وقد كان القسم الأول للجمع والتوثيق ، حيث جمع البحث ستة عشر ومائتين بيتًا ، ولا يدعي أنَّه أحاط علمًا بكل ما قيل من شعر في الهجرتين ، وما وجده البحث من شعر لم يتضمن كل أحداث الهجرة ، فالدور الفعال الذى قامت به أسماء بنت أبي بكر الصديق ، حتى استحقت لقب : ذات النطاقين ، وما قام به أخوها عبدالله ، لم يجد البحث لها أثرًا في الشعر ، ولعل السبب في ذلك أنَّ الشعراء لم يتناولوا الهجرة ، على أنَّها حدث هام في التاريخ الإسلامي ، وإنَّما تناولوه لأغراض شعرية أخرى: كالمدح ، والفخر ، فشعراء صدر الإسلام نظموا شعرهم في مدح الأنصار لإيوائهم المهاجرين ، مع ذكرٍ لقصة الهجرة النبوية ، وبخاصة معجزة الشاة ، وسراقة . وشعراء العصر الأموي نظموا شعرهم فخرًا ؛ بكون الرسول منهم تارة ، وأبي بكر الصديق تارةً أخرى ، وفخر الأوس والخزرج بتسميتهم بالأنصار .

وشعر العصر العباسي الأول نُظِمَ في مدح علي بن أبي طالب ؛ لمبيته في فراش الرسول - عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم - ، وذكر معجزة شاة أم معبد أثناء سرد الشعراء لمعجزاته صلى الله عليه وسلم - .

وأمّا القسم الثاني من البحث، فللدراسة على النحو التالي :

ظهر في المبحث الأول أنّ موضوعات شعر الهجرتين ، لم تخرجْ عن ذكرِ دوافع الهجرتين ،ثمّ الهجرة إلى الحبشة ،وفيها : حثٌ للمسلمين على الهجرة ،ووصفُ حالهم ،ومدحُ النجاشي لكريم فعله ،أمّا بدايات الهجرة الثانية ،فقد ذُكِرَتْ من قِبل بعضِ المهاجرين ،وما ترتب على ذلك من تركِ الديارِ والأموالِ والأهلِ ،ومنها : هجرة الرسول - صلى اللّه عليه وسلم- التي ركز فيها الشعراء على مبيت عليٍّ بن أبي طالب - رضي اللّه عنه - في فراش الرسول - صلى اللّه عليه وسلم - ليلةَ الهجرةِ ،وعلى قصةِ الغارِ، وأم معبد ،وسراقة ،ومن ثمّ فخرِ الأنصار بإيوائهم ،ونصرتهم للرسول - صلى اللّه عليه وسلم - ومن معه .

وفي المبحث الثاني ظهر تأثرٌ هذا الشعر بالقرآن الكريم ، وبالحديث النبوى ، في الألفاظ والمعاني ، بيدَ أنّه تأثر في الحديث بالمعنى أكثر من اللفظ ، وظهر ذلك في استعمال الشعراء لمصطلحاتٍ ،أو ألفاظٍ محدثةٍ تتلاءم والدعوة إلى اللّه : كالهجرة ،والكافرة .

وبيّن المبحث الثالث ثمة خصائص أسلوبية منها : شيوع الأمر بمعناه الحقيقي وخروجه إلى معانٍ أُخرى كالدعاءِ ،والتعجيزِ ،والاستعطافِ ،وشيوع ضمير المتكلمين ، في موضع الفخر ، فالمهاجرون يفخرون ،لكون الرسول - صلى اللّه عليه وسلم - واحدًا منهم ،وكذلك صاحبه أبو بكر الصديق - رضي اللّه عنه - ،ويفخرون بأنّ هجرتهم ذكرت في كتاب اللّه ، وبتركهم ديارهم في سبيل الحصول على مرضاة اللّه .

وأمّا الأنصار فيفخرون؛ لوجود الرسول - صلى اللّه عليه وسلم - بينهم ،وإكرام اللّه لهم ، حين اختارهم دون غيرهم لنصرة الرسول - صلى اللّه عليه وسلم - وإيوائه ومن معه من المهاجرين .

والتوكيد بإنَّ ، وكان على صورتين لكل منهما دلالتها ،

إحداهما : مفردةً : لتصحيح معتقد القوم ،أو إظهاراً للمعتقد النفسي ،

والأخرى : مقرونةً بمصاحبات أسلوبية ،للدلالة على علة الأمر ،

وعلة النهي . أمَّا التوكيد بقد ، فقد استعمل في مثل ما استعمله العرب ،

للدلالةِ على تحقيقِ الحدثِ وتوكيدِه غيرَ أنَّه في شعرِ الهجرتين وقعَ مع

الماضي دونَ المضارع ،ولم يكنْ استعماله في نوعٍ واحد من الجملِ ،

بل وردَ في أكثر من نوع ،حيثُ وقعَ في جملةِ الحال ،وجملةِ الصفة ،وفي

جملة مقول القول ،والجملة المعترضة .

وهذه الدراسة تؤكد أنَّ الأدب في صدر الإسلام ساعد على نشر الاسلام

ودافع عنه ،

وهي ترد على من زعم أنَّ الإسلام أضعفَ الشعر ، بل هو كما

ترى ، وجّه الشعر للتي هي أحسن ،وألزم الشعراء كلمة التقوى ،فازدهر

الشعر في ظلِّ الرسول الكريم ،والتزم بمبادئ الدين الحنيف .

وهي ترد ـ أيضا ـ على من زعم ضعف ملكة الشعراء المخضرمين

الشعرية تحت ظلِّ الإسلام ،وهو رأى لا يستوي عند عقد مقارنة أمينه محايدة ؛

لأنَّ الشعراء الذين لم يقولوا شعراً ، أو زهدوا في قوله بعد ما أسلموا ،

ما زهدوا فيه لعجزهم عن قول الشعر ، بل كان امتناعهم عن ذلك لسبب

يتصل بهدفهم ، وغايتهم وليس لشلل في قرائحهم ، بل لانحيازهم للصدق

والجد وواقعية الحق . ومن هؤلاء الشعراء المخضرمين حسّان بن ثابت

ـ رضي الله عنه ـ فلعلها ترد على من يدعى سقوط شعره بعد الإسلام ،

فنقول: بل تغيرت أغراضه ، واختلفت معانيه عما كان عليه في الجاهلية ،

وتراه في شعر الهجرتين خاصة يعبر بالجودة والأصالة نفسهما اللتين كان عليهما بعد أَنْ شرح اللّه صدره للإسلام ، كيف لا، والرسول ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ يقول له ليرد على كفار قريش : " أَجِبْ عني ، اللّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ".(١)

---

(١) صحيح مسلم ، جـ ٤ ، ص ١٩٣٣ ، باب : فضائل حسّان .
صحيح البخارى ، جـ ٤ ، ص ١٣٦ ، باب : ذكر الملائكة .

الفهارس

أولاً: فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

ثالثاً: فهرس القوافي الشعرية.

رابعاً: فهرس المصادر والمراجع.

خامساً: فهرس الموضوعات.

فهرس الآيـــــات

رقم الجزء	رقم السورة	نص الآيـــة	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
١	٢	... فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون.	البقرة	٣٨	١٦٢
١	٢	... وأوفوا بعهدى أُوف بعهدكم ...	=	٤٠	١٨٠
١	٢	ولما جاءهم كتاب من عند اللّه مصدق ...	=	٨٨	٢٠٢
٢	٢	يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ...	=	٢١٧	١٨٣
٣	٣	ذرية بعضها من بعض واللّه سميع عليم.	آل عمران	٣٤	١٧٣
٤	٣	... سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ...	=	١٨٠	١٨٥
٥	٤	... اطيعوا اللّه وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم ...	النساء	٥٩	١٦٢
٥	٤	ومن يهاجر في سبيل اللّه يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة ...	=	١٠٠	٢
٥	٤	... ولن يجعل اللّه للكافرين على المؤمنين سبيلاً.	=	١٤١	١٦٧
٧	٦	... أليس اللّه بأعلم بالشاكرين.	الأنعام	٥٣	٥
٩	٧	... قال عذابي أُصيب به من أشاء ...	الأعراف	١٥٦	١٧٠

رقم الجزء	رقم السورة	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
٩	٧	. . . فالذين آمنوا به وعزروه			
		ونصروه . . .	الأعراف	١٥٧	١٧٨
٩	٧	. . . ألستُ بربكم ، قالوا بلى . . .	=	١٧٢	١٨١
٩	٨	إذْ يغشيكم النعاس أمنةً منه . . .	الأنفال	١١	١٧٤
٩	٨	. . . فاضربوا فوق الأعناق			
		واضربوا منهم كل بنان .	=	١٢	١٦٨
٩	٨	وإذْ يمكر بك الذين كفروا			
		ليثبتوك أو يقتلوك . . .	=	٣٠	٧، ٨٢ ١٦٧
١٠	٨	. . . والذين آووا ونصروا أولئك			
		بعضهم أولياء بعض . . .	=	٧٢	١٧٨
١٠	٨	. . . والذين آووا ونصروا أولئك			
		هم المؤمنون حقًا . . .	=	٧٤	١٧٨
١٠	٩	ألا تقاتلون قومًا نكثوا أيمانهم			
		وهموا بإخراج الرسول . . .	التوبة	١٣	١٦٣
١٠	٩	إلاّ تنصروه فقد نصره الله . . .	=	٤٠	١٦٦، ١٧٥
١٠	٩	ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم			
		قوم نوح . . .	=	٧٠	١٦٩
١١	٩	والسّابقون الأولون من المهاجرين	=	١٠٠	١٨٠
١١	٩	إنّ الله اشترى من المؤمنين			
		أنفسهم . . .	=	١١١	٢
١١	١٠	ألا إنّ أولياء الله لا خوف عليهم . . .	يونس	٦٢-٦٣	١٨٣
١٢	١١	وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم . . .	هود	٥٩	٦٩

رقم الجزء	رقم السورة	نص الآيـــة	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
١٣	١٣	. . . وينشىء السحاب الثقال .	الرعد	١٢	١٧٤
١٣	١٣	. . . قل هل يستوى الأعمى			
		والبصير . . .	=	١٦	١٦٦
١٣	١٤	. . . وخاب كل جبار عنيد .	إبراهيم	١٥	١٦٥
١٣	١٤	ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمة			
		الله كفرًا . . .	=	٢٨	١٨٤
١٤	١٥	وقل إنّي أنا النذير المبين .	الحجر	٨٩	٤
١٤	١٥	فاصدع بما تؤمر وأعرض عن			
		المشركين .	=	٩٤	٤
١٤	١٦	والذين هاجروا في الله من بعد			
		ما ظلموا . . .	النحل	٤١	٥
١٥	١٧	إنّ هذا القرآن يهدى للتي			
		هي أقوم . . .	الإسراء	٩	١٨١
١٥	١٧	وقل ربِّ أدخلني مدخل صدق . . .	=	٨٠	١٦٧، ١٩٠
١٦	٢٠	. . . وقد خاب من افترى .	طه	٦١	١٦٥
١٦	٢٠	. . . وقد خاب من حمل ظلما .	=	١١١	١٦٥
١٧	٢١	. . . إلهكم إلهٌ واحدٌ . . .	الأنبياء	١٠٨	١٨٠
١٧	٢٢	. . . وليطّوّفوا بالبيت العتيق .	الحج	٢٩	١٨٢
١٧	٢٢	وإنْ يكذبوك فقد كذبت قبلهم			
		قوم نوح وعاد وثمود .	=	٤٢	١٦٩
١٧	٢٢	. . . إنّك لعلى هدى مستقيم .	=	٦٧	١٦٦

رقم الجزء	رقم السورة	نص الآيـــة	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
١٨	٢٤	... والطيبون للطيبات أُولئك مبرءون مما يقولون ...	النور	٢٦	١٧٣
١٨	٢٤	ألم تر أنّ اللّه يزجي سحاباً ثمّ يؤلف بينه ...	=	٤٣	١٧٤
١٩	٢٦	فكبكبوا فيها هم والغاوون ، وجنود إبليس أجمعون .	الشعراء	٩٤ ـ ٩٥	١٧١
١٩	٢٦	وأنذر عشيرتك الأقربين ، واخفض جناحك	=	٢١٤ - ٢١٥	٤
٢٠	٢٩	... وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون .	العنكبوت	٤٦	١٨١
٢٢	٣٣	... إنما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس ...	الأحزاب	٣٣	١٧٣
٢٢	٣٤	ولقد صدق عليهم إبليس ظنه ...	سبأ	٢٠	١٧١
٢٢	٣٥	وما يستوى الأعمى والبصير ، ولا الظلمات ولا النور .	فاطر	١٩ - ٢٠	١٦٥
٢٢	٣٦	يس ، والقرآن الحكيم ...	يس	١ - ٩	١٠
٢٢	٣٦	وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ... يس		٩	١٥
٢٣	٣٧	إنّ إلهكم لواحد .	الصافات	٤	١٨١
٢٣	٣٩	... قل هل يستوى الذين يعلمون ...	الزمر	٩	١٦٥
٢٤	٣٩	... ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين .	=	٧١	١٧٠

رقم الجزء	رقم السورة	نص الآيـــة	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
٢٤	٤٠	وما يستوى الأعمى والبصير . . .	غافر	٥٨	١٦٥
٢٤	٤٠	. . . إنّ الذين يستكبرون عن			
		عبادتي . . .	=	٦٠-٦٣	١٦٩
٢٤	٤١	فأمّا عادٌ فاستكبروا في الأرض			
		بغير الحق . . .	فصلت	١٥	١٧٠
٢٤	٤١	ذلك جزاء اعداء اللّه النار . . .	=	٢٨	١٧٠
٢٥	٤٢	. . . وإنّك لتهدي إلى صراط			
		مستقيم .	الشورى	٥٢	١٦٦
٢٦	٤٦	واذكر أخا عادٍ إذ أنذر قومه ...	الأحقاف	٢١-٢٦	١٧٠
٢٦	٤٨	. . . ولولا رجال مؤمنون ،			
		ونساء مؤمنات . . .	الفتح	٢٥	١٧٤
٢٦	٥٠	وجاءت سكرة الموت بالحق . . .	ق	١٩	١٧٢
٢٧	٥٦	نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن			
		بمسبوقين .	الواقعة	٦٠	١٧١
٢٧	٥٧	. . . لا يستوي منكم من أنفق			
		من قبل الفتح وقاتل . . .	الحديد	١٠	٢
٢٨	٥٩	والذين تبوؤا الدار والإيمان ...	الحشر	٩	١٧٨
٢٨	٦٢	قل إنّ الموت الذي تفرون منه			
		فإنّه ملاقيكم . . .	الجمعة	٨	١٧٢
٢٨	٦٥	. . . سيجعل اللّه بعد عسر			
		يسرًا .	الطلاق	٧	١٧٢

رقم الجزء	رقم السورة	نص الآيـــة	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
٢٩	٧٢	وأَنَّ المساجد للّه فلا تدعوا مع اللّه أحدا .	الجن	١٨	١٨١
٣٠	٩٢	وسيجنبها الأتقى ،الذي يؤتى ماله يتزكى . . .	الليل	١٧-٢١	١٧٦
٣٠	٩٤	فإنَّ مع العسر يسرا ،وإنَّ مع العسر يسرا .	الشرح	٥ - ٦	١٧٢

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

بداية النص	الصفحة
(أ)	
أَجب عني ،اللهم أيده بروح القدس.	٢٢٧
إنَّ أخًا لكم قد مات...	١٨٨
إنَّ أَخاكم النجاشي...	١٨٨
إنَّ أول من شرى نفسه...	١٨٨
إنَّ رسول اللَّه ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ خرج من مكة...	١٩٣
(ب)	
بينا النبي ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ ساجدٌ...	٥
بينما نحن جلوس في بيت أَبي بكر...	١١
(ح)	
حديث الإفك...	١٧٣
(س)	
ستكون هجرة بعد هجرة...	٣
(ص)	
صحبهما اللَّه إنَّ عثمان لأَول من هاجر بأَهله...	٦
(ع)	
على رسلك، فإنّي أَرجو أَنْ يؤذن لي...	١٠
عليٌّ مني وأَنا منه.	١٩٥
عليٌّ مني، وأَنا من عليٍّ.	١٩٥
عليٌّ منى، وأَنا منه ،ولا يؤدّي عن دينى إلّا أَنا أَو عليّ.	١٩٥

بداية النص	الصفحة
(ق)	
قد أُخبرت دار هجرتكم...	٩
قد أُريت دار هجرتكم...	١٩٠
(ك)	
كان رسول اللّه ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ بمكة ، فأمر بالهجرة...	١٨٩
(ل)	
لا تعجل لعل اللّه يجعل لك صاحبا.	٩
لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة...	٣
لا حاجة لنا ، ولكن عمّ عنا الخبر.	١٢
لا هجرة بعد الفتح...	٣
لكن البائس سعد بن خولة.	٣
اللّهم اكفناه.	١٥٠
اللّهم إنّك اخرجتني...	١٩٠
اللّهم لا تجعل منايانا بها.	٣
لو خرجتم إلى أرض الحبشة...	٦
لو كنت متخذًا خليلًا	٢٢٠
لو كنت متخذًا من أُمتي أحدًا	١٩٢

بداية النص	الصفحة
(م)	
ما أدري بأيهما أفرح ...	١٨٨
مالك لا تسجد للملك...	١٨٥
محبة الأنصار للمهاجرين...	١٥٦
من ظلم قِيدَ شبر ...	١٨٩
(و)	
ولا يحسبن الذين يبخلون ...	١٨٥
واللّه لليلة من أبي بكر ...	١٩٢
(ى)	
يا أبا بكر ما ظنك باثنين اللّه ثالثهما.	١١، ١٩١

فهرس القوافي

رقم القصيدة	بدايتها	قافيتها	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
		(الهمزة)				
٦	وقال اللّه	البلاء	الوافر	حسّان بن ثابت	٤	٣٥
٤٧	من ذا الذي	الإيصاء	الكامل	السّيد الحميرى	١	١٢٤
		(الباء)				
١	ألا ليت	الأقاربْ	الطويل	أبو طالب	٥	٢٢
٧	لمّا رأتني	أرهبْ	=	أبو أحمد بن جحش	١٥	٣٧
٨	سبقت	صاحبا	=	كعب بن مالك	١	٤١
١٠	وقد أنشأ	المتراكبِ	=	بجيد بن عمران	٣	٤٣
٤٨	صهر النّبيّ	مطيبِ	الكامل	السّيد الحميرى	١٦	١٢٥
٩	بنو الأوس	الصليبِ	الوافر	حسّان بن ثابت	١	٤٢
		(الدال)				
٤٩	إليك	المتهجدُ	الطويل	قطرب	٧	١٢٨
١١	تعدون	راشدُ	=	عبد اللّه بن جحش	٦	٤٤
٥٠	أليس	ووحدا	=	السّيد الحميرى	١٠	١٣٠
١٢	جزى اللّه	معبدِ	الطويل	-	٧	٤٧
٥١	بعث النبي	واحدِ	الكامل	السّيد الحميرى	١٠	١٣٢
١٣	خلو	المجاهدِ	الرجز	علي بن أبي طالب	٥ أشطار	٥١
١٤	لقد خاب	ويفتدي	الطويل	حسّان بن ثابت	٩	٥٢
١٥	لولا	ملحودي	البسيط	حسّان بن ثابت	٢	٥٤
		(الراء)				
١٨	قومي	كفّارْ	البسيط	حسّان بن ثابت	٦	٥٩
٢	وتلك	الحجرْ	الطويل	عبد اللّه بن الحارث	٣	٢٥
١٦	وأتِ	البشرْ	البسيط	حسّان بن ثابت	٨	٥٥
١٧	وأول	وننصرْ	الطويل	حسّان بن ثابت	٢	٥٨

رقم القصيدة	بدايتها	قافيتها	البحر	القائل	عدد الابيات	الصفحة
١٩	فياسائلي	الخبرَهْ	المتقارب	-	٦	٦١
٢٠	اقدم	نادرَهْ	الرجز	حياض بن قيس	٢	٦٢
٢١	من سَرَّه	الأنصارِ	الكامل	كعب بن زهير	١٣	٦٣
٢٣	قودوا	الأنصارِ	الكامل	ابو الأسودِ الدؤلي	٤	٧٣
٤٥	ياسعد	الأنصارِ	=	النعمان بن بشير	٢	١٢٢
٤٤	منّاالرسول	في الغارِ	البسيط	عروة بن أذينة	٣	١٢٠
٢٥	قال النبي	الغارِ	البسيط	أبو بكر الصديق	٢٠	٧٥
٢٤	وقيت	بالحجرِ	الطويل	علي بن أبي طالب	٦	٧٣
٢٢	فقل	بدرِ	الطويل	النعمان بن العجلان	٩	٦٩
٥٢	وليلة	لاتسري	الطويل	السّيد الحميرى	٢	١٣٤
٢٧	أمام	ابو بكرِ	الطويل	زيد الخيل الطائي	٢	٨٢
٢٦	وسميت	منكرِ	الطويل	أبو محجن الثقفي	٣	٨٠
		(العيـــن)				
٣	أتيم	أكتع	الطويل	عثمان بن مظعون	٥	٢٧
٢٨	طلع	الوداعِ	الرمل	-	٤	٨٤
		(القاف)				
٢٩	أتانا	موفقِ	الطويل	حسّان بن ثابت	٢	٨٦
		(الكاف)				
٣٠	لاشيء	ما أهمكا	الرجز	علي بن أبي طالب	١	٨٨

رقم القصيدة	بدايتها	قافيتها	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
			(اللام)			
٤٦	فيامعشر	أهلُ	الطويل	عبد اللّه بن همام السلولى	٢	١٢٢
٣١	إنّ الرسول	مسلولُ	البسيط	كعب بن زهير	٨	٨٩
٣٢	ألا ليت	وجليلُ	الطويل	بلال بن رباح	٢	٩٤
٣٣	نصرنا	المنزلا	الطويل	حسّان بن ثابت	٤	٩٦
٣٤	إذا تذكرت	فعلا	البسيط	حسّان بن ثابت	٦	١٠٠
٣٥	حصان	الغوافل	الطويل	حسّان بن ثابت	٥	١٠١
٤	أبت	أناملي	الطويل	عبد اللّه بن الحارث	٦	٣٠
٣٦	إنّ المنية	للترحيلِ	الكامل	علي بن أبي طالب	٤	١٠٤
			(الميم)			
٣٨	أبا حكم	قوائمه	الطويل	سراقة بن مالك	٤	١٠٧
٣٧	أبلغ	ندامه	الكامل	أبو أحمد بن جحش	٤	١٠٥
٣٩	نصرنا	وراغمِ	الطويل	حسّان بن ثابت	٦	١٠٩
٤٠	اللّه	الإسلامِ	الكامل	على بن أبي طالب	٧	١١٢
			(النون)			
٤١	ولو حلفتْ	يمينُها	الطويل	أبو احمد بن جحش	٤	١١٤
٤٢	فكفى بنا	إيّانا	الكامل	كعب بن مالك	٢	١١٦
٥٣	فذلكم	الفاضلونا	الوافر	السّيد الحميرى	٥	١٣٥
٥	ياراكبًا	الدينِ	البسيط	عبد اللّه بن الحارث	٦	٣٢
			(الياء)			
٤٣	ثوى	موءاتيا	الطويل	حسّان بن ثابت	٧	١١٧

فهرس المصادر والمراجع

(أ)

- القرآن الكريم.
- أثر الإسلام في شعر الفرزدق ، د . مصطفى عبد الواحد ، ط١ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) ، مطبوعات نادى مكة الثقافي .
- أدب الجاهليين والإسلاميين ، د . السيد تقي الدين ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة ، القاهرة .
- أدب الدعوة الإسلامية ، د . مصطفى يونس ، مطبعة قاصد خير ، الفجالة .
- الأدب العربي بين الصدق الفني والأخلاقي في صدر الإسلام ، د . شوقي عبد الحليم حماده ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
- أساس البلاغة ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق : عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة للطباعة والنشر (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) ، بيروت ، لبنان .
- أسباب النزول ، تصنيف : أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري تأليف : أبي القاسم هبة الله بن سلامة أبي النصر ، عالم الكتب ، بيروت (١٣١٦هـ) .
- الإستيعاب في معرفة الأصحاب ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، تحقيق : على محمد البجاوى ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، الفجالة ، مصر .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

- الإسلام والشعر ،د . سامي مكي العاني ، سلسلة عالم المعرفة (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ،مطابع الرسالة ،الكويت.
- أسواق العرب في الجاهلية والإسلام ،سعيد الأفغاني ،
- أشعار أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - ، تحقيق : د . أمين الله وثير ، المكتبة الرشيدية ،الجامعة القاسمية ،شاهدره ،لاهور (١٣٩٤هـ).
- الإصابة في تمييز الصحابة ،شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ،ط١ (١٣٢٨هـ) ، مطبعة السعادة ، دار صادر، بيروت .
- الأعلام ،خير الدين الزركلي ،دار العلم للملايين ، بيروت.
- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ،عمر رضا كحالة ، ط٣ (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) ،مؤسسة الرسالة.
- الأغاني ،أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين ،مصور عن طبعة دار الكتب .
- الإكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ،أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي ،تحقيق : د . مصطفى عبد الواحد ،مكتبة الخانجي بالقاهرة ،ومكتبة الهلال بيروت (١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م).
- امتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع ، المقريزي تقي الدين أحمد بن علي ، تصحيح وشرح : محمود محمد شاكر ، طبعه ونشره : عبد الله إبراهيم الأنصاري ، ط٢ طبع على نفقة الشئون الدينية بدولة قطر.
- أنساب الأشراف ،أحمد بن يحيى المعروف بالبلاذري ،تحقيق : د . محمد حميد الله ،سلسلة ذخائر العرب ،مطابع دار المعارف ،بمصر (١٩٥٩م).

- إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، المعروفة بالسيرة الحلبية ،علي ابن برهان الدين الحلبي الشافعي ،مطبعة الإستقامة بالقاهرة (١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م).
- الإيضاح في علوم البلاغة ،الخطيب القزويني ،شرح : د. محمد عبد المنعم خفاجي ، ط ٥ (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ، منشورات دار الكتاب اللبناني ،مطبعة السعادة العامرة (١٣٥٠هـ).

(ب)

- البداية والنهاية ، أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي ، ط ٣ (١٩٧٩م - ١٩٨٠م) مكتبة المعارف ،بيروت.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ،تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط ١ (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) ،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- بلاغات النساء ،أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر المعروف بابن طيفور ، ط ١، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ،بيروت.
- البيان والتبيين ،أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان.

(ت)

- التأثير النفسي للإسلام في الشعر ودوره في عهد النبوة ،د. عبد الرحيم محمود زلط ،ط ١ (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ،دار اللواء للنشر والتوزيع ،المملكة العربية السعودية .
- تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية ،كارلو نالينو ،تقديم : طه حسين ، ط ٢ ،دار المعارف بمصر ،القاهرة.

- تاريخ الأدب العربي ،كارل بروكلمان ،ترجمة : د . عبد الحليم النجار ، ط ٤ ،دار المعارف ،القاهرة .
- تاريخ بغداد أو مدينة السلام ،أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادى ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،لبنان .
- تاريخ الخلفاء ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ،تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ،ط ١ (١٣٧١هـ - ١٩٥٢م) ، مطبعة السعادة ، مصر .
- تاريخ الطبرى ،تاريخ الأمم والملوك ،أبوجعفر محمد بن جرير الطبرى ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، ط١ (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).
- تاريخ العرب ،د . فيليب حتّى ،د . أدورد جرجي ،د . جبرائيل جبّور ، ط٣ (١٩٥٨م) ،دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ،لبنان.
- تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة ،زين الدين أبو بكر بن الحسين ابن عمر أبي الفخر المراغي ، تحقيق : محمد عبد الجوّاد الأصمعي بدار الكتب المصرية ، ط ١ (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م) ، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة .
- تفسير البحر المحيط ،محمد بن يوسف الشهير بأبي حيّان الأندلسي الغرناطي ،ط٢ (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- التفسير الكبير ،الفخر الرازى ، ط٣ ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت.
- تهذيب تاريخ دمشق الكبير ،أبو القاسم على بن الحسن بن وهبة اللّه الشافعي المعروف بابن عساكر ، هذّبه : عبد القادر بدران ، ط٢ (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) ،دار الميسرة ،بيروت.

- تهذيب سيرة ابن هشام ،تحقيق : عبد السلام هارون ،ط ١٠ (١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م) ،دار البحوث العلمية ،الكويت.

(ج)

- جامع البيان في تفسير القرآن ،أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ، دار المعرفة للطباعة والنشر ،بيروت ، لبنان .
- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى ،أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار إحياء التراث العربي .
- الجامع لأحكام القرآن ،أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت لبنان (١٩٦٥هـ ١٩٦٦م).
- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ،أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، تحقيق : على محمد البجاوى ،ط ١ ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة ،القاهرة.

(ح)

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ،أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، مكتبة الخانجي ،ومطبعة السعادة بمصر ، (١٣٥١هـ - ١٩٣٢م).
- الحماسة البصرية ، صدر الدين علي بن الحسن البصري ،تحقيق ،مختار الدين أحمد ، ط٣ (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ،عالم الكتب.

(خ)

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ،عبد القادر بن عمر البغدادي ، المطبعة السلفية القاهرة (١٣٤٧هـ ،١٣٤٨هـ ، ١٣٤٩هـ).
- الخصائص الكبرى أو كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب ،جلال الدين السيوطي ،تحقيق محمد خليل هراس ، دار الكتب الحديثة ، مطبعة المدني (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م).

(د)

- دراسات في الأدب الإسلامي ،د . سامي مكي العاني ، المكتب الإسلامي (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م) .
- دراسات في أدب الدعوة الإسلامية ،د . محمود حسن زيني ،مطبوعات مكتبة الخانجي بالقاهرة .
- دراسات في الأدب العربي ،غوستاف فون غرنباوم ،ترجمة : د . إحسان عباس وآخرين ، منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت ،مؤسسة فرنكلين المساهمة للطباعة والنشر، بيروت ،نيويورك (١٩٥٩م) .
- درّ السحابة في مناقب القرابة والصحابة ،محمد بن على الشوكاني ،تحقيق: د . حسين بن عبدالله العمري ، ط١ (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) ، دار الفكر بدمشق .
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ،أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ،توثيق: د . عبد المعطي قلعجي ، ط١ (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان .
- دلالات التراكيب ،دراسة بلاغية ،د . محمد أبو موسى ،ط١ (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) ،مكتبة وهبة بالقاهرة ،دارالعلم للطباعة .
- دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية أيام الرسول -صلى الله عليه وسلم-،عبد الرحمن خليل إبراهيم ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر (١٩٧١م) .
- ديوان أبي الأسود الدؤلي ،صنعة:أبي سعيد الحسن السكرى ،تحقيق: محمد حسن آل ياسين ،ط١ (١٩٦٤م) ،دارالكتاب الجديد ، بيروت ،لبنان .

- ديوان حسّان بن ثابت ،تحقيق : عبد الرحمن البرقوقي ،عام(١٩٨٠م) ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت.
- ديوان حسّان بن ثابت ، تحقيق : د . وليد عرفات ،طبعة أُمناء سلسلة "جب" التذكارية ،معهد الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن .
- ديوان زيد الخيل ، صنعة : د . نورى حمودي القيسي ،سلسلة دواوين صغيرة (٢) ،مطبعة النعمان ، النجف الأشرف .
- ديوان السّيد الحميرى ،تحقيق وجمع وشرح وتعليق : شاكر هادي شكر، منشورات دارمكتبة الحياة ، بيروت.
- ديوان أمير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين الإمام على بن أبي طالب -عليه السلام- ،ترتيب و جمع : عبد العزيز الكرم ،دار القلم ، بيروت ،لبنان.
- ديوان الإمام على ،جمع وشرح : نعيم زرزور ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان.
- ديوان أبي محجن الثقفي ، صنعة : أبي هلال الحسن بن عبد اللّه العسكري ،نشره وقدّم له : د . صلاح الدين المنجد ،ط١ (١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م) ،دار الكتاب الجديد ، بيروت ،لبنان.

(ر)

- الرحيق المختوم ، صفي الرحمن المباركفورى ،ط١ (١٤٠١هـ - ١٩٨٠م) ، رابطة العالم الإسلامي ،مكة المكرمة.
- الرسول صلى اللّه عليه وسلم ،د . عبد الحليم محمود ، ط٢ (١٩٨٠م) ،دار الكتاب اللبناني ، لبنان .

- الرسول ـصلى اللّه عليه وسلمـ في كتابات المستشرقين ، نذير حمدان ،ط ٢ (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) ، دار المنارة للنشر والتوزيع ، جده .
- الرسول كأنّك تراه ،حديث أم معبد ،عبد العزيز الرفاعي ،ط٢ (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) ، منشورات دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض .
- الروض الأُنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ،أبوالقاسم عبد الرحمن ابن عبداللّه بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي ، تقديم وتعليق وضبط : طه عبد الرؤوف سعد ، دارالمعرفة للطباعة والنشر ،بيروت ،لبنان .
- الرياض النضرة في مناقب العشرة ، أبوجعفر أحمد المحب الطبرى ، المطبعة الحسينية .

(ز)

- زاد المعاد في هدي خير العباد ،ابن قيم الجوزية ،تحقيق : شعيب ، وعبد القادر الأرنؤوط،ط ١٠ (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،مكتبة المنار الإسلامية ،الكويت .
- زيد الخيل .. الخير ، عبد العزيز الرفاعي ،ط١ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) ، الكتاب العربي السعودى ، جده .

(س)

- سمط اللآلى ،أبوعبيد البكرى الأُندلسى، تحقيق عبد العزيز الميمني ،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م) .

- سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ، مراجعة : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- السنن الكبرى ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، ط١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بالهند ، حيدرآباد ، (١٣٤٤هـ) .
- سير أعلام النبلاء ، تصنيف : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، وحسين الأسد ، ط١ (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- السيرة النبوية ، أبو الفداء اسماعيل بن كثير ، تحقيق : د . مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان .
- السيرة النبوية ، أبو الحسن علي الحسني الندوي ، مراجعة : عبد الله ابن إبراهيم الأنصاري ، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت .
- السيرة النبوية ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق : حسام الدين القدسي ، ط٢ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) ، بيروت لبنان ، دار الكتب العلمية .
- السيرة النبوية ، ابن هشام ، تحقيق : مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

(ش)

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، سلسلة ذخائر التراث العربي ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان .

- شرح ديوان الحماسة ،أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ، نشره : أحمد أمين،وعبد السلام هارون ،ط٢ (١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م) ،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

- شرح ديوان كعب بن زهير ، صنعة : أبو سعيد الحسن بن الحسين عبد الله السكري ،الدار القومية للطباعة والنشر ،القاهرة.

- شرح ديوان المغني ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تصحيح وتعليق : محمد محمود بن التلاميد التركيزي الشنقيطي ، دار مكتبة الحياة ،لجنة التراث العربي ،دمشق (١٣٨٦هـ - ١٩٦٦ م) ، رفيق حمدان وشركاه.

- شرح قصيدة كعب بن زهير في مدح سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، جمال الدين محمد بن هشام الأنصاري ، تحقيق : د. محمد حسن أبو ناجي ،ط٣ (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م) ،مؤسسة علوم ، سوريا ،دمشق ،بيروت.

- شرح المواهب اللدنية ،محمد عبد الباقي الزرقاني المالكي ، دار الطباعة الميرية المصرية (١٢٧٨هـ) .

- شرح نهج البلاغة ،ابن أبي الحديد ،تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط٢ ،دار إحياء الكتب العربية ،عيسى البابي الحلبي وشركاه .

- شعراء إسلاميون ،د. نوري حمودي القيسي ، ط ٢ (١٤٠٥هـ - ١٩٨٤ م) ،عالم الكتب ،مكتبة النهضة العربية .

- الشعر الإسلامي في صدر الإسلام ،د. عبد الله الحامد ،ط٢ (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م) ،مطابع الإشعاع التجارية ،الرياض .

- الشعر الإسلامي في العصر العباسي الأول ، عبدالله الجعيثن ، المطابع الأهلية للأوفست ، الرياض ، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).
- شعر الخلفاء في العصرين الراشدي والأموي ، نبال تيسير خمّاش ، مطابع وزارة الآفاق والشئون والمقدسات الإسلامية ، عمان.
- شعر الدعوة الإسلامية في العصر الأموي ، عبد العزيز محمد الزير ، و محمد عبدالله الأطرم ، بإشراف : د. عبدالرحمن رأفت الباشا ، (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م) ، منشورات كلية اللغة العربية بالرياض.
- شعر الدعوة الإسلامية في عهد النبوة والخلفاء الراشدين ، عبدالله الحامد ، بإشراف : د. عبدالرحمن رأفت الباشا ، (١٣٩١هـ - ١٩٧١م) ، مطبوعات الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية ، المملكة العربية السعودية .
- الشعر والشعراء ، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، طبع في مدينة ليـــــدن بمطبعة بريل (١٩٠٢م).
- شعر عروة بن أذينة ، د. يحيى الجبوري ، ط ٢ (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) ، دار القلم ، بيروت.
- شعر عصر صدر الإسلام من منظور التصور الإسلامي ، د. محمد عـــادل الهاشمي ، ط١ (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) ، مكتبة المنار ، الأردن ، الزرقاء .
- شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه ، د. يحيى الجبوري ، ط٢ (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان.
- شعر النعمان بن بشير الأنصاري ، تحقيق : د. يحيى الجبـوري ، ط١ (١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م) ، مطبعة المعارف ، بغداد .

- شمائل الرسول ودلائل نبوته وفضائله وخصائصه ،أبو الفداء اسماعيل ابن كثير ،تحقيق : د . مصطفى عبد الواحد ،دار المعرفة للطباعة والنشر ،بيروت ،لبنان .

(ص)

- الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ،اسماعيل بن حمّاد الجوهري ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط ٢ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) .
- صحيح البخاري ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،لبنان .
- صحيح مسلم ،تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ،دار إحياء التراث العربي، بيروت ،لبنان .
- صفوة الصفوة ، جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي ،تحقيق : محمود فاخوري ، تخريج الأحاديث : محمد رواس قلعجي ،ط٣ (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ،دار المعرفة للطباعة والنشر ،بيروت ، لبنان .

(ط)

- طبقات فحول الشعراء ،محمد بن سلام الجمحي ،شرح : محمود محمد شاكر، مطبعة المدني (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م) .
- الطبقات الكبرى ، ابن سعد ،دار بيروت للطباعة والنشر ، لبنان (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م) .
- طبقات النحويين واللغويين ،أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ،تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، القاهرة .

(ع)

- العقد الفريد ،أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ،تحقيق : د . مفيد محمد قميحه ،ط١ (١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م) ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

- عيون الأخبار ،أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ،وزارة الثقافة والإرشاد القومي ،المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، سلسلة تراثنا .

(غ)

- غريب الحديث ، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم ،تحقيق : د . عبد الله الجبورى ، ط١ (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) ، إحياء التراث الإسلامي (٢٣) ، مطبعة العاني ، بغداد .

(ف)

- الفائق في غريب الحديث ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري ،تحقيق : على محمد البجاوي ،و محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- الفتح الرباني ، ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني مع شرحه "بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني " ، أحمد عبد الرحمن البنا ،دار الشهاب ،القاهرة ،دار العلم للطباعة والنشر ، جده .
- فقه السيرة ،د . محمد سعيد رمضان البوطي ، ط ٨ (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- فقه السيرة ،محمد الغزالي ،ط٧ (١٩٧٦م) ،دار الكتب الحديثة .
- فوات الوفيات والذيل عليها ،محمد بن شاكر الكتبي ، تحقيق : إحسان عبّاس ،دار صادر،بيروت (١٩٧٣م) .
- في ظلال القرآن ،سيد قطب ، ط ١٠ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ،دار الشروق ، بيروت .

(ق)

- القاموس المحيط ، فيروزآبادى ،دار الفكر ،بيروت.
- قصيدة البردة ،كعب بن زهير ،شرح : أبو البركات ابن الأنباري ، تحقيق : د. محمود حسن زيني ،ط١ (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) منشورات الكتاب العربي السعودي ،دار تهامة ،جدة ، المملكة العربية السعودية.
- القصيدة المذهبة في مدح أمير المؤمنين على بن أبي طالب ، السَّيد الحميرى مع شرح الشريف المرتضى ، تحقيق : محمد الخطيب ، دار الكتاب الجديد ،مطبعة سليم ، بيروت ،لبنان (١٩٧٠م).

(ك)

- الكافية في النحو ، جمال الدين أبوعمرو عثمان بن محمد بن الحاجب ،شرح : رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان.
- الكامل في التاريخ ،أبوالحسن على ابن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،لبنان .
- الكامل في اللغة والأدب ،أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد ، مطبعة الإستقامة ، القاهرة.
- الكتاب ، سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ،تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ،الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).
- كتاب الحيوان ،أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ،تحقيق : عبد السَّلام هارون ،ط٣ (١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م) ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،المجمع العلمي العربي الإسلامي ،بيروت، لبنان .

- كتاب فضائل الصحابة ،للإمام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل تحقيق : وصي الله بن محمد عبّاس ،ط ١ (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ،مؤسسة الرسالة ،بيروت.

- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة النّاس ، اسماعيل بن محمد العجلوني الجراجي ، مكتبة القدس (١٣٥١هـ) .

- كعب بن مالك الصحابي الأديب ،عبد العزيز الرفاعي ،ط٣ (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) ،سلسلة المكتبة الصغيرة .

- كعب بن مالك الأنصاري ، د . سامي مكي العاني ، ط١ (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) ، دارالقلم ،دمشق ،بيروت.

(ل)

- لسان العرب ،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، طبعة دار صادر ،بيروت .

- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان إماما المحدثين : أبوعبدالله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، وأبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري في صحيحيهما اللذين هما أصح الكتب المصنفة ،وضعه : محمد فؤاد عبد الباقي ،دار إحياء الكتب العربية ،عيسى البابي الحلبي وشركاه ،القاهرة (١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م) .

(م)

- ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذايا والبلايا ،أبو تراب الظاهري ،دار القبلة للثقافة الإسلامية ،جده ،المملكة العربية السعودية .

- مختار الصحاح ،محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ،دار الكتب العربية ،بيروت .
- مختصر سيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم-،محمد بن عبدالوهاب ، دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان .
- مروج الذهب ومعادن الجوهر ،أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ،تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، (١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م) ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت.
- المستدرك على الصحيحين في الحديث ،أبو عبدالله محمد بن عبدالله المعروف بالحاكم النيسابوري ،دار الباز للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة .
- المستشرقون ،نجيب العقيقي ،ط ٣ ،دار المعارف ، القاهرة ،(١٩٦٤م).
- مسند الإمام أحمد بن حنبل ،ط ٢ (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) ، دار الكتب العلمية .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ،تحقيق : د . عبد العظيم الشناري ،دار المعارف بمصر .
- المعارف ، ابن قتيبة : أبو محمد عبدالله بن مسلم ، تحقيق د . ثروت عكاشة ، ط٤ ، سلسلة ذخائر العرب (٤٤) ، دارالمعارف، القاهرة .
- معجم الأدباء ،ياقوت الحموى ، ط ٣ (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- معجم ألفاظ القرآن الكريم ، مجمع اللغة العربية .

- معجم البلدان ، شهاب الدين : أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، دار صادر ،بيروت (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م) .
- معجم الشعراء ،أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ،تصحيح وتعليق : أ.د.ف. كرنكو ،ط٢ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان .
- معجم الشعراء الجاهليين والإسلاميين ،د . عفيف عبد الرحمن ، دار العلوم والنشر (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .
- معشعر الدعوة الإسلامية ،د . طه عبد الفتاح مقلد ، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصارى ،تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ،مطبعة المدني ،القاهرة ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،لبنان .
- المفردات في غريب القرآن ،أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، تحقيق وضبط : محمد سيد كيلاني، لبنان ،دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ،لبنان .
- من أدب الدعوة الإسلامية ،د . عباس الجراري ،منشورات دار الثقافة ، الدار البيضاء ،المغرب (١٩٧٤م) .
- منتقى النقول في سيرة أعظم رسول ،حامد محمود بن محمد بن منصور ليمود ، ط١ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) ،رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة .

(ن)

- نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء ،أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن ابن محمد بن الأنباري ،تحقيق : د . إبراهيم السامرائي ، ط ٢ (١٩٧٠م) ،مكتبة الأندلس ،بغداد .
- نهاية الأرب في فنون الأدب ،شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.
- نوادر المخطوطات ،تحقيق : عبد السّلام هارون ،المجموعة السادسة : كتاب أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام وأسماء من قتل من الشعراء ،أبوجعفر محمد بن حبيب البغدادي، ط٢ (١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م) ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ،مكتبة الخانجي بمصر ، مكتبة المثنى ببغداد .
- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ،سيد الشبلنجي المدعو بمؤمن رحمة اللّه ، طبع بالمطبعة الميمنية (١٣٢٢هـ) ، مصطفى البابي الحلبي وأخويه بكرى وعيسى ،مصر.
- نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء ،أبو عبيد اللّه محمد بن عمران المرزباني ، اختصار : أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمد الحافظ اليغموري ،تحقيق : رودلف زلهايم ،دار النشر فرانتس شتايز بفيسبادن (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) ، المطبعة الكاثولوكية ، بيروت .

(هـ)

- الهجرة حدث غير مجرى التاريخ ، د . شوقي أبو خليل ،ط٢ (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) ،دار الفكر.
- الهجرة النبوية ودورها في بناء المجتمع الإسلامي ،د . سعد المرصفي ، ط١ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) ،مكتبة الفلاح ،الكويت.
- هدى الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري ،أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تصحيح وإخراج محب الدين الخطيب ، أشرف على طبعه ؛ قصي محب الدين الخطيب، دار المعرفة للطباعة والنشر ،بيروت ،لبنان.

(و)

- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى - صلى الله عليه وسلم- ،نور الدين علي بن جمال الدين أبو المحاسن عبدالله بن شهاب الدين بن العباس أحمد الحسين الشافعي السمهودي، مطبعة الآداب والمؤيد بمصر (١٣٢٦هـ) .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ،تحقيق : د . إحسان عباس، دار صادر ،بيروت .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة.	أ - جـ
التمهيد :	١ - ١٩
أولاً : تعريف الهجرة.	٢ - ٣
ثانيًا : دوافعها.	٤ - ٥
ثالثًا : الهجرة الى الحبشة.	٦ - ٨
رابعًا : الهجرة الى المدينة.	٩ - ١٣
خامسًا : آراء المستشرقين في الهجرة.	١٤-١٩
القسم الأول	
الجمع والتوثيق لشعر الهجرتين	٢٠ - ١٣٥
المبحث الأول : شعر الهجرة الأولى.	٢١- ٣٣
المبحث الثاني : شعر الهجرة الثانية.	٣٤- ١٣٥
أولا : الهجرة في شعر صدر الإسلام.	٣٥ - ١١٩
ثانيا : الهجرة في شعر الأمويين.	١٢٠-١٢٣
ثالثا : الهجرة لدى شعراء العصر العباسي الأول.	١٢٤-١٣٥
القسم الثاني	
الدراسة لشعر الهجرتين	١٣٦-٢٢٠
المبحث الأول : موضوعات شعر الهجرتين :	١٣٧ - ١٥٩
أ - دوافع الهجرة.	١٣٨ - ١٣٩
ب - الهجرة الأولى.	١٣٩ - ١٤٢
جـ - بدايات الهجرة الثانية.	١٤٢ - ١٤٦

الموضـــوع	الصفحة
د - هجرة الرسول ـصلى اللّه عليه وسلمـ.	١٤٦ - ١٥٦
هـ - مشاعر الأنصار تجاه المهاجرين.	١٥٦ - ١٥٩
المبحث الثاني : أثر الاسلام في شعر الهجرتين :	١٦٠ - ١٩٥
١ - التأثر بالقرآن الكريم.	١٦٢ - ١٨٥
٢ - التأثر بالحديث الشريف.	١٨٦ - ١٩٥
المبحث الثالث : أبرز الخصائص الأسلوبية لشعر الهجرتين :	١٩٦-٢٢٢
١ - شيوع الأمر.	١٩٦ - ٢٠٢
٢ - ضمير المتكلمين.	٢٠٢ - ٢١١
٣ - التوكيد :	٢١٢ - ٢٢٢
أ - بإن.	٢١٢ - ٢١٨
ب - بقد.	٢١٨ - ٢٢٢
الخاتمـــة.	٢٢٤ - ٢٢٧
الفهارس :	٢٢٨ - ٢٦١
أولًا : فهرس الآيات .	٢٢٩ - ٢٣٤
ثانيًا : فهرس الأحاديث النبوية والآثار .	٢٣٥ - ٢٣٧
ثالثًا : فهرس القوافي .	٢٣٨ - ٢٤٠
رابعًا : فهرس المصادر والمراجع .	٢٤١ - ٢٥٩
خامسًا: فهرس الموضوعات .	٢٦٠ - ٢٦١